London
Wednesday - 28 June 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16283

طبعة السعودية .24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 10 ذو الحجة 1444
28 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16283



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ولي العهد السعودي يشرف من منى على راحة وتنقلات ضيوف الرحمن

نجاح تصعيد ونفرة الحجاج... واستعداد لأيام التشريق

المشاعر المقدسة: «الشرق الأوسط»

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وصل الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، إلى مشعر منى مساء أمس، وذلك للإشراف على تنقلات وراحة الحجيج في المشاعر المقدسة.

ويستقبل حجاج بيت الله الحرام مع إشراقة هذا اليوم، العاشر من ذي الحجة، أول أيام عيد الأضحى المبارك، بعد أدائهم الركن الأعظم، حيث أتموا الوقوف على صعيد عرفات الطاهر (يوم الحج الأكبر) يوم التاسع من ذي الحجة، ثم أدوا نفرتهم بعد مغيب الشمس إلى مزدلفة، ومنها إلى منى لرمي جمرة العقبة.

وتمت خطط تصعيد الحجاج والنفرة بنجاح، إذ شهد صعيد عرفات الطاهر وقوف أكثر من 1,8 مليون حاج وحاجة، حيث أدى الحجاج صلاتَي الظهر والعصر جمعاً وقصراً بأذان واحد وإقامتين في مسجد نمرة، بينما استقرّ ضيوف «برنامج خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة» البالغ عددهم 4951 حاجاً وحاجة من 92 دولة حول العالم في المخيمات بصعيد عرفات الطاهر، وسط أجواء روحانية سادها الأمن والأمان والراحة.

واستعداداً لعودة الحجاج إلى مشعر منى، لأيام العيد والتشريق، باشرت الفرق الميدانية التابعة لأمانة العاصمة المقدسة الخاصة بأعمال النظافة، القيام بأعمال النظافة. وأوضحت الأمانة أن فرق النظافة تمكّنت من تنظيف كامل المشعر منذ وقت مبكر استعداداً لعودة ضيوف الرحمن بعد نزولهم من عرفات، حيث جندت أكثر من 14 ألف عامل نظافة للعمل في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

كما رفعت المديرية العامة للدفاع المدني درجة الاستعداد في المشاعر لاستقبال الحجاج، من خلال نشر فرق المسح الوقائي لمتابعة جميع الأعمال الإنشائية والكهربائية في مواقع الحجاج وتفقد المخارج والممرات، وتحديد مواقع الإشراف الوقائي، وتسخير أحدث الآليات والمعدات لأمن وسلامة الحجاج.

(تفاصل ص 2 و4)

الحجاج على صعيد عرفات أمس (تصوير: سعد الدوسري)

التوسعات بدأت في عهد الفاروق وتوقفت بعد العباسيين ألف عام

الشرق الأوسط ترصد عمارة المسجد الحرام منذ الفتح النبوي

بندر بن عبد الرحمن بن معمر

تزامناً مع أداء نحو مليوني حاج مناسك الركن الخامس من الإسلام، ترصد «الشرق الأوسط» سلسلة عمليات العمارات وعمليات التوسعة التي شهدها المسجد الحرام قبل العهد السعودي.

بعد أن فتح النبي - صلى الله عليه وسلم - مكة عام 8هـ - 629م، أمر بإزالة الأصنام كما قام بكسوة الكعبة وتطييبها، ولكنه لم يدخِل أي تعديلات على عمارة الكعبة وما حولها. وبدأت أولى التوسعات للمسجد الحرام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب في عام 17هـ - 638م، حين قدِم إلى مكة ورأى حاجة المسجد إلى التوسعة، وقام بشراء الدُّور المحيطة وأضاف مساحتها التي بلغت (1400 متر مربع تقريباً) إلى المسجد. وفي عام 26هـ - 646م، أمر الخليفة عثمان بن عفان، بتوسعة المسجد وأحاط المطاف من جميع جهاته بظلة (رواق) ليستظل بها المصلون من حرارة الشمس. ثم جاءت توسعات أخرى في زمن عبد الله بن الزبير عام 65هـ - 684م، والوليد بن عبد الملك عام 91هـ - 709م، والخليفة العباسي أبو جعفر المنصور عام 137هـ - 754م. أما أكبر التوسعات في عهد الدولة العباسية فكانت في زمن الخليفة المهدي، وشهد المسجد الحرام توسعتين للمهدي الأولى عام 160هـ – 776م وكانت تلك التوسعة في الجهات الشرقية والغربية والشمالية من المسجد وجلب له أساطين الرخام من مصر والشام، وبعض هذه الأعمدة وتيجانها يعود تاريخها إلى حضارات قديمة كالرومانية والإغريقية. وجاءت بعدها توسعتان أو زيادتان محدودتان، الأولى في زمن الخليفة العباسي المعتضد عام 281هـ - 894م، والثانية في زمن الخليفة المقتدر عام 306هـ – 918م. ومنذ ذلك التاريخ ولأكثر من ألف عام لم يزد في مساحة المسجد الحرام أي زيادة حتى جاء العهد السعودي.

هناك تبريرات كثيرة تساق لذلك، لكنني أرى أن أكثر الخلفاء الذين وسّعوا المسجد الحرام أدركوا الحاجة إلى التوسعة في أثناء أدائهم الحج أو العمرة، حيث وقفوا بأنفسهم على ما يتطلبه المسجد الحرام من زيادة؛ بينما معظم الولاة والسلاطين في الدول المتعاقبة بعد ذلك لم يحجّوا أو يزوروا مكة ليروا حال المسجد الحرام وكانوا يعتمدون على ما يرفع لهم من تقارير أو طلبات. (تفاصيل ص 5)

زعيم «فاغنر» في بيلاروسيا

موسكو - كييف - مينسك: «الشرق الأوسط»

أكدت مينسك، أمس الثلاثاء، وصول قائد مجموعة فاغنر الخاصة يفغيني بريغوجين إلى بيلاروسيا بعد تمرد ضد الكرملين دام ساعات في روسيا السبت الماضي. وقال الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو «نعم فعلاً، إنه اليوم في بيلاروسيا».

وجاء هذا بعد انتشار تكهنات واسعة حول مكان وجوده، علماً أن الرئيس البيلاروسي توسط لإنهاء المواجهة بين موسكو وزعيم «فاغنر» الذي سار بقواته نحو العاصمة الروسية في نزاع حول الإمدادات وكيفية إشراف قادة الكرملين على الحرب في أوكرانيا.

وأفاد الكرملين في البداية بأن بيلاروسيا ستكون ملاذاً لبريغوجين في إطار صفقة تشمل إسقاط التهم الموجهة له، لكن معلومات لاحقة أكدت أن الرجل ما زال خاضعاً لتحقيق جنائي. واعترف لوكاشينكو بأن جميع الأطراف المعنية - بمن فيهم نفسه - قد استهانت في البداية بخطر تصاعد الموقف.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الثلاثاء، إن مدبري التمرد خانوا الجنود الذين يقودونهم، دون أن يشير إطلاقا إلى بريغوجن. وأضاف أنه سيفي بالوعد الذي قطعه على نفسه في مطلع الأسبوع بالسماح لقوات فاغنر بالانتقال إلى بيلاروسيا أو بتوقيع عقود مع وزارة الدفاع الروسية أو العودة إلى عائلاتهم. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن «تحضيرات جارية لنقل المعدات العسكرية الثقيلة لفاغنر إلى وحدات الجيش النظامي الروسي».

ميدانياً، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن الهجوم الأوكراني المضاد المستمر منذ أسابيع لاستعادة الأراضي التي استولت عليها روسيا يسير بنجاح.

من جهتها، رجحت وزارة الدفاع البريطانية، أمس الثلاثاء، أن تكون القوات الأوكرانية قد استعادت السيطرة على منطقة تحتلها روسيا منذ عام 2014، في واقعة نادرة منذ اندلاع الحرب في فبراير (شباط) 2022. وقالت الوزارة في تقرير حول تطورات الحرب الروسية - الأوكرانية نشرته على «تويتر» إن القوات الأوكرانية حققت تقدما «طفيفا» شرقا من قرية كراسنوجوروفكا نحو إقليم دونيتسك. وأضافت أن الهجمات المتتالية التي شنتها أوكرانيا في الآونة الأخيرة في منطقة دونباس ربما «أرهقت» قوات دونيتسك والقوات الشيشانية العاملة في المنطقة. (تفاصيل ص 11)

«تدهور» صحة هانيبال القذافي في سجنه اللبناني

باريس: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر لبنانية لـ«الشرق الأوسط» عن «تدهور يدعو إلى القلق» في الوضع الصحي لهانيبال القذافي؛ نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، بسبب إضرابه عن الطعام للأسبوع الرابع على التوالي، احتجاجاً على توقيفه منذ 8 سنوات بتهمة كتم معلومات تتعلق بإخفاء رجل الدين الشيعي موسى الصدر في ليبيا عام 1978.

وأشارت المصادر إلى أن تدهور صحة القذافي الابن اضطر شعبة المعلومات التابعة لقوى الأمن الداخلي اللبناني، إلى نقله إلى مستشفى «أوتيل ديو» القريب من المقر العام لقيادة الأمن الداخلي، لتلقي العلاج. وشددت المصادر على أن «هذا التطور يثير قلقاً على وضعه الصحي».

وينفي هانيبال القذافي التهم الموجهة إليه، خصوصاً أنه لم يكن يبلغ 3 سنوات من العمر عندما اختفى الصدر في ليبيا التي زارها بدعوة رسمية من القيادة آنذاك.

وكشفت المصادر عن أن شعبة المعلومات سارعت إلى نقل هانيبال القذافي رغماً عنه إلى المستشفى مرتين، بناءً على تقرير أعدّه الطبيب المشرف على وضعه الصحي.

وقالت المصادر إنه نُقل في المرة الأولى لتلقي العلاج نتيجة آلام حادة في الظهر، فيما نُقل في المرة الثانية بسبب هبوط حاد في نسبة السكر بالدم، وتحسباً لما يمكن أن يتعرّض له من مضاعفات تؤدي إلى إصابته بنوبات من الإغماء قد تتسبب في تلف بالدماغ أو قصور في عضلة القلب.

ويرفض هانيبال القذافي تناول الطعام، ويكتفي بشرب المياه من حين لآخر. وأوضحت المصادر أنه رفض البقاء في المستشفى إلا لساعات، وعزت الأمر إلى أنه يعاني من داء «الرهاب» (فوبيا) الذي يصيبه من حين لآخر، ويتسبب له في حالات من الرعب خوفاً من أن يتعرض لما يهدد سلامته الشخصية في أثناء وجوده خارج مقر توقيفه. (تفاصيل ص 9)

الأمم المتحدة قلقة بشأن البعد العرقي للنزاع

«الترويكا» تبحث ضغطاً دولياً لوقف حرب السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين
لندن: «الشرق الأوسط»

حثت دول «الترويكا» حول السودان (الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج)، في اجتماع لها أمس، على ضرورة تنسيق الضغط الدولي من أجل وقف القتال في السودان وحماية المدنيين، وذلك بعد أن أعلن قائد قوات الدعم السريع الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي) مساء الاثنين عن هدنة من طرف واحد لمدة يومين، بمناسبة عيد الأضحى.

وقال بيان للمجموعة إن الدول الثلاث، التي اجتمع مبعوثوها في 21 و22 من يونيو (حزيران) الحالي، تدعو الجيش السوداني وقوات الدعم السريع إلى «السيطرة على قواتهما وضمان احترام حقوق الإنسان ومحاسبة المسؤولين عن الهجمات على المدنيين». وأعرب مبعوثو الدول الثلاث خلال الاجتماع عن «قلقهم الشديد من تصاعد القتال في ولايات دارفور وكردفان والنيل الأزرق»، كما حثوا قادة بقية الحركات المسلحة على البقاء خارج القتال ودعم السلام وإنهاء النزاع عن طريق التفاوض.من جانبها، قالت الأمم المتحدة، أمس، إنها قلقة لأن الصراع في السودان راح يتخذ منحى عرقياً في إقليم دارفور، في الوقت الذي تجاوز فيه عدد الأشخاص الذين فرّوا من القتال إلى الخارج 560 ألفاً، كما اقترب عدد النازحين في الداخل من مليوني شخص. وقال رؤوف مازو مساعد المفوّض السامي لشؤون العمليات، للصحافيين في جنيف، إنّ «560 ألف لاجئ خلال ما يزيد قليلاً على شهرين يعد عدداً هائلاً». وأضاف أنّ «العبء الذي يمثّله اللاجئون الذين يصلون إلى البلدان المجاورة يمكن أن يخيف الحكومات في بعض الحالات».

في غضون ذلك، أعلنت قوات الدعم السريع عن إطلاق سراح عدد من أسرى الجيش بمناسبة عيد الأضحى، قائلة في بيان «تقديراً واحتراماً لقانون حقوق الإنسان في هذه الأيام المباركة؛ قررت القيادة إطلاق سراح 100 من أسرى القوات الانقلابية»، في إشارة إلى قوات الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان. (تفاصيل ص 6)

مشرعون شددوا على منع طهران من تطوير قنبلة نووية

الكونغرس يطالب بايدن بـ«خطوات إضافية» ضد إيران

واشنطن: رنا أبتر

كشف الكونغرس الأميركي ضغوطه على إدارة الرئيس جو بايدن، لاتخاذ إجراءات تمنع إيران من تطوير قنبلة نووية.

وأرسلت مجموعة من 249 مشرعاً من الحزبين الديمقراطي والجمهوري رسالة إلى الرئيس بايدن تطالبه باتخاذ خطوات إضافية للحد من الأنشطة النووية الإيرانية، بما في ذلك الاستعداد لإعادة فرض العقوبات الأممية بموجب آلية «سناب» المنصوص عليها بالاتفاق النووي.

وتقول الرسالة التي طرحها الجمهوري دان كرينشا، والديمقراطية إبيغايل سبانبرغر، إن على الولايات المتحدة «تعزيز جهودها لمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية، وإبلاغها من دون مجال للشك بأن أي تقدم في برنامجها النووي ستنجم عنه نتائج وخيمة».

كما تشير الرسالة إلى تعاون طهران المتزايد مع روسيا والصين «ما يعزز ثقة النظام الإيراني وقد يدفعه إلى تحدي حلفاء الولايات المتحدة ومصالحها».

وتجري الولايات المتحدة وإيران مفاوضات بوساطة عُمانية، بهدف التوصل إلى تفاهم محدود يشمل الحد من الأنشطة النووية الإيرانية.

وبموازاة ذلك، طرح المشرعون من الحزبين في مجلسَي الشيوخ والنواب مشروعات تهدف إلى تقييد حركة الإدارة في ملف التفاوض مع إيران. وكان آخر هذه المشروعات مشروع قانون لكبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور جيم ريش، يُذكّر البيت الأبيض بالضرورة القانونية للعودة إلى الكونغرس لدى التوصل إلى أي اتفاق مع طهران.

ويعزز المشروع قانون العقوبات الأميركي ويلزم فرضه. وتحدث ريش عن مشروعه قائلاً: «بينما تنظر إدارة بايدن في الإفراج عن كمية هائلة من الأموال للنظام الإيراني مقابل وعود واهية بوقف الأنشطة النووية، فمن المهم جداً أن يلعب الكونغرس دوراً في رفع أي عقوبات».

(تفاصيل ص 8)



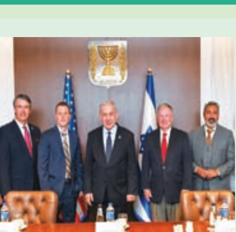
قبضة أمنية حوثية في إب خشية انتفاضة شعبية

6»

مقتل 8 مسلحين بغارات روسية على ريف إدلب

8»

نتنياهو يقبل دعوة لزيارة الصين في ظل توتر علاقاته مع أميركا



9»

«ذروة الفائدة» في أوروبا لا تزال بعيدة



17»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

نجاح خطة التصعيد بين المشاعر... واستعدادات حكومية لأيام العيد والتشريق

ولي العهد السعودي في منى للإشراف على تنقلات وراحة الحجيج

المشاعر المقدسة: بعثة «الشرق الأوسط»

نفرة الحجاج إلى مزدلفة بعد وقوفهم على صعيد عرفات (واس)

بعد استقرار حجاج بيت الله الحرام في مشعر عرفات طوال يوم أمس (الثلاثاء) التاسع من ذي الحجة، عادت الجموع إلى منى لرمي جمرة العقبة، وتقديم الهدي والأضاحي، وذلك بعد المبيت في مزدلفة، تأسياً بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، مفعمين بأجواء إيمانية يغمرها الخشوع والسكينة، وتحفهم العناية الإلهية، مهللين مكبرين، في إشراقة أول أيام عيد الأضحى المبارك، حيث يستقبل غالبية المسلمين في كل أنحاء العالم هذه المناسبة الإسلامية.

ونيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وصل الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي أمس، إلى مشعر منى ليشرف على راحة حجاج بيت الله الحرام، وما يقدم لهم من خدمات وتسهيلات لتأدية مناسكهم بكل يسر وسهولة وأمان.

وكان صعيد عرفات الطاهر شهد وقوف أكثر من 1,8 مليون حاج وحاجة، متضرعين وداعين الله عز وجل بأن يمن عليهم بالعفو والمغفرة والرحمة والعتق من النار، حيث واكبت قوافلهم إلى عرفات متابعة أمنية مباشرة يقوم بها أفراد مختلف القطاعات الأمنية التي أحاطت طرق المركبات ودروب المشاة لتنظيمهم حسب خطط تصعيد وتفويج الحجيج، إلى جانب إرشادهم وتأمين السلامة اللازمة لهم.

وأدى الحجاج صلاتي الظهر والعصر جمعاً وقصراً بأذان واحد وإقامتين في مسجد نمرة، ومع غروب شمس التاسع من ذي الحجة، بدأت جموع الحجيج نفرتهم إلى مزدلفة لأداء صلاتي المغرب والعشاء والبيات فيها حتى فجر العاشر من شهر ذي الحجة.

واستقر ضيوف برنامج خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة، البالغ عددهم 4951 حاجاً وحاجة من 92 دولة حول العالم في المخيمات بصعيد عرفات الطاهر، وسط أجواء روحانية سادها الأمن والأمان والراحة، ومنظومة من الخدمات المتكاملة والرعاية الشاملة التي وفرتها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالتعاون مع مختلف القطاعات.

من جانبه، وقف الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا، على سير العمل في مركز القيادة والسيطرة لأمن الحج بمقر الأمن العام في مشعر منى، وتابع خلال زيارته لغرفة العمليات بالمركز إجراءات تنفيذ خطط أمن الحج، وعمليات نقل الحجاج إلى المشاعر، واستمع إلى شرح مفصل من الفريق محمد البسامي مدير الأمن العام رئيس اللجنة الأمنية بالحج، عن مراحل تنفيذ خطط أمن الحج للحفاظ على أمن وسلامة ضيوف الرحمن خلال وجودهم في المشاعر المقدسة.

وأعلن الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة وزير الحج والعمرة، نجاح خطة تصعيد الحجاج إلى مشعر عرفات، مبيناً أن عدد الحجاج في حج هذا العام بلغ 1,845,045 حاجاً، قدموا من أكثر من 150 دولة، وذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده بمخيم الوزارة في مشعر عرفات، مؤكداً أن الوزارة وكل شركائها يتابعون من خلال الفرق الميدانية وعلى مدار الساعة كل الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن، منوهاً إلى أن الوزارة ستتعامل بحزم مع أي تقصير يؤثّر على رحلة الحجاج وأدائهم لنسكهم.



الأمير عبد العزيز بن سعود يقف على سير العمل في مركز القيادة والسيطرة بمشعر منى (واس)

ووفقاً لتقرير الهيئة العامة للإحصاء فإن 1,660,915 حاجّاً قدموا من خارج السعودية عبر المنافذ المختلفة، فيما بلغ عدد حجاج الداخل 184,130 حاجّاً من مواطنين ومقيمين.

وكانت وزارة الحج والعمرة، أعلنت عن اكتمال عمليات التفويج والتصعيد إلى مشعر عرفات، وخلو مشعر منى من الحجاج (الثلاثاء)، منذ الساعة الـ10 صباحاً. وأوضحت الوزارة أن نسبة الالتزام بالتفويج تجاوزت 98 في المائة، وذلك وفقاً للعدد المستهدف من وسائل النقل، وهو 20 ألف حافلة بأنماط النقل كافة وهي الترددي، والتقليدي، بالإضافة إلى استخدام الطاقة الكاملة لنقل الحجاج عبر قطار المشاعر المقدسة.

من جهته، وقف الدكتور محمد الجاسر رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، على جاهزية مرافق ومجمعات التشغيل لمشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي، والتأكد من كفاءتها استعداداً لتنفيذ نسك حجاج بيت الله الحرام، الذي يبدأ بعد شروق شمس يوم العاشر من ذي الحجة، ويستمر إلى غروب شمس ثالث أيام التشريق.

واطلع الجاسر، على شرح عن خطة العمل من بداية تنفيذ النسك، إلى أن يتم تغليفها وتوزيعها على مستحقيها؛ مشدداً على ضرورة الالتزام التام بتطبيق الاشتراطات الصحية والشرعية والفنية كافة، والتعاون مع بعثات الحج، حاضاً العاملين على التقيد بالخطط الموضوعة في المراحل كافة لتفادي أي صعوبات قد تطرأ خلال تنفيذ النسك.

واستعداداً لعودة الحجاج إلى مشعر منى، باشرت الفرق الميدانية التابعة لأمانة العاصمة المقدسة، القيام بأعمال النظافة عقب مغادرة الحجاج بعد يوم التروية مستغلة بذلك فراغ المشعر ووجود الحجاج في عرفات.

وأوضحت الأمانة، أن فرق النظافة تمكنت من تنظيف كامل المشعر منذ وقت مبكر استعداداً لعودة ضيوف الرحمن بعد نزولهم من عرفات، مشيرة إلى أنه تم توفير فرق إضافية ومجهزة بكامل معداتها بحيث تكون هذه الفرق جاهزة على مدار 24 ساعة، ومستعدة لمواجهة أي حالة طارئة كالأمطار والحرائق وغيرها. وبينت أنها جندت حوالي أكثر من 14 ألف عامل نظافة للعمل في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، مجهزين بكامل المعدات اللازمة.

كذلك رفعت المديرية العامة للدفاع المدني درجة الاستعداد في المشاعر لاستقبال الحجاج، من خلال نشر فرق المسح الوقائي لمتابعة جميع الأعمال الإنشائية والكهربائية في الخيام وتفقد المخارج والممرات، وتحديد مواقع الإشراف الوقائي لتغطي مشعر عرفات، وتسخير أحدث الآليات والمعدات لأمن وسلامة الحجاج، وأكدت، جاهزية الفرق الميدانية لتوفير الأمن والسلامة للحشود المليونية في عرفة، ودرء المخاطر قبل حدوثها، وتحديد الطرق المثالية للتعامل معها.

وتيسيراً للحجاج الذين يرغبون في تقديم هديهم وأضاحيهم، طرحت مؤسسة البريد السعودي «سبل» تقديم خدمة شراء سندات الهدي والأضاحي، والتوكيل بالذبح والتوزيع، بالشراكة مع «البنك الإسلامي للتنمية»، وذلك عبر نقاط بيع المؤسسة المنتشرة في المشاعر المقدسة، ومن خلال خدمة «وكّلنا وتوكّل» إلكترونياً مقابل 720 ريالاً للسند الواحد.

وأكدت «سبل»، أنها توفر هذه الخدمة بالتعاون مع مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي، عبر نقاط البيع في جميع مكاتب البريد المنتشرة في أنحاء المملكة، والمنافذ الجوية التي تستقبل الحجاج، بالإضافة إلى المواقع البريدية المخصصة لخدمة ضيوف الرحمن أو عبر السيارات البريدية «SPL GO» في مكة المكرمة والمدينة والمشاعر المقدسة.

> **شهد صعيد عرفات الطاهر وقوف أكثر من 1,8 مليون حاج وحاجة**

عرفات... أعلى درجة حرارة بالمشاعر

الى ذلك،سجل مشعر «عرفات» أعلى درجة حرارة بالمشاعر المقدسة، حيث بلغت 48 م في الظل... على ما أعلن حسين القحطاني الناطق الرسمي للمركز الوطني للأرصاد، والذي دعا حجاج بيت الله الحرام إلى الالتزام الكامل بإرشادات الجهات المعنية، والحرص على عدم التعرض المباشر لأشعة الشمس حفاظاً على سلامتهم وراحتهم.

مسجد نمرة

يعد مسجد نمرة بمشعر عرفات ثاني أكبر مسجد مساحة بمنطقة مكة المكرمة بعد المسجد الحرام، وشهد في عهد الدولة السعودية وتحديداً في عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، أضخم توسعاته، وبتكلفة بلغت 237 مليون ريال، على طولٍ بلغ 340 متراً من الشرق إلى الغرب، وعرضٍ يقدر بـ240 متراً من الشمال إلى الجنوب، ومساحة تجاوزت 110 آلاف متر مربع، إلى جانب ساحة مظللة خلف المسجد تقدَر مساحتها بـ8000 متر مربع، ليستوعب بعد هذه التوسعة نحو 400 ألف مصلّ، ويظهر بـ6 مآذن، ارتفاع كل مئذنة منها 60 متراً، وله 3 قباب وعشرة مداخل رئيسية تحتوي على 64 باباً، ويضم غرفة للإذاعة الخارجية مجهزة لنقل الخطبة وصلاتي الظهر والعصر ليوم عرفة مباشرة بواسطة الأقمار الصناعية.

المشعر الحرام

وهو الاسم الذي سمى الله تعالى به «مزدلفة»، التي تقع بالقرب من مكة جنوب شرقي منى، وبين منى وجبل عرفة، وهي ذات أهميَة بالنسبة إلى المسلمين أثناء تأديتهم لفريضة الحج، فهي ثالث المشاعر المقدَسة التي يمرُ بها الحجيج خلال رحلتهم الإيمانيَة المقدَسة، حيث يبيتون فيها، كما يؤدون صلاتي المغرب والعشاء «جمع تأخير» اتباعاً للسنة النبوية المشرفة.

شدد على طاعة الخالق وولاة الأمر

خطيب عرفة: اختلاف اللغات والأعراق ليس مبرراً للنزاع

عرفات: بعثة «الشرق الأوسط»

حثّ الشيخ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد عضو هيئة كبار العلماء في خطبة عرفة التي ألقاها، الثلاثاء، في مسجد نمرة بمشعر عرفات المسلمين، على «تقوى الله تعالى بطاعته، والتزام شرعه وحفظ حدوده ليكونوا من المصلحين الفائزين في الدنيا والآخرة».

وأكد أن «من حفظ حدود الله، عدم صرف شيء من العبادات لغير الله»، مشيراً إلى «أن من كان من أهل التوحيد كان من أهل الهداية، وكانت له النجاة والعاقبة الحميدة»، ولفت النظر إلى أن مما جاء في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الحج: «يا أيها الناس إن ربكم واحدُ وإن أباكم واحدُ ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى ألا بلغت، إن الله حرم بينكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا».

وشدّد على أن «اختلاف اللغات والألوان والأعراق ليس مبرراً للاختلاف والنزاع، بل هو آية من آيات الله في الكون»، وقال: «إن مما تتابعت النصوص على تأكيده الأمر بالاجتماع والمحبة والتآلف والنهي عن التنازع والتفرق والاختلاف».

وأفاد بأن في «اجتماع الكلمة صلاحا للدين والدنيا وتحقيقا للمصالح وزوالا للمفاسد، وحصولا للتعاون على البر والتقوى، ويُنصر الحق ويُدحر الباطل، ويغتاظ الأعداء وتحبط مساعي الحاقدين والمتربصين»، لافتاً الانتباه إلى أنه «متى تفرقت الكلمة دخلت الأهواء والضغائن وتضادت الإرادات فسفك الدم الحرام، واستحل المال المعصوم وانتهكت الحرمات، وصعُب على الأمة الرقي في حياتها وعسُر الالتزام بالطاعات»، مستشهداً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وأشار إلى «أمر الله للمسلمين عند النزاع بالرجوع للكتاب والسنة»، مستدلاً بقوله تعالى: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً».

ونبه إلى «أن الشريعة نهت عن الانسياق وراء الإشاعات والأراجيف التي يقصد منها تفريق الصف»، وقال: «ومن هنا يُحذر المؤمنون من الحملات المغرضة بمختلف وسائلها وأساليبها الموجهة لتفريق الكلمة، وتأليب بعض المجتمع على بعضه، كما جعل الله عدداً من الطاعات تؤدى بشكل جماعي كما في اجتماعكم اليوم على صعيد عرفات، ومثل اجتماعكم في صلاة الجمعة والجماعة».

ولفت النظر إلى أن التأكيد «جاء بوجوب السمع والطاعة لولاة الأمر لتحقيق مقصد اجتماع الكلمة»، مستدلاً بقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)، ودعا حجاج بيت الله الحرام إلى التفرغ للذكر والدعاء.

من جهة أخرى، أكد الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، نجاح مشروع الترجمة الفورية لخطبة عرفة بعشرين لغة عالمية. وأوضح أن شؤون الحرمين، قامت ببث خطبة يوم عرفة من خلال منصة وتطبيق (منارة الحرمين)، وعبر ترددات البث الإذاعية بالمشاعر المقدسة، باستخدام أحدث أجهزة البث التي تبث هذه الترددات من جوار المسجد الحرام للعالم كافة.

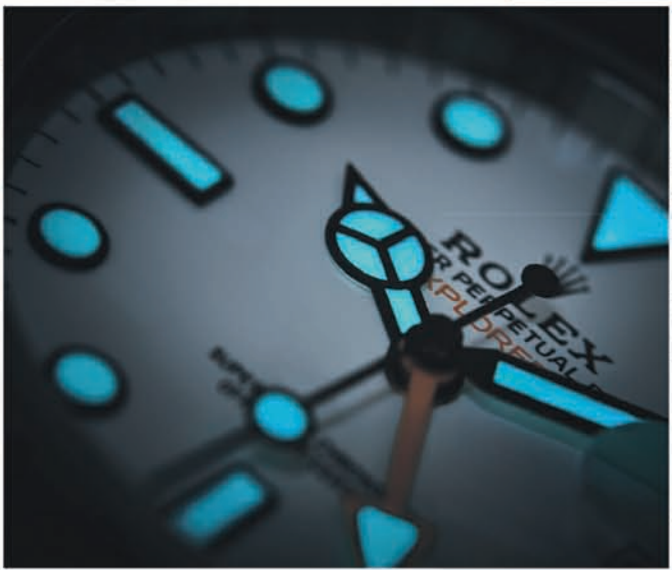
كما قامت الرئاسة بترجمة خطبة عرفة إلى 20 لغة عالمية وهي: الإنجليزية، والفرنسية، والأوردية، والألمانية، والإسبانية، والإندونيسية، والبنغالية، والمالايامية، والأمهرية، والهاوسا، والتركية، والروسية، والصينية، والفارسية، والتاميلية، والفلبينية، والبوسنية، والسواحلية، والهندية، والسويدية، وتم البث من خلال منصة وتطبيق «منارة الحرمين». مبيناً أن المشروع: «يعكس جهود السعودية في إيصال رسالة الحرمين الشريفين ومنبر عرفة إلى العالم أجمع».

الأمير بدر بن سلطان نائب أمير مكة المكرمة والمفتي العام في السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وجمعُ من العلماء والوزراء خلال الاستماع لخطبة عرفة في مسجد نمرة أمس (واس)













أويستر بربتشوال إكسبلورَر II

ما هو مفهوم السعي الحقيقي؟

مُحسَّنة ومصقولة ومُصمَّمة لمواجهة أقسى الظروف. صُنِعت علبتها وإطارها وسوارها من فولاذ أويستر ستيل، وهو عبارة عن سبيكة اختيرت خصيصًا لتمنح الساعة الصمود أمام قسوة الطبيعة، وتتيح لها مواكبة الروّاد الذين اخترقوا أعمق الكهوف وبَلَغوا كلا القطبين، كما أنها مصقولة بلمسة ساتانية نهائية مميّزة خاصة بها. تتمتع مينا الساعة بوضوحٍ استثنائي يُعزِّزه نظام عرض كرومالايت المتوهج، فقد خضعت للاختبار الميداني في أعنف العواصف الثلجية وأطول الليالي على يد شتى المستكشفين من الرجال والنساء الذين ألهموا سعينا الطَموح كصانعي ساعات. اطمئنوا؛ فهذا طريقٌ بدأناه ونَعتزم استكماله في عالم الاستكشاف. **إكسبلورَر II.**

#Perpetual

وكيل رولكس رسمي



الخبر
المتجر الاول
شارع الملك خالد
الراشد مول
الظهران مول

الدمام
النخيل مول

الأحساء
شارع الماجد
الراشد مول

ROLEX

جبل الرحمة يستقبل رجاء الحجيج «من كل فج عميق»


يشعر الجميع بالسكينة والطمأنينة في عرفة (علي خمج)


تفيض المشاعر في هذا اليوم لما يحمله من سكينة (عبد الله الفالح)

الحجاج على جبل الرحمة في يوم عرفة (تصوير: عبد الله الفالح)

المشاعر المقدسة: محمد هلال

بخطوات متسارعة وقلوب تخفق شوقاً للوقوف على عرفة وأداء الركن الأعظم في الحج، اتجه ضيوف الرحمن «من كل فج عميق» إلى جبل الرحمة للتضرع والدعاء، مفعمين بأجواء إيمانية يغمرها الخشوع والسكينة، وتحفهم العناية الإلهية.

ويشعر المسلمون في يوم عرفة بالتواضع والتذلل أمام الله، وبالقرب منه، وبالصفاء والنقاء والراحة النفسية والاطمئنان، وبروح التعاون والتآزر، والفرح والسعادة، وتشكل هذه المشاعر الروحانية فرصة للتأمل في الحياة والتفكير في أهمية الدين والإيمان.

وعلى سفح «جبل الرحمة» تحدث الحجاج مع «الشرق الأوسط» عن مشاعرهم وروحانية المكان، ليصفهم السنغالي عبد الله أقوايرو بأنهم كالموج يتحركون في كتلة واحدة نحو عرفة، في منظر مهيب لم يرَ مثله من قبل.

أما الحاجة المصرية أمنية فتقول، إنها لم تكن تتخيل أن توجد هنا اليوم، ولم تستطع أن تحبس دموعها عند مشاهدتها للجبل في الأفق وهو يكتسي بالبياض، كما كانت تتمنى لو أن زوجها كان معها ليشهد معها هذه اللحظات الروحانية، إلا أنه رحل من الدنيا قبل الحج بأشهر قليلة.

«كل عام أشاهد هذا المكان في التلفاز، وأدعو الله أن أكون بينهم يوماً ما»، وهذا ما تحقق للحاج الباكستاني نذير، الذي وصف لحظه اختياره للحج هذا العام بأنها «أجمل شيء حدث له على الإطلاق، حيث إنه حلم انتظره سنوات طويلة».

وعلى قمة الجبل وقفت الحاجة المغربية لطيفة بدموع منهمرة، تدعو لابنها الذي فقدته العام الماضي، إثر حادث مروري لتقرر الحج هذا العام من أجل الدعاء له.

كما استذكر الحاج السعودي راشد المطيري زيارته الأولى للمكان قبل 25 عاماً، ليلاحظ التطور الكبير في الخدمات المقدمة، مشيداً بما تحقق من تطورات في منشآت المشاعر المقدسة والتي تساهم في تسهيل رحلة الحجاج و تساعدهم في أداء عباداتهم بلا مشقة.

تجدر الإشارة إلى أنه بعد انتهاء يوم عرفة، يتوجه الحجاج إلى مزدلفة لقضاء الليل، ومن ثم إلى جمرة العقبة لرمي الجمرات، في أول أيام عيد الأضحى، ليتجهوا بعد ذلك إلى المسجد الحرام لطواف الوداع، وإنهاء مناسك الحج والعودة إلى بلادهم محملين بذكريات لن تنسى في أقدس بقاع الأرض.

قال لـ«الشرق الأوسط» أن حجاج بلاده البالغ عددهم 31600 استفادوا من «مبادرة طريق مكة»

وزير الشؤون الدينية الماليزي: السعودية تعزز سلامة الحجاج بالتكنولوجيا

جدة: سعيد الأبيض

قال الدكتور حاجي نعيم مختار، وزير الشؤون الدينية في ماليزيا، إن التكنولوجيا التي تستخدمها السعودية تعزز تجربة وسلامة الحاج في رحلته الإيمانية، مشدداً على أن السعودية تبذل جهوداً كبيرة في دعم القطاعات المختلفة العاملة في موسم الحج من خلال نظام متطور من الحلول الرقمية والبيانات المحدثة.

وأوضح الوزير مختار، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن ما قامت به السعودية من تحضيرات «يستحق الثناء بعد معالجة جميع الأمور الصحية». موضحاً أن عدد الحجاج القادمين من بلاده يقدر بنحو 31600 حاج، خضعوا لسلسلة من الدورات التحضيرية التي تشتمل على «دورة الحج الأساسية، ودورة الحج المكثفة، ودورة الحج الرئيسية».

وعما تورده بعض وسائل التواصل الاجتماعي، قال مختار: «إنها رسمت وصوّرت المسلمين ككيان جامع متورط في الصراع والعنف والتطرف، وهي صفات لا تمت للإسلام بصلة، بل يرفضها الإسلام، وهذه الأنماط تشابه إلى حد كبير تلك التي سبق أن وجدت في بعض وسائط الإعلام التقليدية».

ويقول وزير الشؤون الدينية الماليزي: «تستحق الجهود والتحضيرات التي بذلتها المملكة العربية السعودية لإعادة الحج بهذا العدد، الثناء، حيث تأكدت من معالجة جميع الأمور الصحية المتعلقة بفيروس كورونا منذ آخر حج، بما في ذلك المتطلبات الصارمة للتطعيم ضد فيروس (كوفيد 19) قبل المغادرة والوصول، وتنفيذ إجراءات التشغيل القياسية (SOPs) خلال العبادات التي يقوم بها الحجاج»، لافتاً إلى أن أعداد حجاج بلاده تقدر بنحو 31600.

وفيما يخص مبادرة «طريق مكة»، قال الوزير مختار إن ماليزيا «ممتنة لكونها جزءاً من المبادرة الرائدة التي تقودها المملكة العربية السعودية منذ عام 2017، وقد ثبتت فاعليتها وسلاسة تنفيذها، وكانت مفيدة للغاية للحجاج الماليزيين، ولم يكن بالإمكان تحقيق ذلك من دون المساعدة التي قدمتها الأطراف المختلفة، خاصة الحكومة السعودية».


حجاج بيت الله الحرام (إ.ب.أ)

وأضاف أن البرنامج «يسمح للحجاج بالوفاء بجميع متطلبات التأشيرة والجمارك والصحة في المطار، ما يوفر ساعات طويلة من الانتظار عند وصولهم، ويمكنهم من دخول المملكة، دون انتظار، حيث أتموا جميع إجراءات التأشيرة والجمارك في موطنهم، وهذا ما يقدره حقاً هؤلاء الحجاج... جميع الحجاج الماليزيين البالغ عددهم 31600 في هذه السنة هم من المستفيدين من مبادرة (طريق مكة)».

«لدينا سلسلة من الدورات التحضيرية لحجاجنا» كما يقول مختار، ومن ذلك «دورة الحج الأساسية، ودورة الحج المكثفة، ودورة الحج الرئيسية. وفي جميع هذه الدورات يتعلم حجاجنا طقوس الحج، ونقوم أيضاً بإنشاء نماذج للكعبة وغيرها من العناصر والأماكن المرتبطة بشعيرة الحج لخلق بيئة مشابهة لمكة، ما يمكّن الحجاج المحتملين من التعلم والفهم بشكل أفضل لتأدية المناسك، ما يزيد من احتمالية حصولهم على حج مبرور».

ويقول مختار إن اللجنة الاستشارية للحج تعقد أعمالها في كل عام، وهي مؤلفة من علماء دين وأكاديميين ذوي مهارات وخبرة في مختلف المعارف والتخصصات الإسلامية، وتعقد الاجتماعات لتحديد القوانين واللوائح لجميع المسائل والفتاوى المتعلقة بالحج، وتتحمل اللجنة أيضاً مسؤولية تقديم التوصيات عن القضايا المتعلقة بالحج، والتحقق من المراجعات على منشورات الحج، وكذلك تقديم استشارات للحجاج الماليزيين. ونتائج الاجتماعات هي الدليل الرسمي لأحكام الحج لحجاج ماليزيا. والمذهب الشافعي هو المرجع الرئيسي للأحكام.

قال مختار إن ماليزيا ممتنة لكونها جزءاً من المبادرة السعودية الرائدة

ويؤكد وزير الشؤون الدينية أن الحكومة السعودية «تستخدم التكنولوجيا لحماية سلامة الحجاج وتعزيز تجربتهم في رحلتهم، وكان ذلك واضحاً من خلال ما جرى تقديمه كأولوية عالية لأهمية التكنولوجيا والإجراءات الإلكترونية في تسهيل التجربة للحجاج وتوفير الخدمات خلال معرض الحج 2023 الذي عُقد في جدة».

وأضاف أن السعودية «تبذل جهوداً كبيرة في دعم القطاعات المختلفة العاملة في موسم الحج من خلال نظام متطور من الحلول الرقمية والبيانات المحدثة، حيث تلعب التقنيات الذكية دوراً في مساعدة الحجاج، بدءاً من الوصول وتحسين وتيسير إجراءاته، بما في ذلك تقديم خدمات التسجيل الإلكتروني والبيومترية لتحديد هوية الحجاج وتسريع دخولهم إلى المملكة، ومن ثم أثناء أدائهم العبادات حتى مغادرتهم المواقع المقدسة والمملكة، وذلك لضمان سير رحلة الحجاج وتجربتهم بسلاسة».

ويقول وزير الشؤون الدينية الماليزي: «إن اتفق المجتمع الدولي لتحديد 15 مارس (آذار) يوماً دولياً لمكافحة الإسلاموفوبيا، تفخر ماليزيا بأن تكون جزءاً من هذا التضامن الدولي الضروري والملائم لمعالجة الظاهرة وجميع أشكال الكراهية والعنف ضد أي شخص على أساس دينه أو معتقده، خاصة أن ماليزيا معروفة بشعبها المتنوع من حيث الثقافة والدين»، موضحاً أن ماليزيا «لا تتغاضى عن الإسلاموفوبيا أو أي شكل من أشكال العنصرية، ويجب على المسلمين من جميع أنحاء العالم أن يقدموا ويصوّروا الفهم الحقيقي وجمال هذا الدين».

ويقول مختار: «إن اجتماع الحجاج من بقاع العالم المختلفة في مكان واحد، وتأدية الصلاة والصيام وغيرها، يزيد من الإيمان بالمساواة والتوازن بين الجماعات العرقية والطوائف الإسلامية، ويؤدي إلى مواقف أكثر إيجابية تجاه المرأة، بما في ذلك قبول أكبر للتعليم والتوظيف لدى الإناث».

وزير الشؤون الدينية الماليزي (الشرق الأوسط)

أول توسعة في عهد الفاروق وتوقفت بعد العباسيين ألف عام

الشرق الأوسط ترصد عمارة المسجد الحرام في 1400 عام

عمارة المسجد الحرام 4.1

بندر بن عبد الرحمن بن معمر

لم يحظَ أي أثر عمراني إسلامي بالاهتمام والعناية مثل ما حظي به المسجد الحرام بمكة المكرمة عبر الأزمنة والعصور، فوُصفت عمارته، ورُصدت مراحل تطورها، وسُجّلت الحوادث التي مرت به كالسيول والحرائق والاعتداءات والفتن، ووُثّقت الزيادات والتوسعات على مدى ما يزيد على 1300 عام.

وجاء ضم مكة المكرمة تحت حكم الملك عبد العزيز في العام 1343هـ - 1924م ليضيف فصولاً مضيئة، ويوثق لتوسعات وعمارات وجهود غير مسبوقة في خدمة الحرمين الشريفين وتسخير كل الطاقات والإمكانات لراحة وسلامة ضيوف الرحمن، هذا عدا توفير أهم ما كان يطلبه الحاج قبل العهد السعودي، ألا وهو «الأمن»، وتلك مأثرة كبرى من مآثر الملك المؤسس تستحق أن تُفرد لها الصفحات. لقد كان الحَرمان الشريفان على رأس اهتمامات الملك عبد العزيز وأولوياته، وأحد أهم المسؤوليات التي تشرّف بها أبناؤه الملوك من بعده حتى أتت اليوم هذه المنجزات العملاقة والخدمات المميزة التي تقدمها المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان؛ لخدمة ضيوف الرحمن والعناية بهم والسهر على أمنهم وسلامتهم، امتداداً لما بدأه المؤسس واستكمالاً لما قام به أبناؤه الملوك من بعده.

وحيث يصادف موسم حج هذا العام 1444هـ الموسم الثاني بعد المائة من تنظيم المملكة العربية السعودية للحج، وتزامناً مع توجه نحو مليوني حاج إلى المسجد الحرام لأداء طواف الإفاضة وسعي الحج، تنشر «الشرق الأوسط» هذه السلسلة من التقارير الوثائقية عن التوسعات والعمارات التي شهدها المسجد الحرام قبل العهد السعودي، والتطورات والمنجزات التي تحققت منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز وحتى اليوم، والتي ستبقى مفخرة من مفاخر المملكة العربية السعودية ومأثرة من مآثر قادتها وشاهداً على ما بذلوه من عطاء لا محدود للحرمين الشريفين، وما قدموه من رعاية وعناية لا ممنونة لقاصديهما.

أول توسعة للمسجد الحرام ورواق عثمان

بعد أن فتح النبي - صلى الله عليه وسلم -مكة عام 8هـ - 629م، أمر بإزالة الأصنام كما قام بكسوة الكعبة وتطييبها، ولكنه لم يدخِل أي تعديلات على عمارة الكعبة وما حولها، ومن الناحية المعمارية لم يكن للمسجد الحرام جدران تحده، بل كانت الأزقة تفتح عليه، والبيوت تحيط به وتصل إلى حد المطاف، ولم تتجاوز مساحة المسجد الحرام في العهد النبوي ما كانت عليه في عهد قريش وهي نحو (2126 متراً مربعاً)، وقد ظل الحال كذلك حتى نهاية عهد الخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه.

وبدأت أولى التوسعات للمسجد الحرام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب في العام 17هـ - 638م، حين قدِم إلى مكة ورأى حاجة المسجد إلى التوسعة، حيث كان لا يزال محدوداً في دائرة المطاف، فقام بشراء الدُّور المحيطة وأضاف مساحتها التي بلغت (1400 متر مربع تقريباً) إلى المسجد، وأحاطه بجدار قصير من اللبن والطين، وجعل فيه أبواباً وأمر بوضع مصابيح فوقه للإضاءة. وكانت تلك هي المرة الأولى التي يكون للمسجد سور وأبواب ويضاء ليلاً. وبذلك أصبح الحرم أكثر سعة واستيعاباً لأعداد أكبر من المصلين والحجاج وبلغت مساحته نحو (3526 متراً مربعاً). وفي العام 26هـ - 646م، اعتمر الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ورأى ضيق المسجد على المصلين، فأمر بتوسعته وأحاط المطاف من جميع جهاته بظلة (رواق) ليستظل بها المصلون من حرارة الشمس، حيث كان قبل ذلك عبارة عن فناء غير مسقوف، وكانت الفكرة مستوحاة من نموذج الظُّلة التي بناها النبي - صلى الله عليه وسلم - في مسجده بالمدينة. وارتكزت مؤخرة سقف الأروقة التي بنيت في المسجد الحرام على سور المسجد بعد تجديده، بينما ارتكزت مقدمتها على الأعمدة التي وزعت بانتظام في أرض المطاف، كما ظهرت الأسطوانات (السواري أو الأعمدة الدائرية) بوصفها عنصراً معمارياً ولأول مرة في المسجد الحرام الذي بلغت مساحته وقتذاك (5001 متر مربع تقريباً).

التوسعة الثالثة إلى الخامسة والاهتمام بالأعمدة

ثم جاءت التوسعة الثالثة في زمن عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - عام 65هـ - 684م، حيث شملت التوسعة الجهات الشرقية والشمالية والجنوبية، وأعاد بناء الكعبة على قواعد إبراهيم بإدخال حجر إسماعيل فيها، كما أعاد بناء الأروقة وجعل لها أعمدة من رخام، ووصلت مساحة المسجد بعد توسعة ابن الزبير إلى نحو (8226 متراً مربعاً).

وفي زمن الوليد بن عبد الملك تمت التوسعة الرابعة للمسجد الحرام عام 91هـ - 709م، وشملت الجهة الشرقية، وأعاد عمارة الأروقة وزخرفها وزينها بالتذهيب والفسيفساء، وجعل أعمدتها من الرخام وسقفها بالساج (خشب التيك) المزخرف، وتشير المصادر التاريخية إلى أنه أول من جعل للمسجد شرافات وهي العرائس أو الأشكال المزخرفة التي تعلو واجهات الأروقة والجدران الخارجية، وقد بلغت مساحة المسجد في زمنه نحو (9951 متراً مربعاً).

أما التوسعة الخامسة فكانت في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور عام 137هـ - 754م، وجاءت في الجهتين الشمالية والغربية وشهدت هذه التوسعة بناء أول مئذنة للمسجد الحرام في الركن الشمالي الغربي (منارة باب العمرة)، وكسا جدران المسجد بالرخام وزخرف قبابه بالفسيفساء والذهب وزيّنه بالنقوش، كما ألبس حِجر إسماعيل الرخام، وعمل على زمزم شباكاً وفرش أرضها بالرخام، وأصبح إجمالي مساحة المسجد الحرام في عهده نحو (15172 متراً مربعاً).

أكبر التوسعات للمسجد الحرام في العهد العباسي

أما أكبر التوسعات في عهد الدولة العباسية فكانت في زمن الخليفة المهدي، وشهد المسجد الحرام توسعتين للمهدي الأولى عام 160هـ – 776م وكانت تلك التوسعة في الجهات الشرقية والغربية والشمالية من المسجد وجلب له أساطين الرخام من مصر والشام، وبعض هذه الأعمدة وتيجانها يعود تاريخها إلى حضارات قديمة كالرومانية والإغريقية، وحملت بحراً إلى الشعيبة (ميناء جنوب مكة) وأعاد بناء الأروقة وسقفها بخشب الساج، لكن عدم توسع المسجد من الجهة الجنوبية لم يجعله متساوياً من جميع الجهات وأصبحت الكعبة لا تتوسط المسجد، فكره المهدي ذلك وأمر بتوسعته من الجهة الجنوبية، فتمت التوسعة الثانية للمهدي عام 164هـ - 780م رغم الصعوبات الفنية التي تمثلت في وجود مجرى وادي إبراهيم في تلك الجهة، فوضع المهندسون المقترحات لتحويل مجرى السيل، وشملت عمارة المسجد استكمال الأعمدة الرخام وتسقيفها بالخشب الساج المنقوش بالألوان والزخرفة، وجعل للرواق سقفين، أحدهما فوق الآخر بينهما فرجة، الأعلى منهما سطحه مسقف بالدوم اليماني، وأما الأسفل فهو مسقوف بالساج المزخرف بالذهب، كما تم بناء ثلاث مآذن «منارة باب السلام» و«منارة باب علي» و«منارة باب الوداع».

المسجد الحرام والتوسعة التاسعة وغياب 10 قرون

وكان شكل المسجد الحرام بعد هذه التوسعة السابعة شبه مستطيل تتوسطه الكعبة وبلغ إجمالي مساحته نحو (30112 متراً مربعاً)، وكانت توسعة المهدي أكبر التوسعات حتى ذلك التاريخ. وجاءت بعدها توسعتان أو زيادتان محدودتان، الأولى في زمن الخليفة العباسي المعتضد عام 281هـ - 894م، وكانت زيادة خارجة عن تربيع المسجد الحرام في موضع «دار الندوة» التي تهدمت وخربت، فنظف موقعها وحفرت أساساتها وبنيت أروقتها وسقوفها وفتحت لها أبواب وجعلت مسجداً وسميت رحبة باب الزيادة وكانت مساحتها نحو (2500 متر مربع) وموقعها في الجانب الشمالي من المسجد. وكانت الزيادة الثانية في زمن الخليفة المقتدر عام 306هـ – 918م، وتم فيها إدخال رحبة باب إبراهيم وما يتبعها من الرواق في الجهة الغربية من المسجد وسميت زيادة باب إبراهيم وكانت خارجة أيضاً عن تربيع المسجد الحرام ومساحتها نحو (980 متراً مربعاً).

ومنذ ذلك التاريخ ولأكثر من ألف عام لم يزد في مساحة المسجد الحرام أي زيادة ولم تتم توسعته حتى جاء العهد السعودي، وكل ما حصل طوال تلك القرون هو ترميمات وإصلاحات وعمارة لما تهدم وخرب من أجزائه ولم تتجاوز مساحة المسجد الحرام التي كانت في زمن قريش مع كل توسعاته التسع ولأكثر من 1300 عام، ووفقاً لما أورده المؤرخ محمد طاهر الكردي (33321 متراً مربعاً)، مع ملاحظة أن هناك تبايناً في مساحة التوسعات والزيادات التي تمت في المسجد الحرام عند المؤرخين، لكن أكثر ما اطلعت عليه يقل عن المساحات التي جاءت عند الكردي.

الترميمات والإصلاحات والتكاليف

قدّر المؤرخ حسين باسلامة إجمالي ما صُرف على تلك التوسعات بما يزيد على عشرة ملايين دينار إسلامي، أي ما يصل اليوم إلى نحو 3 مليارات دولار تقريباً، مع مراعاة القيمة السوقية للدينار في ذلك الزمن والتي تفوق هذا الرقم بكثير.

وإضافة إلى التوسعات التسع التي شهدها المسجد الحرام من عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى عهد الخليفة العباسي المقتدر، كانت هناك عمارات وإصلاحات، وتجديدات وترميمات، وتعديلات وتحسينات، وإضافات داخلية متعددة بسبب السيول والحرائق والتصدعات والتشققات، شملت الجدران والأسقف والأعمدة، والأروقة والأبواب، والأرضيات والدرج، والشرافات والمآذن والقباب وغيرها، إضافة إلى تجديد وإصلاح عمارة الكعبة ومقام إبراهيم وبئر زمزم وحجر إسماعيل، وكانت أولى هذه العمارات في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان عام 75ه – 694م، وآخر تلك الإصلاحات في زمن الشريف الحسين بن علي عام 1338ه – 1920م، وكان ذلك قبل سنوات قليلة من انضمام الحجاز تحت الحكم السعودي.

أهم الإصلاحات والترميمات للمسجد الحرام

من نماذج الإصلاحات والترميمات التي شهدها المسجد الحرام ما تم في العام 727هـ -1326م أرسل السلطان المملوكي محمد بن قلاوون علاء الدين بن هلال الدولة لعمارة المسجد الحرام، وجدد سقوفه التي تشققت وجدرانه التي تهدمت.

وفي عام 747هـ - 1346م، تمت عمارة سطح الحرم في عهد السلطان الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون.

وفي عام 772هـ- 1370م، تمت عمارة مئذنة باب الحزورة بعد سقوطها وكان ذلك في عهد السلطان الأشرف شعبان بن حسين.

وفي زمن السلطان المملوكي الناصر فرج بن برقوق شبّ حريق في أجزاء من المسجد الحرام، فتمت عمارة الأروقة المحترقة وتجديد عمارة بعض الأبواب عام 803ه – 1400م وكتب على حجر مربع كان على البترة الفاصلة بين المنفذين في باب الوداع: «أمر بعمارة هذا الباب الشريف وثلث الحرم لما احترق سنة 802 مولانا السلطان الملك الناصر فرج بن السلطان الملك المالك أبو سعيد برقوق...»، وتم في عهده أيضاً تجديد قبة مقام إبراهيم عام 810 ه- 1407م. وأورد المؤرخ تقي الدين الفاسي: «المقام الآن تحت قبة عالية من خشب ثابتة قائمة على أربعة أعمدة دقيقة من حجارة منحوتة بينها أربعة شبابيك من حديد بين كل عمودين شباك، ومن الجهة الشرقية يدخل إلى المقام، والقبة منقوشة مزخرفة من باطنها بالذهب، ومما يلي السماء مبيضة بالنورة. وأما المصلى الذي هو خلف المقام الآن فعليه ظلة قائمة على أربعة أعمدة، منها عمودان عليهما القبة إذ هي متصلة بالقبة...، واسم الملك الناصر فرج مكتوب عليها...».

كما تمت في عهده أيضاً وفي عام 807ه-1404م عمارة سقف الجانب الغربي من المسجد الحرام وجلبت كثير من أخشاب العرعر من جهة الطائف لعدم توفر خشب الساج، كما تمت عمارة الجانب الشامي إلى باب العجلة.

وذكر المؤرخ المكي علي السنجاري أنه في عام 818ه – 1415م عمرت مظلة المؤذنين التي فوق زمزم وكانت من خشب فبنيت بالحجر الصوان.

وفي عام 825هـ -1422م في عهد السلطان الأشرف برسباي تمت عمارة أماكن متعددة بعد خرابها وتجديد كثير من السقف، وعمارة باب الجنائز وعقود عدة في الجانب الشامي من المسجد، وفي عهده أيضاً قام الأمير سودون المحمدي عام 843ه- 1439م بإصلاحات عدة في المسجد الحرام، حيث بُيضت مئذنة باب السلام وباب العمرة وباب علي وباب الحزورة ورمم أسفل مئذنة باب علي، وأصلحت أماكن أخرى في المسجد، وفي سلطنة الظاهر جقمق هدم سقف الرواق الغربي عام 846هـ-1442م وسُقّف بسقف جديد.

كما تم في العام 917ه - 1512م وفي زمن السلطان قانصوه الغوري، إعادة بناء جدار حجر إسماعيل لظهور خلل فيه بسبب بنائه السابق بالرماد والمدر والنورة، كما أورد ذلك المؤرخ عز الدين بن فهد القرشي، وأنه أعيد البناء بالحجارة والجبس والرصاص، كما أعيد ما كان من رخام أبيض وما كان من رخام أسود.

وفي عام 984هـ - 1576م كانت هناك عمارة كاملة لأروقة المسجد الحرام وتم استبدال سقف الأروقة الخشب بالقباب وكان ذلك في زمن السلطان سليم الثاني، واستكملت تلك العمارة في زمن ابنه السلطان مراد الثالث.

وفي عام 1040ه – 1630م هطلت أمطار غزيرة على مكة وملأت السيول المسجد الحرام ودخلت إلى جوف الكعبة وسقطت بعض جدرانها وتمت إعادة بنائها، وكان ذلك في زمن السلطان مراد الرابع.

وقد رصد المؤرخون كثيراً من الجوانب والتفاصيل المتعلقة بتلك الإصلاحات والمواد المستخدمة والمنفذون والوسائل وطرق التنفيذ. ونلحظ هنا أن السيول والحرائق كانت من أكثر الأسباب التي دعت لإعادة تعمير المسجد الحرام أو أجزاء منه.

لماذا توقفت توسعة المسجد الحرام 1000 عام؟

منذ عام 306 للهجرة ولأكثر من ألف عام لم يزد في مساحة المسجد الحرام أي زيادة ولم تتم توسعته حتى جاء العهد السعودي، ويلخص ذلك المؤرخ المكي حسين باسلامة بأن ما تم خلال ما يزيد على ألف عام: «تعمير وإصلاح وترميم وبناء المقامات الأربعة وإنشاء المدارس التي حول المسجد الحرام وإنشاء منابر وما شابه ذلك... ولم يزد فيه شيء لا في طوله ولا في عرضه، ليطرَح سؤال: ألم تكن هناك حاجة إلى التوسعة طوال تلك القرون؟

على الرغم من كل ما ذكره المؤرخون من جهود وما أحصوه من تفاصيل وما بذله الولاة والسلاطين من أموال، فإن ذلك كله لم يكن يصل إلى ما يستحقه المسجد الحرام من عناية واهتمام، ويكفي أن ننظر إلى حال المساجد في الحواضر الإسلامية حينذاك ونقارنها بحال المسجد الحرام لندرك الفرق! وهناك من يرى أنه لم تكن هناك حاجة إلى التوسعة بعد توسعة الخليفة المهدي، وهناك أسباب وتبريرات كثيرة يمكن أن تساق لذلك، لكنني أرى أنه مما يلفت الانتباه أن أكثر الخلفاء الذين وسّعوا المسجد الحرام أدركوا الحاجة إلى التوسعة أثناء أدائهم مناسك الحج أو العمرة، حيث وقفوا بأنفسهم على ما يتطلبه المسجد الحرام من زيادة؛ بينما معظم الولاة والسلاطين في الدول المتعاقبة بعد ذلك لم يحجّوا أو يزوروا مكة ليروا حال المسجد الحرام وكانوا يعتمدون على ما يرفع لهم من تقارير أو طلبات، وبغض النظر عن أسباب عدم حجهم إلا أنه ليس من رأى كمن سمع.

* غداً الحلقة الثانية وكيف تعامل الملك عبد العزيز مع أول حج بعد ضم الحجاز تحت رايته.



صورة للمسجد الحرام من الجانبين الشمالي الغربي (الأيمن) والجنوبي الغربي (الأيسر) التُقطت عام 1887 وبعد أكثر من 900 عام على آخر توسعة في العهد العباسي وتبين بقاء حدود التوسعة التاسعة من دون تغيير (غيتي)

لم يحظَ أي أثر عمراني إسلامي بالاهتمام والعناية مثل ما حظي به المسجد الحرام عبر العصور

المسجد الحرام حظي بالاهتمام والعناية عبر الأزمنة والعصور وفي الصور الحديثة يتبين استمرار أعمال الصيانة والتوسعة المستمرة في عهد الدولة السعودية (واس)

الشرق الأوسط

تطور عمارة المسجد الحرام

17 هـ
18 هـ
26 هـ
65 هـ
91 هـ
137 هـ
161 هـ
284 هـ
306 هـ

منظور تخيلي للمسجد الحرام بعد زيادتي دار الندوة سنة 284هـ/ 894م، وزيادة باب إبراهيم سنة 306هـ/ 918م

منظور تخيلي للمسجد الحرام في عهد الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور وتظهر أول مئذنة للمسجد الحرام والتي بنيت في عهد أبي جعفر المنصور

قلق أممي بشأن البعد العرقي للنزاع... والإفراج عن 100 أسير من الجيش بمناسبة العيد

«الترويكا» تبحث تنسيق ضغط دولي لوقف نزاع السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين
لندن: «الشرق الأوسط»

بحثت دول «الترويكا»، التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج، في اجتماع، ضرورة تنسيق الضغط الدولي من أجل وقف القتال في السودان وحماية المدنيين، وذلك بعد أن أعلن قائد قوات الدعم السريع الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي) مساء يوم الاثنين عن هدنة من طرف واحد لمدة يومين، بمناسبة عيد الأضحى. وقال بيان للترويكا، أمس (الثلاثاء)، إن الدول الثلاث، التي اجتمع مبعوثوها في 21 و22 يونيو (حزيران) الحالي، تدعو الجيش السوداني وقوات الدعم السريع إلى «السيطرة على قواتهما وضمان احترام حقوق الإنسان ومحاسبة المسؤولين عن الهجمات على المدنيين». وأعرب مبعوثو الدول الثلاث خلال الاجتماع عن «قلقهم الشديد من تصاعد القتال في ولايات دارفور وكردفان والنيل الأزرق»، كما حثوا قادة الحركات المسلحة في السودان على البقاء خارج القتال ودعم السلام وإنهاء النزاع عن طريق التفاوض.

صراع عرقي

من جانبها، قالت الأمم المتحدة إن الصراع في السودان يتخذ منحى عرقياً في إقليم دارفور، في الوقت الذي تجاوز فيه عدد الأشخاص الذي فرّوا من القتال إلى الخارج 560 ألفاً، كما اقترب عدد النازحين في الداخل من مليوني شخص. وتشعر مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بقلق كبير إزاء الاحتياجات الإنسانية المتزايدة للأشخاص المتضرّرين من الأزمة في السودان، حيث يستمر عدد النازحين في الارتفاع، ولا يزال إيصال المساعدات محدوداً بشدة بسبب انعدام الأمن، فضلاً عن عدم القدرة على إيصال المساعدات والافتقار للتمويل. وقال رؤوف مازو، مساعد المفوّض السامي لشؤون العمليات للصحافيين في جنيف، إنّ «560 ألف شخص خلال ما يزيد قليلاً عن شهرين يعتبر عدداً هائلاً». وأضاف أنّ «العبء الذي يمثّله اللاجئون الذين يصلون إلى البلدان المجاورة يمكن أن يخيف الحكومات في بعض الحالات. لذلك يجب علينا دائماً تذكير بلدان اللجوء بالاستمرار في إبقاء حدودها مفتوحة، ويجب علينا أيضاً التأكّد من أنّ لديها الوسائل لتوفير احتياجات المساعدة الإنسانية، وفي بعض الأحيان التنمية أيضاً».

دارفور «الأكثر قلقاً»

ومنذ 15 أبريل (نيسان) يخوض الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي) نزاعاً دامياً في السودان. ويتواصل القتال منذ ذلك الحين، كما يستعر في جزء كبير من دارفور، المنطقة الواسعة في غرب السودان، التي لا ينفك اللاجئون يفرّون منها، والتي عانت من الحرب الأهلية في العقد الأول من القرن الحالي.

وقال مازو: «ربما يكون الوضع في دارفور هو أكثر ما يقلقنا»، موضحاً أنّ عدداً متزايداً من اللاجئين الفارّين إلى تشاد «يصلون مصابين بجروح». وأضاف: «هناك اشتداد للصراع في دارفور. البعد العرقي الذي لاحظناه في الماضي، للأسف، يعود. فاليوم نشهد اتساعاً وازدياد حدّة الصراعات».

لا يزال إيصال المساعدات للمحتاجين محدوداً للغاية بسبب انعدام الأمن

وقدّرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، حتى الآن، أنّ هذه الاشتباكات الدامية ستُسفر عن مليون لاجئ في 6 أشهر. غير أنّ مازو قال: «لسوء الحظ، بالنظر إلى الاتجاهات والوضع في دارفور، من المحتمل أننا تجاوزنا المليون» نازح. وبالتالي، في حين قدّرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وصول 100 ألف شخص إلى تشاد في غضون 6 أشهر، فقد بات هذا الرقم يقدّر الآن بنحو 245 ألفاً، حسبما أضاف. ومع ذلك، لم تقم المفوضية بعد بتحديث جميع توقّعاتها للمنطقة.

الإفراج عن 100 أسير

في غضون ذلك، أعلنت قوات الدعم السريع في السودان، أمس (الثلاثاء)، إطلاق سراح 100 من أسرى الجيش بمناسبة عيد الأضحى المبارك ومراعاة للجوانب الإنسانية. وقال بيان لـ«الدعم السريع»: «تقديراً واحتراماً لقانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني ومواصلة لمبادراتها في هذه الأيام المباركة؛ قررت قيادة قوات الدعم السريع، إطلاق سراح 100 من أسرى القوات الانقلابية»، في إشارة إلى قوات الجيش بقيادة البرهان. وأضاف البيان أن القرار يأتي «تقديراً لظروف العيد ومراعاة للجوانب الإنسانية».

على صعيد متصل، قال عطية عبد الله، سكرتير عام نقابة أطباء السودان، إن أهمية تشكيل جبهة نقابية لوقف الحرب في السودان الآن تكمن في تكوين جبهة مدنية موحدة، تضم جميع النقابات، للضغط باستخدام «الوسائل السلمية» من أجل وقف الحرب. وأضاف، في تصريح لوكالة أنباء العالم العربي: «الجبهة تشكل جزءاً كبيراً جداً من الشعب السوداني الذي اكتوى بنار الحرب الدائرة بين الجيش وقوات الدعم السريع، لذلك نحن ابتداء نقول لا للحرب».

جنود من الجيش السوداني في إحدى مناطق الارتكاز بالخرطوم الشهر الماضي (أ.ف.ب)

امتد النزاع إلى الولايات الرئيسية التي توفر الماشية

الحرب تحرم السودانيين فرحة العيد

ودمدني (السودان): «الشرق الأوسط»

حرم الكثيرين من خلافاً لكل عام، لن يتمكن كثير من السودانيين من الاحتفال بعيد الأضحى الذي سيكون برأيهم «بائساً وحزيناً» بسبب الحرب المستعرة منذ أكثر من شهرين بين الجيش وقوات الدعم السريع.

حنان آدم التي هجرت منزلها في حي الأزهري بجنوب الخرطوم، وتعيش في مركز إيواء بمدينة الحصاحيصا (120 كيلومتراً جنوب العاصمة)، تقول: «سيكون يوم العيد حزيناً فنحن نعيش في هذه الظروف» الصعبة. وتتابع هذه الأم لـ6 أبناء أكبرهم عمره 15 عاماً، والأصغر في عامه الثاني: «الأطفال يسألوننا كل لحظة: هل سنعود إلى منزلنا؟». مواهب عمر فضلت من جانبها البقاء مع أبنائها في الخرطوم رغم الحرب. وتقول إن العيد سيكون «بائساً ولا طعم له». وتضيف: «لا نستطيع حتى شراء خروف».

«مجرد حلم»

أما عمر إبراهيم، الذي يسكن في حي شمبات بالخرطوم مع أطفاله الثلاثة، فيتساءل: «هل ستسكت المدافع يوم العيد؟». لكن إبراهيم يدرك أن الحرب المستمرة بين قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «تجعل الطقوس التي اعتدنا كل عيد ممارستها مجرد حلم». وإذا كانت الحرب بدأت في الخرطوم، فإنها امتدت الآن إلى الولايات الرئيسية التي توفر الماشية في دارفور وكردفان غرب وجنوب السودان، الذي كان أصلاً قبل الحرب واحداً من أفقر بلدان العالم. أما عثمان مبارك الذي يعمل في تجارة المواشي واعتاد أن يقضي الأيام قبل العيد في بيع الخراف بشوارع الخرطوم التي يجلبها من كردفان، فقال: «لا تجارة لنا هذا العام وعيد الأضحى كان موسماً للربح لنا، والآن أنا والذين يعملون معي نعاني من البطالة». يجلس محمد بابكر تاجر المواشي وسط خرافه في شارع رئيسي بمدينة ود مدني، ويقول: «أسعار الخراف أقل مقارنة بالعام الماضي بسبب قلة الإقبال على الشراء، وذلك لأن أغلب الناس يعملون في وظائف ولم يتقاضوا مرتباتهم منذ عدة أشهر». ويتابع: «لكن المعروض من الخراف قليل كذلك؛ إذ لم يستطع تجار كردفان ودارفور الوصول إلى هنا».

بلا رواتب منذ 3 شهور

في سوق ود حامد، على بعد 150 كيلومتراً شمال الخرطوم، في المنطقة التي لم تصل إليها الحرب، نجح عبد الله النمر في تجميع قطيع من الخراف يعرضه للبيع. ويقول: «لدينا خراف، لكن الناس لا تشتري لأنهم ليست لديهم الأموال الكافية بسبب الحرب». والنازحون الذين جاءوا بأعداد كبيرة من الخرطوم لم يتقاضوا أي راتب منذ أبريل (نيسان). فالمصارف متوقفة والدولة منحت إجازات للعاملين حتى إشعار آخر. ويؤكد معاوية محمد وهو تاجر يعاني كذلك من قلة الطلب: «الحرب أثرت على الناس، لم يتقاضوا مرتباتهم ولن يتقاضوها قبل فترة... الوضع صعب والقوة الشرائية ضعيفة». يمر عماد محيي الدين في سوق ود مدني من دون أن يلتفت إلى الخراف. ويقول: «بالصدفة جئت إلى هنا ولكنني لن أشتري خروفاً هذا العام، لأنني بلا راتب منذ 3 أشهر».

عمليات نهب

وجرت العادة على أن تشهد أسواق الماشية في العاصمة ازدحاماً كبيراً من المواطنين لشراء خراف الأضاحي قبل عيد الأضحى بأيام؛ لكن تلك المظاهر اختفت هذا العام. وأكد نميري بله، وهو صاحب محل لبيع الخراف في مدينة أم درمان، لوكالة أنباء العالم العربي، أن الحرب الدائرة في البلاد أثرت بشكل كبير على وصول الأضاحي، لا سيما الخراف، من ولايات غرب السودان. وقال «كثير من التجار حاولوا نقل الماشية من ولايات كردفان ودارفور إلى العاصمة ومدن البلاد الأخرى؛ لكنهم لم يتمكنوا من ذلك، بسبب الاشتباكات وانعدام الأمن»، مشيراً إلى أن عدداً من الشاحنات كانت تحمل خرافاً وتعرضت لعمليات نهب وهي في طريقها إلى الخرطوم وولايات الوسط والشرق.

وتعتبر ولايات شمال وغرب كردفان، التي تضم أكبر سوق للماشية في البلاد، الرافد الأساسي لولايات البلاد المختلفة وللتصدير إلى الخارج. وحول الإقبال على شراء الأضاحي، قال بله إنه ضعيف هذا العام مقارنة مع الأعوام السابق، وأرجع ذلك إلى تعطّل الحياة مع اندلاع الحرب ومغادرة معظم سكان العاصمة إلى الولايات الآمنة. وأردف قائلاً «أغلب الناس سافرت؛ ومن لم يسافر لا يملك المال الكافي لشراء الأضحية، لأنهم متعطلون عن العمل... الناس بالكاد تستطيع توفير الطعام والشراب». وذكر أن أسعار الخراف الحية تتراوح هذا العام بين 65 ألف جنيه سوداني (نحو 108 دولارات أميركية) و120 ألفا، بحسب النوع والحجم، مرجعا هذا السعر المرتفع إلى زيادة أسعار العلف وصعوبة الحصول عليه.

سوق للماشية في مدينة القضارف شرق السودان أمس (أ.ف.ب)

قبضة أمنية وعسكرية حوثية في إب خشية انتفاضة شعبية

إب: محمد ناصر

«يتعاملون مع إب كدولة احتلال»، بهذه العبارة يصف محمد المقالح، القيادي السابق في ما تسمى «اللجنة الثورية» للحوثيين، ممارسات جماعته في المحافظة الواقعة على مسافة 193 كيلومتراً جنوب العاصمة اليمنية صنعاء، مشبهاً سلوك الميليشيات بـ«النازي»، وذلك غداة الدفع بآلاف المسلحين إلى المحافظة وتشديد القبضة المخابراتية في مركزها ومداهمة منازل وإحراقها وقتل بعض سكانها في غربها.

المقالح، والمعروف بانتقاداته أداء حكم الحوثيين نتيجة علاقته الوثيقة بزعيم الجماعة عبد الملك الحوثي الذي يوفر له الحماية من الاعتقال أو الاعتداء، طلب من الحوثيين عشية عودة مهدي المشاط، رئيس مجلس الحكم الانقلابي من إب، أن يثقوا بالناس وأن يدعوهم يحكمون أنفسهم. وحذرهم من أن محافظة إب «ليست مسكينة» ولكنها «عاقلة»، وقال: «غداً تسمعون إلى نصائحنا ولكن بعد فوات الأوان».

هذا التحذير أعقب تنفيذ الحوثيين عرضاً عسكرياً ضم الآلاف من المقاتلين الذين تم استقدامهم من محافظة ذمار، واختيرت ساحة جامعة إب مكاناً له؛ بهدف إرهاب السكان. وأعادت مصادر مطلعة في المحافظة أسباب هذا الحشد العسكري إلى تقارير مخابراتية تفيد باتساع قاعدة الرفض الشعبي لحكم الجماعة في المحافظة، وفشل مساعي التغيير الطائفي الذي تعمل عليه الجماعة منذ سنوات.

تنامي الرفض الشعبي

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن عناصر مخابرات الحوثي أفادت بعزوف شبه شامل للسكان في المدينة عن الحضور إلى المساجد عند بث خطابات عبد الملك الحوثي، رغم الحملات التي يقوم بها المسؤولون ونشطاء الحوثيين في وسط الأحياء، والسماح للموظفين بالخروج من العمل على أن يذهبوا لسماع المحاضرات اليومية التي تبثها كل وسائل الإعلام التي يسيطر عليها الحوثيون تحت مسمى «الدروس الصيفية». ويقول سكان وسياسيون لـ«الشرق الأوسط»: إن الحوثيين حولوا عاصمة المحافظة إلى منطقة عسكرية، كما أرسلوا كتائب إضافية من العناصر الأمنية والمخابراتية التي ينتمي منتسبوها إلى محافظة صعدة وحجة وذمار وغالبية قادة هذه التشكيلات من سلالة الحوثي.



رئيس مجلس حكم الحوثيين يشرف شخصياً على القمع في إب (إعلام حوثي)

والهدف من ذلك، بحسب المصادر، تشديد القبضة المخابراتية على المدينة، بالتزامن ونقل العشرات من شبانها إلى صنعاء بعدما اعتقلوا على خلفية مشاركتهم في التظاهرة الجماهيرية التي رافقت تشييع الناشط حمدي المكحل الذي تمت تصفيته في مقر أمني حوثي في نهاية مارس (آذار) الماضي.

وبحسب هذه المصادر، فإن فشل الخطة التي اعتمدها الحارس الشخصي السابق لزعيم الحوثيين «أبو علي الكحلاني» منذ توليه مهمة المسؤول الأمني في المحافظة، دفعت بقيادة الحوثيين إلى تغيير المسؤولين عن فرع المخابرات وإلى عسكرة المدينة.

وقالت المصادر: إن الكحلاني تعمّد إغراق المحافظة بالصراعات وقضايا القتل والنهب، وأطلق يد المشرفين والمسؤولين لمصادرة الأراضي لأن معظم مساحة عاصمة المحافظة من أراضي الأوقاف التي يعود تاريخ وقفها إلى أيام حكم الملكة أروى بنت أحمد الصليحي، في حين تفاجأ الجماعة دائماً بردة فعل شعبية مناهضة.

مسح شعارات الحوثيين

وفق المصادر المحلية، أقدم مجهولون على مسح شعارات الحوثيين في أحد الأحياء السكنية في عاصمة المحافظة رغم الانتشار الأمني المكثف لعناصر الحوثيين في شوارع المدينة.

وأكد شهود أن مجهولين أشعلوا النار في الملصقات والشعارات التي وزعها الحوثيون في مختلف الشوارع، ومن بينها الشعارات التي تدعي حصر الولاية على سلالة الحوثي وشعار «الثورة الخمينية».

وأفاد الشهود بأن حي «دار الشرف» بمديرية المشنة كان أكثر الأحياء التي تعرضت فيه ملصقات وشعارات الحوثيين للتمزيق، بعدما ألصقت على جدران المنازل أو علقت بلوحات قماشية وسط الشوارع.

وذكر الشهود أن الحوثيين عادوا وألصقوا شعارات بديلة لتلك التي تم إحراقها أو تمزيقها، إلا أن المجهولين عادوا وأحرقوا تلك الشعارات ومزقوا الملصقات، في حين رد الحوثيون على ذلك وفرضوا طوقاً أمنياً على مدخل الحي وبدأوا التحقق من هويات الداخلين إليه والخارجين منه بحثاً عن مشتبه بهم اعتماداً على وشاية عناصر تنتمي إلى سلالة الحوثي وتتولى مراقبة نشاط الشبان في مواقع التواصل الاجتماعي أو أثناء النقاشات التي تشهدها مقاهي الحي وشوارعه.

وفي مسعى لتعزيز القبضة الأمنية بعد فشل كل محاولات إخضاع السكان، ذكرت المصادر أن مخابرات الحوثيين ألزمت أصحاب المحال التجارية الصغيرة على وضع كاميرات مراقبة في كل شوارع الحي حتى تتمكن من رصد النشطاء الذين يمزقون شعارات الجماعة.

وإلى ذلك، نفذت مخابرات الجماعة حملة اعتقالات عشوائي استهدفت بعض الشبان الذين يعرفون بمواقفهم المعارضة لسلطة الحوثيين ومساعيهم للتغيير المذهبي، وقالت المصادر المحلية: إن ستة من المعتقلين على ذمة المشاركة في تشييع الناشط حمدي المكحل نقلوا إلى صنعاء وهم شمسان الشميري وصادق قحيم، وناجي الخوري، والأشقاء الثلاثة ماجد وهاني وأبو بكر الزراري.

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
نتقدم بأجمل التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين



و صاحب السمو الملكي



ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

والأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل
والأمتين العربية والإسلامية

داعين الله العزيز القدير أن يعيده على الجميع بالخير واليُمن والبركات
وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال



فيصل كمال أدهم وأبناؤه

249 مشرّعاً طالبوا بايدن بإعادة فرض العقوبات الأممية على طهران

الكونغرس يطالب بتضييق الخناق على إيران لردع «السلاح النووي»

واشنطن: رنا أبتر

يُصعّد الكونغرس من جهوده الرامية إلى تضييق الخناق على إيران لردعها عن امتلاك سلاح نووي. وفي آخر التطورات أرسلت مجموعة من 249 مشرعاً من الحزبين الديمقراطي والجمهوري رسالة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن يطالبونه فيها باتخاذ خطوات إضافية للتصدي لبرنامج إيران النووي والاستعداد لإعادة فرض العقوبات الأممية على طهران.

وتقول الرسالة التي طرحها الجمهوري دان كرينشا، والديمقراطية إيبغايل سبانبرغر، إن على الولايات المتحدة «تعزيز جهودها لمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية، وإبلاغها من دون مجال للشك بأن أي تقدم في برنامجها النووي ستنجم عنه نتائج وخيمة». كما تشير إلى التعاون الإيراني المتزايد مع روسيا والصين الذي «يعزز من ثقة النظام الإيراني وقد يدفعه إلى تحدي حلفاء الولايات المتحدة ومصالحها».

واللافت في الرسالة أنها حملت تواقيع 110 نواب ديمقراطيين منهم نواب دعموا جهود إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما، في إبرام الاتفاق النووي مع طهران، في إشارة إلى تزايد الإجماع بين الحزبين في الكونغرس على ضرورة اعتماد استراتيجية مختلفة مع إيران في ظل مساعي الإدارة المستمرة في العودة إلى الاتفاق النووي السابق.

وهذه ليست المرة الأولى التي يكتب فيها المشرّعون رسالة من هذا النوع للبيت الأبيض، فقد سبق لأعضاء مجلس الشيوخ أن أرسلوا رسالة مشابهة الأسبوع الماضي تحث إدارة بايدن على العمل مع الحلفاء الأوروبيين للاستعداد لإعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على إيران إذا وصلت نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 90 في المائة.

وكتب 26 عضواً من الحزبين الديمقراطي والجمهوري في مجلس الشيوخ في الرسالة أن «الكونغرس متّحد في موقفه القاضي بعدم السماح لإيران بالحصول على سلاح نووي. ومن الضروري للإدارة أن تبقى على الخط نفسه مع جهود الكونغرس المتعلقة ببرنامج إيران النووي وألا توافق على تعهد يفشل في تحقيق مصالح الولايات المتحدة الأساسية». وذلك في إشارة واضحة إلى معارضة الحزبين جهود إدارة بايدن للتوصل إلى اتفاق مع طهران.

وتتزامن هذه الرسائل مع مشاريع قوانين طرحها المشرعون من الحزبين في مجلسَي الشيوخ والنواب تهدف إلى تقييد حركة الإدارة في ملف التفاوض مع إيران.

وكان آخر هذه المشاريع مشروع قانون لكبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور جيم ريش، يُذكّر البيت الأبيض بالضرورة القانونية للعودة إلى الكونغرس لدى التوصل إلى أي اتفاق مع طهران. ويعزز المشروع من قانون العقوبات الأميركي ويلزم فرضها.

وتحدث ريش عن مشروعه قائلاً: «فيما تنظر إدارة بايدن في الإفراج عن كمية هائلة من الأموال للنظام الإيراني مقابل وعود واهمة بوقف الأنشطة النووية، من المهم جداً أن يلعب الكونغرس دوراً في رفع أي عقوبات».

وتابع السيناتور الجمهوري: «إيران لا تزال تدعم الحرب الروسية في أوكرانيا وتستمر في الاعتداء على قواتنا ودبلوماسيينا... الكونغرس لديه مسؤولية الحرص على أن رفع العقوبات لن يؤدي إلى تمويل هذه الأنشطة المروّعة».


رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي يقف في اجتماع مشترك للكونغرس بمبنى الكابيتول في واشنطن الخميس الماضي (إ.ب.أ)

تباين عراقي ـ إيراني بشأن إصدار جواز سفر خاص بمراسم «الأربعين»

طهران - بغداد: «الشرق الأوسط»

تباينت تصريحات مسؤولي وزارتي داخلية العراق وإيران بشأن إصدار جواز سفر خاص بمراسم «زيارة الأربعين لمرقد الإمام الحسين». وقال مسؤول إيراني إن بلاده تنتظر «تفسيرات» من بغداد بسبب معارضتها «المفاجئة» لإصدار الجواز الخاص بعد موافقة سابقة.

وقال نائب وزير الداخلية الإيراني ورئيس لجنة مراسم «الأربعين»، مجيد مير أحمدي إن «الوزارة الداخلية العراقية أعطت موافقة مبدئية لإصدار جوازات سفر خاصة بمراسم الأربعين».

وأضاف مير أحمدي في تصريح لوكالة «إيسنا» الحكومية أمس أن «المعارضة العراقية لجوازات السفر الخاصة لم تكن متوقعة، والآن ننتظر الرد».

وجاءت تصريحات المسؤول الإيراني رداً على ما ذكرته وسائل إعلام عراقية أن وزارة الخارجية نفت صحة التقارير عن إصدار جوازات السفر الخاصة.

وأشار إلى أنه قضية جواز السفر الخاص جرى طرحها العام الماضي، على مهدي علي هادي الفكيكي، مستشار وزير الداخلية العراقي ومسؤول لجنة مراسم الأربعين. وتابع: «لقد أعطى موافقة أولية، وعندما سافر الفكيكي إلى إيران سلمناه نسخة من الجواز، واختبرناه في المنافذ الحدودية، وهو أعلن موافقته على استخدام جواز السفر».

وقال أيضاً، إن في اجتماع وزير داخلية العراق وإيران بطهران، لم يعارض الجانب العراقي استخدام جوازات السفر حتى نشر حوار المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقي، «وأرسلنا رسائل إلى الفكيكي ووزير الداخلية العراقي وسألنا حول الأمر لأن معارضتهم كانت غير متوقعة، والآن ننتظر الرد العراقي».

وكان المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية، اللواء خالد المحنا قد قال أمس الاثنين في تصريحات صحافية إنه «لا يوجد اتفاق بشأن إصدار جوازات سفر خاصة بزيارة الأربعين». وأوضح مير أحمدي أن «موضوع جواز السفر الخاص بالأربعين ليس شيئاً جديداً لقد أصدرنا العام الماضي أوراقاً خاصة بزيارة الأربعين واحتج عليها الجانب العراقي». وأضاف: «طبعاً كان احتجاجاهم في محله، لأنه كان يصعب على أجهزتهم قراءة الأوراق، لقد أصدرنا أوراقاً رسمية هذا العام، تحمل مواصفات جواز سفر دولي».

وقال المسؤول الإيراني إن «من لديهم جواز سفر رسمي لا حاجة لهم إلى جواز السفر الخاص، ومن انتهى تاريخ صلاحية جوازاتهم بإمكانهم دخول العراق بختم واحد، لأننا اتفقنا مع الجانب العراقي حول ذلك».

ولفت إلى أن جواز السفر الخاص «للأشخاص الذين لا يملكون جواز سفر، بهذا العمل يتم تسريع إصدار جواز السفر وتنخفض نفقاته بمقدار العشر».

خامنئي يحض القضاء على تشديد «رقابة الإنترنت»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

طالب المرشد علي خامنئي القضاء الإيراني باتخاذ خطوات جدية لضبط شبكات التواصل الاجتماعي، وتشديد الرقابة على المجال الافتراضي، للحد من نشاط من وصفهم بـ«المخلين بالنظام» و«التصدي للأنشطة المزعجة لسلامة نفوس وعقول الإيرانيين» في الإنترنت.

وقال خامنئي، لدى استقباله مجموعة من المسؤولين ومنتسبي الجهاز القضائي، أمس (الثلاثاء)، إن «استخدام بعض الأشخاص المجال الافتراضي أو غير الافتراضي لإثارة أعصاب الناس وتعكير الرأي العام وترهيب الناس، يتعارض مع ضرورة إحقاق حقوق العامة»، حسبما أورد موقعه الرسمي باللغة الفارسية.

ومع ذلك، قال خامنئي إن «تأمين الحريات المشروعة للناس تحظى بأهمية». وقال: «وفقاً للتعبير الدقيق في الدستور، كل الحريات التي يجيزها الشرع، يجب تأمينها للناس». وأضاف: «تعارض بعض أجهزة القوة هذه الحريات عادة، ويجب على الجهاز القضائي القيام بواجبه».

وخلال الشهور التي أعقبت احتجاجات «المرأة، الحرية، الحياة» بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) الماضي، صعّد المرشد الإيراني انتقاداته لإدارة مجال الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، اتهم خامنئي القوى الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، بـ«هندسة» الاحتجاجات، ملقياً باللوم على المعارضين في الشتات، ووصف من شاركوا في الاحتجاجات بأنهم «تشكيلة من عدة مغرضين، وعدد من الغافلين والعاطفيين والسطحيين، وجمع من الأراذل والأوباش». وقال: «كانوا مشاة هذا الحراك في الداخل»، كما اتهم وسائل الإعلام الأجنبية بـ«التعليم الصريح لصناعة القنابل اليدوية، وإشاعة شعارات انفصالية».

وخفّفت السلطات بعض القيود التي فرضتها على الاتصالات بعد قطع الإنترنت على نطاق واسع، اعتباراً من فبراير (شباط) الماضي، لكنها أبقت على القيود الأساسية، خصوصاً تلك المتعلقة بوقف تطبيقات ذات شعبية واسعة بين الإيرانيين، على رأسها «واتساب» و«إنستغرام».

وتقول المنظمات الحقوقية إن أكثر من 500 شخص قتلوا خلال حملة القمع العنيفة التي شنتها السلطات من أجل إخماد الاحتجاجات. كما

طالب المرشد الإيراني باتخاذ خطوات جدية لضبط شبكات التواصل الاجتماعي

أودت أعمال العنف بحياة نحو 70 شخصاً من منتسبي الأجهزة الأمنية.

وبلغ عدد المعتقلين بحسب التقديرات نحو 20 ألفاً. ولم تقدم السلطات إحصائية رسمية لعدد القتلى والمعتقلين. وفي أول تأكيد رسمي لتقديرات المنظمات الحقوقية، قال رئيس الجهاز القضائي، غلام حسين محسني إجئي، خلال المؤتمر السنوي لمسؤولي القضاء، إن أكثر من 20 ألف ملف قضائي جرى تشكيله على صلة بالاحتجاجات الأخيرة.

وفي مارس (آذار) الماضي، قال إجئي إن السلطات أطلقت سراح 80 ألفاً من السجون الإيرانية، بمن فيهم بعض الموقوفين خلال الاحتجاجات، وذلك بموجب عفو عام أعلنه خامنئي في فبراير الماضي.

وفي جزء من خطابه أمس، انتقد خامنئي الصورة التي تنعكس من الجهاز القضائي في وسائل الإعلام، ووجّه توصيات باتخاذ إجراءات لتحسين تلك الصورة.

وقال خامنئي، في هذا السياق: «الصورة الإعلامية للجهاز القضائي ليست جيدة». وتابع: «جرى تنفيذ أعمال من وسائل الإعلام والدعاية لإظهار وإيصال المعلومات (الصحيحة)، لكن هذه السلطة لم توظف جيداً»، مشدداً على أن «جزءاً من هذا الضعف ناجم عن الإذاعة والتلفزيون وأجهزة الإعلام، لكن جزءاً منه مرتبط بالجهاز القضائي نفسه».

«الطبقة الوسطى» لم تعد موجودة

العيد في دمشق... هوة طبقية بين غالبية فقيرة وقلة ثرية

دمشق: «الشرق الأوسط»

فيما يستعد سكان العاصمة السورية دمشق لقدوم عيد الأضحى المبارك، أظهرت تحضيراتهم لاستقباله الحجم المتزايد للتفاوت الطبقي والمعيشي الكبير بين الفقراء الذين أصبحوا يشكّلون الأغلبية العظمى بعد اختفاء «الطبقة الوسطى»، وقلة قليلة من الأثرياء يقول منتقدوها إنها تمارس البذخ في تحضيرات العيد.

ورصدت «الشرق الأوسط» منذ أيام حالة ازدحام في معظم أسواق دمشق لشراء حاجيات العيد، وقد تنوعت استعدادات المواطنين كل بحسب إمكاناته المادية. وبدا في أغلبية الأسواق إقبال على شراء لوازم صناعة الحلويات في المنزل.

وتوضح سيدة وهي من اللاجئين الفلسطينيين المعروف عنهم مهارتهم في صناعة حلوى المعمول بكافة أنواعه، أنها اكتفت بشراء كيلوغرام واحد من الطحين وآخر من العجوة ونصف كيلوغرام من السمنة النباتية وكمية من البهارات لصناعة «معمول بعجوة»، إضافة إلى كيلوغرام من السكاكر وأوقية قهوة.

وتضيف لـ«الشرق الأوسط» أن ما اشترته يُعتبر «من نوعية متوسطة» وقد كلفها أكثر من 125 ألف ليرة و«الحالة المادية لا تسمح بأكثر من ذلك... سقى الله أيام ما كنا نعمل 10- 15 كيلو طحين للمعمول بعجوة والمعمول بفستق (حلبي) والمعمول بجوز ومقروطة... ليس هذا فقط، فقد كنا نشتري من السوق أيضاً مبرومة وبقلاوة وآسية وبيتيفور وبرازق وغريبة وأفخر أنواع الحلويات».

ويوضح صاحب السوبر ماركت الذي كان منهمكاً في تلبية طلبات الزبائن، أن هناك «إقبالاً جيداً» من قبل ربّات المنازل على شراء مستلزمات صناعة الحلويات و«لكن بكميات قليلة»، مشيراً إلى أن هذه الكميات تتراجع في كل عيد عن العيد الذي سبقه، بسبب ارتفاع الأسعار. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «في العيد الماضي كانت الناس تشتري 2 – 3 كيلوغرام من الطحين، في هذا العيد يكتفون بـ2 كيلوغرام والكثير منهم يشتري كيلوغراماً واحداً ونصف كيلو سكاكر والبعض يطلب ربع كيلو».

وعلى الرغم من التدهور القياسي للقدرة الشرائية للأغلبية العظمى من السوريين بسبب الغلاء غير المسبوق، فإن أصحاب محال صناعة الحلويات في الأسواق استعدوا لموسم العيد بعرض أنواع الحلويات بطرق جذابة تلفت انتباه الناس. وتعرض تلك المحال أنواعاً شتى من الحلويات الشرقية والغربية، وأصنافاً كثيرة من «ممتاز» و«أول»، وهي مصنّعة بالسمن الحيواني ومحشوة بالفستق الحلبي، بالإضافة إلى أصناف «وسط» و«شعبي» تُصنع بالسمن النباتي وتحشى بالفستق.

ووصل سعر الكيلوغرام الواحد «الممتاز» من حلوى آسية في بعض المحال إلى ما يصل إلى 250 ألف ليرة سورية، فيما بلغ سعر الكيلوغرام من «معمول الفستق» ما بين 150- 175 ألف ليرة، و«البيتيفور» و«البرازق» و«الغربية» ما بين 50 – 60 ألف ليرة للكيلوغرام الواحد.

وبينما يشكو بعض أصحاب المحال الذين يصنعون أصناف «أول» و«وسط» و«شعبي»، من ضعف الإقبال، يؤكد أصحاب محال صناعة الصنف «الممتاز» تلقيهم منذ بداية الأسبوع اتصالات هاتفية من عوائل ثرية لتسجيل طلباتها من الحلويات وبكميات كبيرة لمناسبة عيد الأضحى.

ورصدت «الشرق الأوسط» خلال تواجدها في سوق حي الميدان الدمشقي الشهير بمحلات الحلويات العريقة، ركون العديد من السيارات الفارهة أمامها وقيام العمال بنقل كميات كبيرة من الحلويات إلى صناديقها، في حين كان عمال آخرون يقومون بإيصال طلبات الزبائن إلى منازلهم أو محالهم في الحي ذاته أو أحياء أخرى. وقال أحد العمال لـ«الشرق الأوسط» وهو يهم بإيصال إحدى الطلبيات: «زبائننا أثرياء... صحيح أنهم قلة ولكنهم يشترون في الأعياد وغير الأعياد كميات كبيرة. الزبون الواحد يوازي 50 زبوناً ممن يشترون من المحال الأخرى، التي تبيع صنفي (الوسط) و(الشعبي)».

وينسحب هذا الوضع على محال بيع الألبسة الجاهزة، إذ يلاحظ في الأسواق الشعبية إقبال ضعيف من الناس على الشراء ومعظمه على المحال، التي تبيع بضائع مصنّعة محلياً وذات جودة متدنية بسبب تردي الوضع المعيشي، في حين يقبل البعض على محال الألبسة المستعملة (البالة).

وقبل سنوات الحرب عام 2011، لم تكن غالبية السوريين من الأثرياء، لكن البلاد اتسمت بوجود «طبقة وسطى» واسعة، تتمتع بمستوى معيشة مريح نسبياً. وخلال سنوات الحرب راحت أعداد «الطبقة الوسطى» تتراجع تدريجياً وصولاً إلى انعدامها تقريباً حالياً وانضمامها إلى طبقة الفقراء. في المقابل، ظهرت طبقة جديدة نسبتها قليلة جداً وأطلق عليها «أثرياء الحرب»، وبعض أفرادها راكم ثروات كبيرة مستفيداً من الأوضاع التي استجدت في البلاد.

سوق الحميدية بالعاصمة السورية دمشق يوم 18 يونيو الحالي (أ.ف.ب)

في ظل تصاعد الفلتان الأمني وبعد أيام من كمين أودى بحياة عسكريين

للمرة الأولى في 5 سنوات... الطيران السوري يقصف ريف درعا

لندن: «الشرق الأوسط»

أفيد أمس (الثلاثاء) بأن طائرة حربية تابعة للحكومة السورية شنّت غارتين على منطقة بريف درعا (جنوب البلاد)، في أول هجوم من نوعه منذ خمس سنوات.

وجاءت الضربة الجوية في ظل تدهور لافت للأوضاع الأمنية في جنوب سوريا الذي استعادت حكومة الرئيس بشار الأسد السيطرة عليه في إطار «تسويات» رعتها روسيا مع فصائل المعارضة عام 2018.

وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن طائرة حربية «يرجّح أنها تابعة للنظام» شنّت فجر أمس، وللمرة الأولى منذ عام 2018، غارتين جويتين استهدفتا مواقع في محيط بلدتي داعل واليادودة بريف درعا، مشيراً إلى أن الطائرة الحربية أقلعت من مطار في البادية السورية. وتابع أنه لم يتبين فوراً طبيعة المواقع المستهدفة ولا سبب الغارات الجوية.

لكن «تجمع أحرار حوران» (موقع مختص بأخبار جنوب سوريا) أكد في تقرير على حسابه في «فيسبوك»، أن «الطيران الحربي الذي نفذ غارات جوية بين بلدتي اليادودة وعتمان غرب درعا، هو طيران سوري حربي من نوع (سوخوي 24) أقلع من مطار التيفور العسكري في ريف حمص».

وجاءت الغارات بعد أيام من مقتل أربعة عناصر من قوى الأمن الداخلي السوري وإصابة آخر بجروح في كمين قرب دوار الجمل في بلدة المزيريب بريف درعا الغربي جنوب البلاد، حسب ما ذكرت «الوكالة العربية السورية للأنباء» (سانا) الحكومية. ونقلت الوكالة عن مصدر في قيادة شرطة درعا أن «الكمين الإرهابي وقع في حدود الساعة السابعة والنصف صباحاً، أثناء توجه دورية لعناصر من الشرطة من مدينة درعا إلى مدينة طفس لتأمين المراكز الامتحانية»، مضيفاً أن «الإرهابيين أطلقوا النار بكثافة على الدورية، ما تسبب باستشهاد وإصابة عناصرها قبل أن يلوذوا بالفرار».

وبلغت حصيلة الاستهدافات في درعا، منذ مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، 254 حادثة تسببت بمقتل 197 شخصاً، بحسب أرقام «المرصد السوري».

استهدفت مجموعة تابعة لـ«هيئة تحرير الشام»

مقتل 8 مسلحين في غارات روسية على ريف إدلب

لندن: «الشرق الأوسط»

في استمرار للتصعيد في محافظة إدلب بشمال غربي سوريا، أفيد أمس (الثلاثاء) بمقتل 8 عناصر من «لواء حمزة» التابع لـ«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) في غارات شنتها الطائرات الحربية الروسية في ساعات الصباح الأولى واستهدفت مقراً عسكرياً لـ«الهيئة» بمنطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن الطيران الحربي الروسي شن غارات جوية جديدة اليوم على ما يُعرف بمنطقة «بوتين - إردوغان»، في إشارة إلى مناطق التهدئة التي اتفق عليها الرئيسان الروسي والتركي قبل سنوات في شمال سوريا. وأشار «المرصد» إلى استهداف محيط قرية سرجة بمنطقة جبل الزاوية بسبع غارات جوية، تزامناً مع غارة جوية أخرى استهدفت محيط جبل الأربعين بريف إدلب الجنوبي.

وفي السياق، قصفت القوات الحكومية السورية بصواريخ شديدة الانفجار محيط بلدة البارة بمنطقة جبل الزاوية التي تقع فيها نقطة عسكرية تركية، لكن لم يتم تسجيل وقوع خسائر بشرية، بحسب «المرصد».

وجاءت الغارات الجوية الثلاثاء بعد أيام من مقتل 13 شخصاً على الأقل، بينهم أطفال، في غارات شنتها طائرات روسية على مناطق في شمال غربي سوريا يسيطر عليها مقاتلون معارضون، وفق ما أفاد «المرصد السوري» يوم الأحد. وقال مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية: «قُتل تسعة مدنيين بينهم طفلان جراء هذه الغارات الجوية» التي استهدفت سوقاً للخضار والفاكهة في محافظة إدلب. كما قُتل أربعة أشخاص في غارة أخرى على أطراف مدينة إدلب، بحسب مدير «المرصد» الذي قال إن «هذه الغارات الروسية هي الأكثر دموية في سوريا هذا العام وهي بمثابة مجزرة».

وأشار رامي عبد الرحمن إلى أنّ الغارات الروسية جاءت ردّاً على هجمات بطائرات مسيّرة خلال الأسبوع المنصرم أدّت إلى مقتل أربعة مدنيين، بينهم طفلان.

تدهور في وضعه الصحي «يدعو إلى القلق»

هانيبال القذافي يواصل إضرابه عن الطعام في سجنه اللبناني

باريس: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر لبنانية لـ«الشرق الأوسط» عن «تدهور يدعو إلى القلق» في الوضع الصحي لهانيبال القذافي، نجل حاكم ليبيا الأسبق معمر القذافي، بسبب إضرابه عن الطعام للأسبوع الرابع على التوالي، احتجاجاً على توقيفه منذ 8 سنوات بتهمة كتم معلومات تتعلق بإخفاء رجل الدين الشيعي البارز السيد موسى الصدر في ليبيا عام 1978.

ويحتج القذافي الابن الذي فر إلى سوريا بعد مقتل والده إثر احتجاجات أطاحت حكمه عام 2011 قبل أن يختطف إلى لبنان، على عدم خضوعه للتحقيق منذ مطلع عام 2017، في التهم المنسوبة إليه من قبل المحقق العدلي القاضي زاهر حمادة في قضية إخفاء الصدر، مؤسس «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى».

وأشارت المصادر إلى أن تدهور صحة القذافي الابن اضطر شعبة المعلومات التي تحتجزه في قوى الأمن الداخلي اللبناني، إلى نقله إلى مستشفى «أوتيل ديو» القريب من المقر العام لقيادة الأمن الداخلي، لتلقي العلاج، بعدما انخفضت نسبة السكّر في الدم إلى ما دون 50 (وهي نسبة قد تؤدي إلى فقدان الوعي). وشددت على أن «هذا التطور يثير قلقاً على وضعه الصحي، خصوصاً أنه يترافق مع نقص في وزنه تخطى 12 كيلوغراماً».

وينفي هانيبال القذافي التهم الموجهة إليه، خصوصاً أنه لم يكن يبلغ ثلاث سنوات من العمر عندما اختفى الصدر في ليبيا التي زارها بدعوة رسمية من القيادة آنذاك.

وكشفت المصادر أن شعبة المعلومات سارعت إلى نقل هانيبال القذافي رغماً عنه إلى المستشفى مرتين، بناءً على تقرير أعدّه الطبيب المشرف على وضعه الصحي. وقالت إنه نُقل في المرة الأولى لتلقي العلاج نتيجة آلام حادة في الظهر، فيما نُقل في المرة الثانية على عجل إلى المستشفى بسبب الهبوط الحاد في سكر الدم، تحسباً لما يمكن أن يتعرّض له من مضاعفات صحية تؤدي إلى إصابته بنوبات من الإغماء قد تتسبب بتلف في الدماغ أو قصور في عضلات القلب.

ولفتت إلى أن الأطباء في المستشفى زوّدوه بأمصال غنية بالسكر لتفادي إصابته بمضاعفات يمكن أن تهدد حياته، خصوصاً أنه يرفض تناول وجبات الطعام التي تُقدّم له، ويكتفي بشرب المياه من حين لآخر. وأوضحت أن هانيبال رفض البقاء في المستشفى إلا لساعات، وعزت السبب إلى أنه يعاني من داء «الرهاب» (فوبيا) الذي يصيبه من حين لآخر، ويتسبب له بحالات من الرعب والهلع خوفاً من أن يتعرض إلى ما يهدد سلامته الشخصية أثناء وجوده خارج مقر توقيفه.

وأكدت المصادر نفسها أن نجل القذافي منقطع منذ فترة طويلة عن التواصل مع الخارج، ولا يلتقي سوى فريق المحامين الذي يتولى الدفاع عنه وشقيق زوجته اللبنانية من آل سكاف في شمال لبنان. وأوضحت أن هانيبال يخضع في مقر توقيفه إلى مراقبة صحية مشددة من قبل الفريق الطبي الذي يشرف على متابعة علاجه.

ولفت مصدر حقوقي تحدث إلى «الشرق الأوسط» أن مدة احتجاز هانيبال من دون محاكمة تجاوزت 8 سنوات، ما يعد مخالفة قانونية. وقال: «نحن لسنا في معرض الدفاع عن النظام الليبي السابق الذي يتحمل مسؤولية مباشرة حيال إخفاء الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين، ولا ننفي عنه (نظام القذافي) المسؤولية، خصوصاً أن الصدر حل ضيفاً على ليبيا بدعوة مباشرة منه، ويُفترض أن يؤمّن الحماية الشخصية له طوال فترة إقامته في ليبيا، وهذا ما لم يتأمّن، وبالتالي يُفترض التواصل مع المجموعات الليبية المتنازعة التي انقلبت على معمر القذافي وأودت بحياته وبات عليها التعاون من دون تحميل المسؤولية لنجله الذي كان طفلاً أثناء الإخفاء، وليست لديه معلومات كانت وراء توقيفه بتهمة كتمها وعدم الإفصاح عنها أمام المحقق العدلي».



هانيبال القذافي في 2011 (أ.ب)

> **ينفي هانيبال القذافي التهم الموجهة إليه، خصوصاً أنه لم يكن يبلغ ثلاث سنوات من العمر عندما اختفى الصدر في ليبيا**

وتابعت المصادر نفسها أن القذافي الابن استُدرج إلى لبنان بعد اختطافه من سوريا، وأن النائب السابق في البرلمان اللبناني حسن محمد يعقوب، اتُّهم باختطافه وأُوقف من قبل القضاء اللبناني، وأُفرج عنه لاحقاً، علماً بأن شعبة المعلومات كانت قد عثرت على هانيبال في منطقة البقاع القريبة من الحدود السورية، واقتادته إلى مقرها في بيروت، وأوقفته بناء على إشارة من القضاء اللبناني المختص.

وقالت المصادر إنها لم تدخل طرفاً في السجال الذي حصل لاحقاً بين يعقوب ومسؤولين في حركة «أمل» التي أسسها الصدر، وإن ما يهمها كشف ملابسات استمرار توقيف القذافي الابن من دون استدعائه إلى التحقيق للاستماع إلى أقواله منذ عام 2017 بعدما خضع للتحقيق فور توقيفه، ووجهت له تهمة كتم معلومات متعلقة بإخفاء الصدر.

ولفتت إلى أن هانيبال لم يغادر مقر توقيفه لدى شعبة المعلومات، حيث يلقى معاملة جيدة، ويُسمح له بالتواصل مع محاميه وشقيق زوجته التي كانت تتابع وضعه باستمرار قبل أن تُكلّف شقيقها بزيارته من حين لآخر. وقالت إن القيمين على شعبة المعلومات، وبتعليمات مشددة من رئيسها العميد خالد حمود، يؤمنون له احتياجاته، وغالباً وجبات الطعام من الخارج قبل إعلانه الإضراب عن الطعام. ويتم ذلك برغم الظروف المادية الصعبة التي تمر بها المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أسوة بسائر المؤسسات الأمنية والعسكرية اللبنانية.

ومع تزايد الحملات في داخل ليبيا للمطالبة بالإفراج عن القذافي الابن وتحميل السلطات اللبنانية كل ما يترتب من مضاعفات صحية على توقيفه، تساءلت المصادر عما إذا كان القاضي حمادة سيعاود الاستماع إلى أقواله تمهيداً لإصدار قرار في شأن احتجازه في ضوء إضرابه عن الطعام.

«أمل» و«حزب الله» لا يريدان فرض شروط مسبقة للحوار

لبنان: «الثنائي الشيعي» يرفض التراجع عن دعم فرنجية

بيروت: كارولين عاكوم

يستمر فريق «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) في دعوة فريق المعارضة للحوار لحل أزمة رئاسة الجمهورية في لبنان «من دون شروط» وفق ما يعلن مسؤولوه، مقابل إصرار فريق المعارضة على رفض هذه الدعوة، التي يعتبرون أنه لا فائدة منها إذا لم يتراجع «الثنائي» عن دعمه رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية. وهذا الوضع يُبقي باب الحل مقفلاً إلى أجل غير مسمّى، في غياب أي مؤشرات لإمكانية دعوة رئيس البرلمان نبيه بري إلى جلسة انتخابية في المدى المنظور، وفق ما تؤكده مصادر نيابية في كتلته.

وبعد التصلب الذي طالما أعلن صراحة من جانب الحزب و«أمل» لجهة رفض التنازل عن خيار فرنجية، وهو الشرط الذي يضعه بعض أطراف المعارضة، كما «التيار الوطني الحر»، للقبول بالحوار، تبدي مصادر نيابية في حركة «أمل» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري بعض المرونة المشروطة في هذا الإطار، وهو ما عكسته تصريحات مسؤولي «حزب الله» في الساعات الأخيرة.

وتقول المصادر النيابية لـ«الشرق الأوسط»: «دعوتنا للحوار لا تنطلق من الحوار حول فرنجية، إنما من عدم إلغاء أو إقصاء أحد، وبالتالي التراجع عن دعمه هو رهن بنتيجة هذا الحوار»، وتؤكد: «إن ربط الحوار بإسقاط خيار فرنجية هو فرض وتحدٍ لن نقبل به»، داعية الفريق الآخر إلى اختبار النوايا وعدم إطلاق الأحكام المسبقة.

وتشدد المصادر على أن الدعوة للحوار لا تقتصر فقط على التوصل إلى حل بشأن رئاسة الجمهورية، إنما البحث في سلة كاملة، أو بالتحديد في الخطوط العريضة لكيفية إدارة المرحلة المقبلة، وما ينتظره البلد من استحقاقات. وتضيف: «إذا لم يصل الحوار إلى اتفاق على رئيس واحد، فقد يكون على الأقل اتفاقاً على أسماء عدّة مقبولة للاقتراع عليها في جلسة الانتخاب. وليربح من يربح، وهو ما قد ينسحب أيضاً على مقاربة جلسات الانتخاب، بالاتفاق مثلاً على عدم تطيير النصاب، وغيرها من الأمور الأساسية التي يمكن أن تلعب دوراً في إنهاء الأزمة الرئاسية».

وفي ظل الاستعصاء المستمر من الطرفين، تؤكد المصادر النيابية أن رئيس البرلمان لن يدعو إلى جلسة للانتخاب في المدى المنظور، في وقت تتجه فيه الأنظار بشكل أساسي إلى ما ستفضي إليه المبادرة الفرنسية، والجهود التي يقوم بها الموفد الفرنسي جان إيف لودريان، الذي يفترض أن يعود إلى بيروت منتصف الشهر المقبل، كما تجدد التأكيد في المقابل على أن المبادرة الفرنسية لم تسقط.

وكان رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة»، النائب محمد رعد، ورئيس الهيئة الشرعية في «حزب الله» الشيخ محمد يزبك، جدّدا دعوتهما للحوار، خلال الساعات الأخيرة. وقال رعد خلال احتفال تأبيني في الجنوب: «اليوم ليست لدينا مشكلة اسمها الاستحقاق الرئاسي الذي يعني خلافاً على شخص رئيس الجمهورية، بل المشكلة في من لا يريد رئيساً تطمئن المقاومة إلى أنه لن يطعنها في ظهرها، وأي شخص يريد». وأضاف: «من يأبى أن يحاورنا لنصل إلى رئيس نتفاهم عليه، يقول لا نحاوركم حتى تسحبوا مرشحكم، لماذا نسحب مرشحنا؟ تعالوا نتحاور، فإما تقنعوننا بأنه لا يصلح لهذه المرحلة، وإما نقنعكم بضرورته في هذه المرحلة. نحن لا نفرض أحداً عليكم، فترشيح سليمان فرنجية ووصوله إلى الرئاسة يمر بصندوق الاقتراع في مجلس النواب. أنتم تستطيعون انتخاب الرئيس الذي تريدونه، ونحن نقول لكم تعالوا إلى التفاهم، ولنأتِ بالرئيس الذي نتفاهم عليه».

وجدد رعد تحميل المعارضة مسؤولية استمرار الفراغ، قائلاً: «بكل بساطة، نقول إنهم هم المسؤولون عن إطالة أمد الشغور الرئاسي، فنحن نقول تعالوا لنتفاهم على رئيس، إذا كنتم تحتاجون إلى ما يطمئنكم إلى سليمان فرنجية، فنحن حاضرون، وإذا رفضتم كل ذلك وأمكنكم المجيء بالرئيس الذي تريدونه فأتوا به». من جهته، أكد الشيخ محمد يزبك «أولوية انتخاب رئيس الجمهورية للخروج من الفراغ»، وقال: «ما زلنا ندعو إلى التفاهم، على الرغم من أن البعض يقول كيف تنادون بالتفاهم، وأنتم متمسكون بمرشحكم، وهنا نقول كلٌ يطرح ما لديه في التفاهم والحوار، ونرى بعد ماذا سيجري. إذا جئتم بمن هو أفضل، عندها نحن حاضرون ضمن الأطر العامة، وإذا لم تجدوا الأفضل فعليكم قبول مرشحنا، فنحن من دعاة الحوار والتفاهم لأنه الأساس في بناء الوطن».

مصادر اعتبرتها محاولة احتجاج على واشنطن

نتنياهو لزيارة الصين بغياب دعوة من البيت الأبيض

تل أبيب: نظير مجلي

بعد مرور 6 أشهر على انتخابه رئيساً للوزراء، من دون تلقي دعوة لزيارة البيت الأبيض، أعلن بنيامين نتنياهو، خلال لقاء مع أعضاء في الكونغرس الأميركي، أنه تلقى دعوة لزيارة الصين.

وقال إن هناك محادثات متقدمة بين مكتبه ومكتب الرئيس الصيني، شي جينبينغ، لترتيب زيارة إلى بكين.

وحسب الناطق بلسان نتنياهو، فإنه أبلغ الإدارة الأميركية بقراره زيارة الصين قبل شهر، وقال إن «الصين باتت منخرطة بشكل كبير في قضايا الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة، وينبغي أن يكون رئيس الوزراء هناك، ويمثل المصلحة الإسرائيلية».

وأكد أن هذه الزيارة لا تمس بأي شكل العلاقات الإسرائيلية الأميركية المتينة، على جميع الأصعدة الاستراتيجية.

ولكن مصادر سياسية في تل أبيب، اعتبرت هذه الزيارة «محاولة احتجاج كبيرة من نتنياهو على سياسة إدارة الرئيس جو بايدن، بتجاهله والإصرار على عدم دعوته إلى واشنطن».

وتوقع نتنياهو في حينه، أن يتحرك المسؤولون في البيت الأبيض لتغيير سياستهم؛ لكنهم واصلوا تجاهله، فقرر أن يرسل إليهم «إشارة أوضح إلى أن لديه خيارات سياسية أخرى». وأضافت المصادر أن «نتنياهو لن ينتظر دعوة لزيارة البيت الأبيض لا تأتي رغم كل المحاولات والوساطات».

وحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن «نتنياهو سعى بكل قوته ومن خلال قنوات عديدة، إلى وقف المقاطعة التي يفرضها عليه الرئيس الأميركي جو بايدن حالياً؛ بل راح يرجو الأميركيين ويلح عليهم بأن يدعوه إلى البيت الأبيض، وعندما يئس بدأ يفتش عن طرق أخرى».

وقالت مصادر أخرى إن نتنياهو غضب من واشنطن بشكل خاص، عندما أرسلت دعوة إلى الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، لزيارة البيت الأبيض. وإذا لم يعرقل نتنياهو هذه الزيارة، فإن هيرتسوغ سيُستقبل في واشنطن في غضون الأسابيع الثلاثة القادمة.

المعروف أن إدارة الرئيس بايدن غاضبة على نتنياهو، وتمتنع عن زيارته كجزء من الاحتجاج على الخطة الانقلابية التي طرحها حال انتخابه، وتنطوي الخطة على تغيير منظومة الحكم، بما يهدد الأسس الديمقراطية، ويضعف جهاز القضاء. وهي تعتبر هذه الخطة «انقلاباً ضد الديمقراطية، وخروجاً عن القيم الديمقراطية المشتركة».

ومع أن نتنياهو جمد الخطة، فإن الأميركيين يطالبون بإلغائها تماماً، وهو يرفض ذلك، ويقول للأميركيين إنه «بوصفه رئيساً لحكومة ديمقراطية، يلتزم مع أحزاب أخرى بسياسة محددة، وإن هذه السياسة جاءت لتؤكد الديمقراطية وليس لتهديدها».

لكن أوساطاً مقربة منه، تؤكد أن نتنياهو يعمل بالتنسيق مع قوى أخرى في واشنطن من الحزب الجمهوري، وهذا ما يغيظ بايدن. وتضيف أن «الجمهوريين يشجعون نتنياهو على الدخول في صدام مع بايدن وإدارته الديمقراطية، على أمل أن يؤدي هذا الصدام إلى انفضاض اليهود عن الحزب الديمقراطي الذي يعطونه حالياً 75 في المائة من أصواتهم». وهم يهاجمون سياسة بايدن التي ينتقد فيها حكومة إسرائيل في الموضوع الفلسطيني، ويعتبرونها معادية لليهود وللسامية.

وعلى سبيل المثال، عندما انتقد البيت الأبيض اعتداءات المستوطنين اليهود على البلدات الفلسطينية، خرج السيناتور الجمهوري البارز، تيد كروز، بتصريحات وصف فيها إدارة بايدن بـ«التمييز المعادي للسامية ضد اليهود في الضفة الغربية»، وقال إن «إدارة بايدن مهووسة بشكل مرضي بتقويض إسرائيل».

وأضاف قائد جمهوري آخر، هو ديفيد فريدمان الذي عرف بمنصبه سفيراً لبلاده في تل أبيب، إبان حكم الرئيس السابق دونالد ترمب، أن «إدارة بايدن تتبنى طروحات حركة مقاطعة إسرائيل».

ونقل عن مسؤول أميركي ديمقراطي، قوله إن «نتنياهو، بتقربه إلى الصين بوصفها بديلة للولايات المتحدة، إنما يلعب بالنار. فالصين هي التي أخرجت إيران من عزلتها، وهي التي وقفت وراء عودة سوريا إلى الجامعة العربية، وهي التي تهاجم السياسة الإسرائيلية في الشرق الأوسط»، مختتماً كلامه بالقول: «هنيئاً له بهذا التحالف».

هرتسوغ وغالانت يهاتفان عباس والشيخ يدعو إلى «استعادة الهدوء»

المحاولات الصاروخية تقرّب عملية إسرائيلية شمال الضفة

رام الله: كفاح زبون

تقرّب المحاولات الصاروخية البدائية في جنين شمال الضفة الغربية، عملية عسكرية إسرائيلية في الشمال، بعدما حاول الجيش الإسرائيلي استبعاد مثل هذا الخيار، لكنها ستكون محدودة ومحكومة بفترة زمنية بين 12 و48 ساعه فقط، حسب مصادر إسرائيلية.

وأكدت قناة «كان» العبرية، أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تناقش عملية في شمال الضفة تستهدف مصنعين ومعامل تصنيع العبوات الناسفة والصواريخ.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الأحداث الأخيرة تضع الجميع أمام بداية حقبة جديدة. وكتب المحلل العسكري للصحيفة، يوسي يهوشع، أنه على الرغم من أنه لا توجد صواريخ فعلية تصل من جنين إلى العفولة، فإنه بعكس الماضي، يمكن التقدير أن «عملية عسكرية محدودة» باتت أقرب من أي وقت مضى.

وقالت «يديعوت» إنه بعد زيادة المطالبات بتنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق نوقش الأمر مرة أخرى لمعرفة مدى الحاجة إليها، قبل أن يتم اقتراح عملية محدودة وليست واسعة، الهدف منها ليس احتلال مناطق أو الوجود الطويل، بل إلحاق الضرر بالبنية التحتية المسلحة، وجلب ثمن لتحقيق الردع اللازم. وهو مقترح اعترض عليه وزير الدفاع الإسرائيلي يؤاف غالانت، كما فعل كبار المسؤولين في الجيش.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أكد في بيان، إطلاق قذائف محلية الصنع من جنين تجاه موقع إسرائيلي، الاثنين، لكنها «انفجرت داخل الأراضي الفلسطينية»، ولم تسفر عن أي إصابات. وقال الجيش إن القذيفتين لم تشكلا أي خطر ولم تقع أي إصابات.

وتنظر إسرائيل بخطورة بالغة إلى مثل هذه المحاولات في الضفة، باعتبار المسافة القريبة للمدن والمستوطنات الإسرائيلية من الضفة الغربية والتي يقع جزء منها في قلب الضفة. ووصف رونين بار، رئيس الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» هذه المحاولات، بأنها سابقة خطيرة.

ولا يُعرف إلى أي حد ستحقق العملية العسكرية أهدافها أو ستسهم في تصعيد التوتر. وأحد الأسباب التي منعت الخروج إلى عملية كبيرة في شمال الضفة، سابقاً، كان القلق من فتح جبهات متعددة أخرى، وإضعاف السلطة الفلسطينية ودفعها إلى التفكك، وجلب انتقادات دولية.



مستوطنون يتجادلون مع شرطة الحدود الإسرائيلية بجوار مستوطنة «عيلي» في الضفة (إ.ب.أ)

وقال مسؤولون إسرائيليون إنهم سيمتنعون عن خطوات دراماتيكية من شأنها أن تتسبب في انهيار السلطة، وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إن لإسرائيل مصلحة في بقاء السلطة. وأجرى غالانت محادثات مع أمين سر اللجنة التنفيذية حسين الشيخ، في محاولة لبث الروح في العلاقات المتردية، ولتهدئة التوترات.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، الثلاثاء، إن الطرفين ناقشا تزايد «العمليات العدائية» في الآونة الأخيرة، وأصرّا على الحاجة المشتركة لتهدئة الوضع على الأرض، من أجل السكان الإسرائيليين والفلسطينيين في المنطقة.

وأكد غالانت لحسين الشيخ، أن «القوات الأمنية ستعمل على إحباط الإرهاب حيثما تطلب الأمر». ونقل رسالة مفادها أنه «يجب التحرك بسرعة وبقوة، ضد مراكز الإرهاب التي تعمل على زعزعة استقرار المنطقة»، كما تعهد بأن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية ستعمل على تقديم المستوطنين المتورطين في شن هجمات ضد الفلسطينيين إلى العدالة.

كذلك هاتف الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هرتسوغ، الرئيس محمود عباس، وأدان هجمات المستوطنين. وخلال المكالمة الهاتفية الذي جاءت لتهنئة عباس بمناسبة عيد الأضحى، أكد هرتسوغ «أهمية الحرب الحاسمة والقوية ضد الإرهاب والتحريض والكراهية»، وشدد على «ضرورة التحرك بقوة لإحباط الإرهاب الذي يضر بالناس والعائلات والمجتمعات على حد سواء». وأكد أنه «يُدين بشدة الأذى الذي يلحق بالفلسطينيين الأبرياء من المتشددين الذي تم في الأيام الأخيرة».

«النواب» يعين منفرداً مسؤولين في «مناصب سيادية» متجاهلاً «الأعلى للدولة»

الدبيبة يدعو إلى إنهاء «التدخلات الخارجية» في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

قال عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، إنه اتفق مع السفير الروسي الجديد لدى بلاده، أيدار أغانين، على انتقال عمل السفارة الروسية إلى طرابلس في شهر أغسطس (آب) المقبل، بينما صعّد مجلس النواب من خلافه مع المجلس الأعلى للدولة عبر اختياره منفرداً مسؤولين في مناصب سيادية.

واستقبل الدبيبة السفير الروسي في مكتبه بالعاصمة طرابلس، أمس (الثلاثاء)، وبعد أن ناقش معه استئناف روسيا عملها الدبلوماسي في ليبيا، شدد على أهمية توحيد الموقف الدولي تجاه ليبيا في وحدة أراضيها وسيادتها، وإنهاء أشكال التدخلات الخارجية كافة في البلاد. ونقل مكتب الدبيبة عن السفير أغانين تأكيد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، ودعم جهود حكومة الوحدة الوطنية في تحقيق الاستقرار، والوصول إلى تنفيذ الانتخابات. وأضاف مكتب الدبيبة أن السفير الروسي أطلعه على مستجدات الأوضاع في روسيا والمنطقة، بينما أكد الدبيبة في هذا السياق، «دعمه الجهود الدولية للتهدئة، وتغليب لغة العقل». من جهته، تعهد محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، بإقامة ما وصفها بـ«انتخابات شاملة وغير إقصائية». كما استغل المنفي اجتماعاته (مساء الاثنين) بالعاصمة طرابلس مع سفيري إيطاليا وروسيا، والمبعوث الفرنسي الخاص؛ للتعهد بعمل المجلس على إقامة ما وصفها بـ«انتخابات برلمانية ورئاسية، حرة ونزيهة وغير إقصائية».

من جانبه، جدد رئيس مجلس الدولة، خالد المشري، مساء الاثنين، مع المبعوث الفرنسي مقترحه لخريطة طريق تفضي لعقد الانتخابات، مشيراً إلى أنه سيُعرض على المجلسَيْن لتنقيحه واعتماده. ونقل عن المبعوث الفرنسي ترحيب بلاده بنتائج أعمال اللجنة المشتركة لمجلسي النواب والأعلى للدولة (6 6)، مؤكداً دعم بلاده السيادة الليبية وقراراتها، وآملاً في أن يستمر العمل حتى وضع خريطة طريق لإنجاز الانتخابات في أقرب وقت.

في سياق قريب، قال السفير والمبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند، في بيان أمس (الثلاثاء) عبر «تويتر»، إنه ناقش مع السفير الجزائري سليمان شنين، أهمية دعم جهود المبعوث الأممي عبد الله باتيلي لإطلاق مفاوضات سياسية، تهدف إلى وضع اللمسات الأخيرة على خريطة طريق لانتخابات ناجحة، وحماية ليبيا من الاضطرابات الإقليمية.


الدبيبة مستقبلاً السفير الروسي الجديد لدى بلاده أيدار أغانين (مكتب الدبيبة)

رئيس «الوحدة» شدد على أهمية توحيد الموقف الدولي تجاه ليبيا في وحدة أراضيها وسيادتها

من جهة ثانية، أعلن مجلس النواب أنه صوّت (مساء الاثنين) في جلسة رسمية مغلقة على اختيار رئيس وأعضاء المحكمة الدستورية.

وطبقاً لما أعلنه عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم المجلس، فقد صوّت المجلس بالإجماع على طلب مقدم من الأعضاء بإعفاء رئيس هيئة الرقابة الإدارية، واختيار خالد المبروك رئيساً للهيئة، كما صوّت المجلس بالإجماع على طلب مقدم من بعض الأعضاء بإعفاء رئيس وأعضاء مجلس إدارة مجلس التخطيط الوطني، واختيار مجلس جديد برئاسة أحمد خليفة.

ولم يصدر على الفور أي تعليق رسمي من مجلس الدولة، لكن حزب «العدالة والبناء»، المحسوب على تنظيم الإخوان، اعتبر هذه الإجراءات بمثابة خرق واضح لبنود الاتفاق السياسي، ومحاولة من مجلس النواب، بوصفه طرفاً سياسياً، السّعي للاستئثار بالسلطة القضائية، بما يغذّي حالة الصراع والانقسام.

وأعلن بعض أعضاء مجلس النواب رفضهم هذه القرارات، وطالبوا بإلغائها، وإعادة النظر فيها في جلسة أخرى مكتملة النصاب بعد عيد الأضحى، خصوصاً أن هذا التصويت جاء من دون تشاور مع مجلس الدولة، ورغم إعلان المحكمة العليا عدم دستورية قرار مجلس النواب إنشاء المحكمة في بنغازي.

وكان الدبيبة كلف وزير الحكم المحلي وضع جدول زمني معلن، لإجراء انتخابات بلدية الزاوية، وتكليف لجنة فرعية قادرة على الإشراف وضمان نجاحها، خصوصاً بعد الاستقرار الأمني بها، وعدم إعطاء أي مبررات لتأخر إنجازها. ونقل الدبيبة في بيان أصدره مكتبه عن الحاضرين تأكيد دعمهم خطة وزارة الدفاع لمحاربة أوكار التهريب والجريمة ببلديات الساحل الغربي، معتبرين ذلك خطوة مهمة لبسط الأمان بعد سنوات من غيابه، كما أعربوا عن امتنانهم لخطة عودة الحياة، التي وصلت مشروعاتها لمناطق ليبيا كافة.

من جهة أخرى أعلنت حكومة «الوحدة»، رسمياً، تسلم قاعدة طرابلس زورقَين من نوع «كروبيا» من إيطاليا، وذلك في إطار الاتفاقيات المبرمة لدعم جهاز حرس السواحل وأمن الموانئ، وبدعم ورعاية من الاتحاد الأوروبي، مشيرة إلى تفقد رئيس أركان القوات البحرية، نورالدين البوني، الزورقَين قبيل الشروع في تنفيذ مهامهما في إنفاذ القانون في المياه الخاضعة لسيادة الدولة الليبية. في المقابل، ناقش أسامة حماد، رئيس حكومة «الاستقرار» الموازية (مساء الاثنين)، في مدينة بنغازي مع فرحات بن قدارة، رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، آليات تطبيق قرار مجلس النواب بخصوص توزيع الثروة الوطنية، وتشكيل لجنة معنية بالخصوص تضم وزارة التخطيط والمالية، والمصرف المركزي، وهيئة الرقابة الإدارية، وديوان المحاسبة.

ترقب زيارة المقرر الأممي الخاص بحرية التعبير وخبراء في أوضاع النشطاء

الجزائر لاستقبال مقررين أمميين رداً على «الانتقادات الحقوقية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة الجزائرية دعوة مقررين، تابعين للأمم المتحدة، لمعاينة أوضاع حقوق الإنسان وممارسة الحريات، في خطوة تدل حسب مراقبين على رغبتها في مواجهة الانتقادات التي تلاحقها في هذا الملف بشكل مكثف، وذلك منذ اندلاع الحراك الشعبي الذي دفع الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة إلى الاستقالة في الثاني من أبريل (نيسان) 2019.

ويرتقب أن يزور الجزائر قبل نهاية العام المقرر الأممي الخاص بحرية التعبير، وزميله الخبير في مجال التجمعات السلمية وتأسيس الجمعيات. وأفادت صحيفة «الخبر» بأن الزيارتين ستكونان على الأرجح في سبتمبر (أيلول) المقبل. فيما سيحل بالبلاد المقرر المختص في مراقبة أوضاع نشطاء حقوق الإنسان، ما بين 15 من نوفمبر (تشرين الثاني) والخامس من ديسمبر (كانون الأول) المقبلين، حسب الصحيفة ذاتها.

وتلقت الجزائر طلباً من مجلس حقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة، للموافقة على زيارة مقرر حرية الرأي والتعبير، قياساً إلى كثرة المساءلات، التي وجهها لحكومتها في الفترة الأخيرة، على خلفية الأحداث التي رافقت الحراك، خصوصاً اعتقال النشطاء ومتابعتهم قضائياً بتهمة «المس بالأمن العام في البلاد»، وكذا متابعة صحافيين وقادة أحزاب معارضين في القضاء.

وفي أجندة بعثات الأمم المتحدة الحقوقية مطالب لمقررين آخرين يريدون التنقل إلى الجزائر، منهم المقررة الخاصة بحقوق كبار السن، التي وافقت الجزائر على استقبالها، والمقررون المعنيون بالحقوق الثقافية والحق في الغذاء، والخبير المستقل المعني بحقوق الإنسان والتضامن الدولي. كما تبحث الحكومة أيضاً طلباً يخص زيارة الخبير الأممي المستقل لإقامة نظام دولي ديمقراطي ومنصف.

وتم العام الماضي في الجزائر، استقبال خبراء معنيين بمحاربة العنف ضد المرأة، وبالحق في السكن والتعليم والصحة البدنية والعقلية. كما صرح رئيس «المجلس الشعبي الوطني» (الغرفة الثانية في البرلمان)، إبراهيم بوغالي، مؤخراً، بأن تعاطي حكومة بلاده إيجابياً مع طلبات زيارة المقررين الأمميين «دليل على شفافية من جانب السلطات الجزائرية في التعامل مع الآليات الدولية المعنية بحقوق الإنسان».

وواجهت الجزائر انتقادات شديدة في المدة الأخيرة، بعد حل «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان»، وتنظيم «تجمع - عمل - شباب»، المعروف اختصاراً بـ«راج»، الذي عرف بحدته الشديدة ضد الحكومة. وتم اتخاذ هذا الإجراء ضدهما عن طريق المحكمة بذريعة أنهما كانا «ينشطان خارج القانون»، بعكس ما يقوله نشطاؤهما.

والمعروف أن «الرابطة الحقوقية» كانت منقسمة إلى ثلاثة أجنحة، وشهدت صراعاً داخلياً كبيراً، الأمر الذي شجع وزارة الداخلية على إيداع شكوى للقضاء بغرض حلها. وبخصوص سجن صحافيين وأعضاء في أحزاب سياسية، أكدت السلطات في مناسبات عديدة أن متابعتهم «لم تتم بسبب كتابات صحفية، ولا التعبير عن آراء معارضة، ولكن بسبب تجاوزات يعاقب عليها القانون، منها السب والشتم».

ومن أشهر الصحافيين المسجونين، إحسان القاضي المعروف بحدة مقالاته ضد الحكومة، الذي حكم عليه القضاء بالسجن سبع سنوات، منها سنتان موقوفتا التنفيذ، وذلك على أساس تهمة «تلقي أموال من الخارج بغرض الدعاية السياسية»، إضافة إلى المعارض كريم طابو الذي تعرض للاعتقال عدة مرات بسبب مواقفه المنتقدة للسلطة.

كما تلقت الجزائر ملاحظات شديدة اللهجة من طرف خبراء حقوق الإنسان في المجلس الحقوقي الأممي (مقره جنيف)، بسبب إدراج مادة في قانون العقوبات (87 مكرر)، تنص على استحداث لائحة وطنية للأشخاص والكيانات الإرهابية. وضمت اللائحة أساساً تنظيم «رشاد» الإسلامي المعارض، الذي يوجد قادته في الخارج، والتنظيم الانفصالي «حركة الحكم الذاتي في القبائل». وجرى اعتقال عدد كبير من الأشخاص بشبهة الانتماء إلى التنظيمين، وحاكمهم القضاء بتهم الإرهاب. وردت الجزائر على هذه الانتقادات بأن مسعى إطلاق اللائحة «متطابق تماماً مع القواعد الأوروبية، وقواعد مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بالإرهاب»، وأن الأمر «لا يتناقض مع التزامات الجزائر الدولية في مجال حقوق الإنسان».

وسط تقارير عن بند في ميزانية «البنتاغون» لهذا الغرض

خبراء يستبعدون تزويد واشنطن البيشمركة بأسلحة دفاع جوي

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

استبعد خبراء أن تقدم واشنطن على تزويد قوات البيشمركة الكردية بأسلحة دفاع جوي، وذلك بعد نشر تقارير صحافية دولية تناولتها وسائل إعلام عراقية حول تعديل بند في موازنة «وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)» لعام 2024، يسمح بتزويد البيشمركة في إقليم كردستان العراق هذا النوع من الأسلحة.

وتحدثت التقارير عن أن لجنة الأمن والدفاع في الكونغرس الأميركي أدرجت بنداً ضمن تعديل في موازنة وزارة الدفاع لعام 2024 يدعو إلى توفير أنظمة دفاع جوي لقوات البيشمركة لمواجهة الصواريخ الإيرانية التي تستهدف محافظة أربيل؛ عاصمة الإقليم. وحذر البعض بأن خطوة كهذه قد يكون من شأنها تحويل إقليم كردستان العراق إلى ساحة صراع مسلح بالوكالة بين واشنطن وطهران، وهو الأمر الذي أكدوا أن الأكراد لن يقبلوا به.

ونقلت وسائل الإعلام عن مايلز كاغينز، المتحدث السابق باسم «قوات التحالف الدولي لمحاربة تنظيم (داعش)»، تصريحاً صحافياً قال فيه إن الولايات المتحدة تسعى لوقف الهجمات الصاروخية على إقليم كردستان، خصوصاً الهجمات الإيرانية، وأنها ستحاول في المرحلة الأولى تخصيص أموال كافية، وفي المرحلة الثانية ستوفر النظام الدفاعي.

وهاجم النائب جاسم الموسوي، عضو مجلس النواب العراقي عن «الإطار التنسيقي»، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، واشنطن، فقد عدّ ما سمّاه قرار تسليح إقليم كردستان تدخلاً في الشأن الداخلي للبلاد، قائلاً: «سنعمل على طرح الملف أمام الجهات السياسية العليا من أجل الخروج بموقف لرفض الاتفاق بين واشنطن والإقليم».

أما جبار ياور، الأمين العام لوزارة البيشمركة سابقاً ومستشار حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، فقد قلل في تصريح خاص لـ«وكالة أنباء العالم العربي» من قيمة التصريحات الأميركية، قائلاً: «منذ أكثر من 4 سنوات، كان هناك مبلغ منحة من أميركا إلى القوات العراقية؛ من ضمنها البيشمركة، وكانت لدى واشنطن خطط بتزويد كردستان بطائرات استطلاع مسيرة ضمن المبلغ المرصود لمراقبة خطوط التماس مع عناصر (داعش)... منذ ذلك الحين وحتى الآن، وعلى الرغم من موافقة بغداد، لم يتم تسلم هذا السلاح البسيط». وأضاف: «الحكومة الأميركية لا تتمكن من منح إطلاقة واحدة إلى الإقليم دون موافقة بغداد موافقة مباشرة من القائد العام للقوات المسلحة، وضمن خطة عامة للتسليح العراقي... إلى الآن، نظام الدفاع الجوي العراقي قاصر عن مواجهة التحديات وغير قادر على رصد دقيق للطائرات والصواريخ الباليستية والمسيرات».

وشنت إيران العام الماضي هجمات عدة داخل الأراضي العراقية في أربيل عاصمة إقليم كردستان باستخدام الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة مستهدفة ما قالت إنها جماعات كردية اتهمتها بالتورط في احتجاجات مناهضة للقيود على النساء. وفي إحدى هذه الهجمات، قالت إيران إنها كانت تستهدف تاجر نفط يشتبه في أنه ينقل نفط إقليم كردستان إلى إسرائيل، ويدير مجموعات مسلحة تهاجم منشآت داخل الأراضي الإيرانية.

وتتهم إيران إقليم كردستان العراق بإيواء تيارات وجماعات مناوئة لها، مثل حركة «كوملة» الكردية وعناصر من «مجاهدي خلق».


احتفال بتخريج دفعة من البيشمركة في أربيل مؤخراً (أ.ف.ب)

وكان الدبلوماسي الإيراني السابق أمير موسوي، مدير «مؤسسة أسفر للدراسات والبحوث الاستراتيجية»، قال في تصريح سابق: «عندما تجد إيران مجموعات خارج سيطرة الأجهزة الأمنية الاتحادية (في العراق) وفي الإقليم، وتمارس أعمالاً إرهابية انطلاقاً من الأراضي العراقية، تضطر طهران إلى معالجتها بشن ضربات مباشرة».

إلى ذلك؛ استبعد اللواء المتقاعد عبد المنعم الكناني أن تتحرك حكومة الإقليم باتجاه البحث عن أسلحة دفاع جوي بعيداً من بغداد. وقال: «هذا أمر غير منطقي ومستبعد لأسباب عدة، منها مالية؛ لا سيما بعد أن جرّدها قانون الموازنة العامة الجديد من موارد نفط المحافظات الكردية، وأصبحت جزءاً من الحلقة المالية الاتحادية». وأضاف: «أما في الجانب الأمني، فإن وجود أسلحة دفاع جوي لمواجهة الصواريخ الإيرانية بمثابة إعلان تحالف كردي - أميركي ضد طهران، وإصرار على حماية المجموعات المسلحة التي تتهمها طهران بزعزعة أمنها انطلاقاً من أراضي الإقليم».

وتابع: «هذا يجعل من المحافظات الكردية؛ وتحديداً أربيل عاصمة الإقليم، ساحة اقتتال بالنيابة... الأكراد أكثر حكمة من أن يحولوا الإقليم إلى ساحة حرب بين إيران وأميركا».

ارتفاع عدد الضحايا... والسلطات تواصل البحث

حبس شخصين في انهيار «عقار الإسكندرية»

القاهرة: إسماعيل الأشول

قررت النيابة العامة في مصر (الثلاثاء) حبس شخصين في واقعة انهيار عقار مكون من 14 طابقاً بالإسكندرية، شمال مصر، أربعة أيام على ذمة التحقيقات. وبحسب وسائل إعلام محلية، فإن الشخصين هما مالك العقار المنهار، والمقاول المسؤول عن تعلية الطابق الأخير «دون ترخيص من السلطات المختصة».

في حين انتشلت عناصر الحماية المدنية جثة ثالثة من أسفل «عقار الإسكندرية» الواقع بمنطقة سيدي بشر، شرق الإسكندرية، وهي إحدى الوجهات التي يقصدها المصطافون بالمحافظة الساحلية الشهيرة. وبذلك يرتفع عدد الضحايا إلى 3 وفيات، و4 مصابين، بينما تواصل السلطات رفع الأنقاض وعمليات البحث.

وكان محافظ الإسكندرية، محمد الشريف، قد انتقل فور حادث الانتهاء (الاثنين) برفقة قيادات أمنية، وقوات الحماية المدنية، والإسعاف، إلى موقع الحادث، الذي جرى إحاطته بكردون أمني. وبيّن المحافظ أن «الانهيار جاء نتيجة انشطار نصفي رأسي للعقار الذي كان يستخدم كشقق إيجار خلال موسم الصيف».

وقال الشريف في تصريحات متلفزة (مساء الاثنين)، إن لجنة هندسية أكدت «ضرورة إزالة بقية طوابق العقار، لما يشكله من خطورة (داهمة)، على أن تتم عملية الإزالة بأسلوب هندسي من الأعلى للأسفل». وأوضح أن الجهات المحلية تعمل على رفع الأنقاض «بطريقة حساسة تحسبًا لوجود مصابين أو جثامين تحت الأنقاض». وأضاف الشريف أن «النيابة العامة المصرية تتولى التحقيق في الواقعة، والمُقصر سوف يحاسب على الفور».

ويقع العقار المنهار في شارع خليل حمادة في نطاق منطقة سيدي بشر التابعة لحي أول المنتزه، والذي «احتل المركز الأول كأكثر الأحياء تنفيذاً لقرارات الإزالة الصادرة والفورية الخاصة بالمباني المخالفة خلال الفترة من 1 يناير (كانون ثاني) وحتى 22 مارس (آذار) عام 2023»، بحسب بيانات رسمية من محافظة الإسكندرية.

من جانبه، أكد رئيس لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب المصري (البرلمان)، أحمد السجيني، أن «الحكومة المصرية أصدرت قراراً في وقت سابق بحصر العقارات المخالفة لمعايير السلامة الإنشائية، والآيلة للسقوط، بهدف ترميمها أو إزالتها». وقال السجيني لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا الملف مُعقد، وميراث ثقيل»، موضحاً أن «ملف العقارات المخالفة يشمل محافظات مصرية أخرى غير الإسكندرية، ومنها ما يقع في أحياء شعبية فقيرة، وأخرى أحياء راقية، مثل حادث (عقار الإسكندرية) الذي يقع في موقع متميز على كورنيش الإسكندرية».

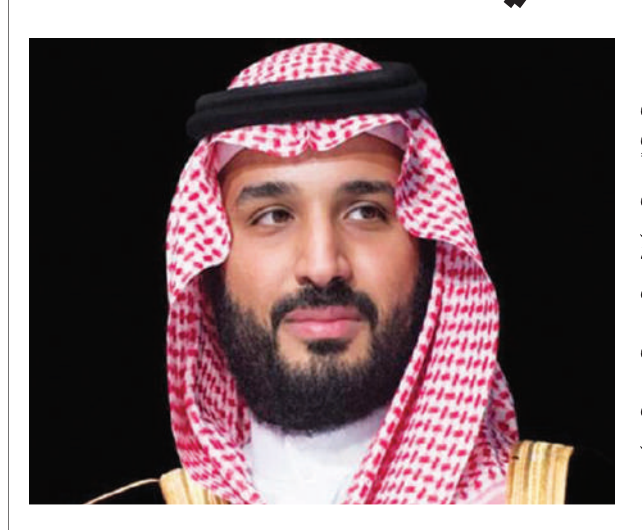
ولا يرى السجيني أن هذا الملف بحاجة إلى «أي تعديل تشريعي من البرلمان المصري»، موضحاً أن «قانون البناء الموحد لسنة 2008 كفيل بالتصدي لتلك المخالفات في المحافظات»؛ «لكن الفكرة في آليات التطبيق، والعدد الكبير من المخالفات»، محذراً من أن «انهيار (عقار الإسكندرية) سيتكرر مرة أخرى، بسبب عدم اقتناع السكان بإخلاء العقارات الآيلة للسقوط».

ويشار إلى أن محافظة الإسكندرية قد شهدت تنفيذ قرارات إزالة لعقارات ومبان مخالفة بلغت «نحو 390 قراراً خلال الفترة من 1 يناير وحتى 22 مارس عام 2023، فيما تم تنفيذ 1630 قرار إزالة بناء مخالف خلال عام 2022».

خلال اتصال هاتفي مع بوتين

ولي العهد السعودي مرتاح لنجاح التهدئة في روسيا

جدة: «الشرق الأوسط»



أجرى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اتصالاً هاتفياً، أمس (الثلاثاء)، بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عبر خلاله، عن ارتياح السعودية لنجاح مساعي التهدئة القائمة في روسيا، وتمنيات المملكة لروسيا الاتحادية وشعبها الصديق بالأمن والاستقرار.

من جهته، أعرب الرئيس بوتين عن الشكر لولي العهد على المشاعر النبيلة تجاه روسيا وشعبها.

ما أسباب تراجع قائد «فاغنر» وتداعيات تمرده؟



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يخاطب قوات من وزارة الدفاع (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بدت الحكومة الروسية في لحظة من اللحظات كما لو أنها على وشك السقوط عندما بدأ يفغيني بريغوجين، قائد مجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة، يصبّ جام غضبه على المسؤولين العسكريين الروس، وهدد بالانتقام بعد زعمه أن معسكر تدريب تابعاً له تعرض للقصف، وهو ما نفاه الكرملين. ورغم ذلك، شنّ بريغوجين حرباً علنية ضد القادة العسكريين الروس، وسيطر على مدينة روستوف- أون- دون- ووعد بالوصول إلى موسكو للإطاحة بهم من السلطة.

ويقول الكاتب والباحث الأميركي تريفور فيلسيث في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية: إن ذلك أسفر عن حالة من الفوضى، مع تقدم قوات «فاغنر»، وإغلاق الطرق المؤدية إلى العاصمة، ومراقبة الإنترنت في روسيا.

وبدا أن مقاتلي الشيشان، الموالين لرمضان قديروف المقرّب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على استعداد للمشاركة في القتال من الجنوب. وبعد كل ذلك، تراجع بريغوجين.

وأصدر بياناً أعلن فيه أنه لم يسع إلى الإطاحة ببوتين، بل فقط للمطالبة بالعدالة، وزعم أنه لن يهاجم موسكو لتجنب سفك الدماء الروسي (رغم أن أكثر من عشرة من الجنود الروس لقوا حتفهم بالفعل خلال تحرك قوات «فاغنر» شمالاً). ومن خلال وساطة رئيس بيلاروس أليكسندر لوكاشينكو، تم التوصل إلى اتفاق يقضي بأن يغادر بريغوجين البلاد ليعيش بالمنفى في بيلاروس، على أن تعود قواته إلى مواقعها في المناطق المحتلة من أوكرانيا. وبذلك تم نزع فتيل الأزمة. ونجا بوتين. ومرة أخرى تم تجنب «نهاية التاريخ».

ويضيف فيلسيث، كما جاء في تقرير الوكالة الألمانية، أن اتفاق اللحظة الأخيرة كان مفاجأة لكثير من المراقبين الغربيين، الذين لاحظوا أن بيانات الكرملين المبكرة ترفض أي حل وسط. وحمل بيان بريغوجين المقتضب - عبر قناته على تطبيق «تلغرام» - تفسيره لاختياره قبول عرض لوكاشينكو. وكانت الأسباب التي ساقها تمثل إنكاراً تاماً للذات. فقد أراد تجنب فقدان أرواح روسية دون داع.

ومع ذلك من المستبعد تماماً أن يكون قبوله شروط الاتفاق - رغم أن قواته كانت على أعتاب موسكو - اعترافاً بعدم جدوى المهمة التي أخذ على عاتقه القيام بها.

وقد ألمح تقرير نشرته صحيفة «ذا تليغراف» إلى دوافع أخرى، من بينها أنه كانت هناك تهديدات لأسرة بريغوجين. ويوضح فيلسيث أنه ربما كان بمقدور بريغوجين النجاح في تحقيق أهدافه. ورغم كل شيء، كان باستطاعته السيطرة على موسكو سريعاً في حالة عدم حصول القوات الروسية في العاصمة على دعم من خارجها... لكن ثم ماذا؟

لم تكن الخطة التالية لبريغوجين واضحة على الإطلاق. فقد كان بوسع وزير الدفاع الروسي وغيره من كبار المسؤولين العسكريين الفرار من المدينة قبل تمكنه من إلقاء القبض عليهم. ورغم أن إجمالي قواته يبلغ 25 ألف جندي، كان يرافقه نحو خمسة آلاف جندي فقط؛ مما يجعل من الصعب عليه السيطرة على موسكو ذات الـ13 مليون نسمة، حتى لو كانوا منصاعين له تماماً.

والأمر الأكثر أهمية هو أن بريغوجين، بشق طريقه إلى موسكو - ثم احتمال القتال للدفاع عنها ضد القوات الروسية - يمكن أن يتسبب في مقتل آلاف الأشخاص، من الجنود والمدنيين. وبذلك، يكون قد تخلى عن أي ادعاء بأنه يعمل لصالح الشعب الروسي، أو لمصلحة البلاد. ومن أسباب قدرة قوات «فاغنر» على التوجه شمالاً بسرعة كبيرة هو أنها لم تجد من يعترض طريقها من وحدات الجيش أو الشرطة الروسية. ويعدّ عدم تصرف العسكريين أمراً سيئاً بالنسبة لبوتين، لكنه أيضاً وفّر فرصة لنزع فتيل الأزمة قبل مزيد من التصعيد . ولكن لو كان بريغوجين قد خاض معركة مفتوحة في موسكو - أو حتى معركة مع قوات قديروف قرب روستوف- أون- دون، لكان من الصعب كثيرا تحقيق اتفاق بين الجانبين.

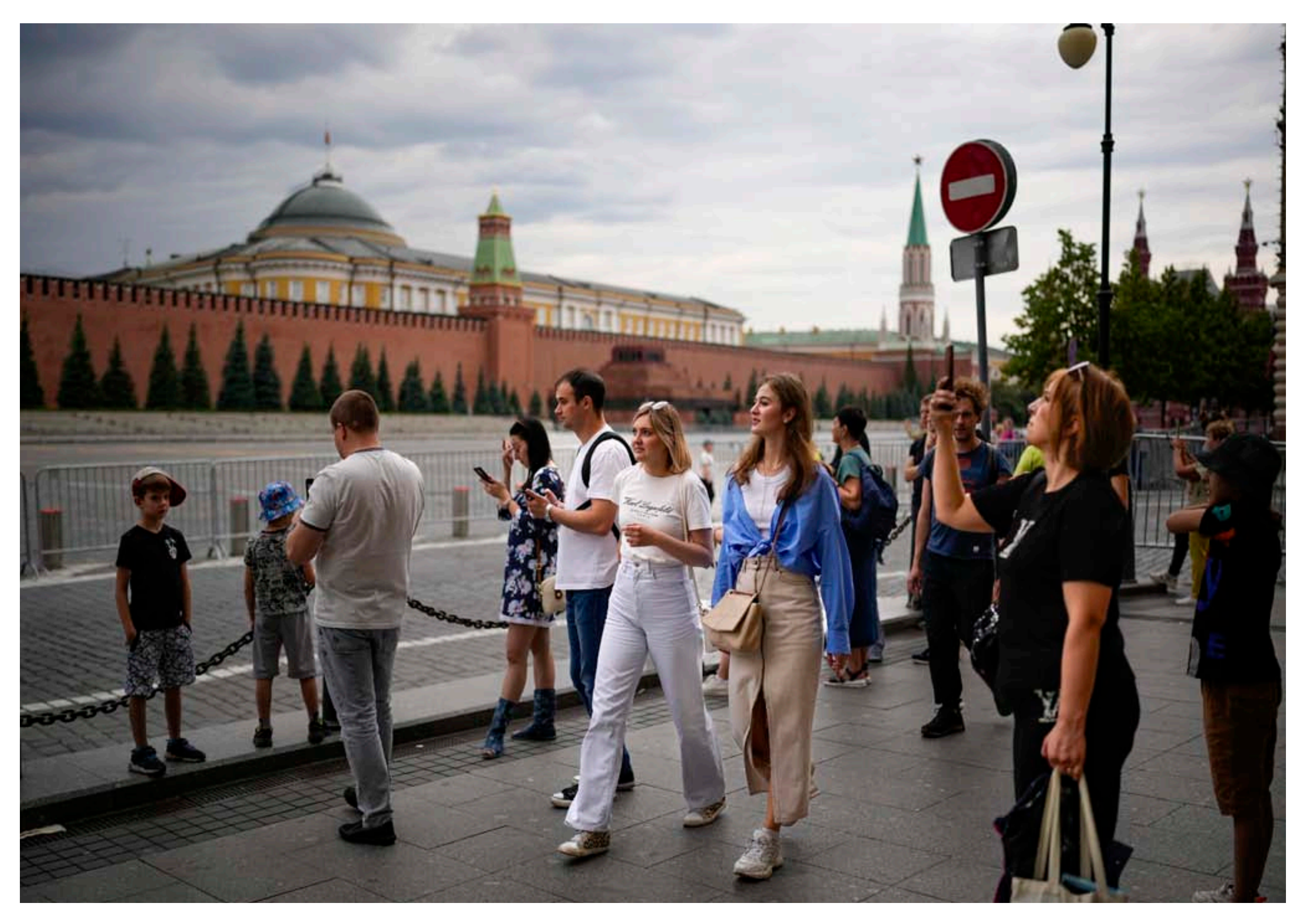
ويقول فيلسيث: إنه لا يمكن تصور عالم يمكن أن تنتهي فيه الأزمة بتنصيب «الرئيس بريغوجين» في الكرملين. فلن يتنازل بوتين عن السلطة طواعية مطلقاً، وإذا ما اندلعت حرب أهلية، سيكون لدى أحد الطرفين نحو مليونين من مختلف الأسلحة، وسيكون لدى الطرف الآخر 25 ألف جندي فقط. وليس من الواضح كيف ستسير الأمور تحديداً، لكن إن آجلاً أو عاجلاً سوف تنتهي حتمياً بموت بريغوجين. وحتى الآن، مع تدعيم بوتين قبضته على البلاد، يعدّ المصير الأخير لقائد «فاغنر» غير واضح.

وعلى الرغم من التزام الكرملين الصمت إزاء تمرد بريغوجين، من الواضح أن الاتفاق الذي توصل إليه لوكاشينكو كان في صالح بوتين أيضاً. ولم يكن في مقدور بريغوجين النجاح في الإطاحة ببوتين على المدى القصير، ولكنه تسبب في أضرار لا حصر لها لمركزه. فبقبول بوتين الاتفاق، قلل من خسائره، وكسب فرصة لإعادة تأكيد سلطته داخل روسيا، وتجنب التحديات المحتملة لقيادته، وفي نهاية المطاف تجنب مأساة أكبر بكثير.

ويشير فيلسيث إلى أن من المفارقات أن تفضيل الولاء على الكفاءة في النظام العسكري الروسي يساعد في تفسير أداء روسيا المخيب للآمال ضد أوكرانيا - وهو أداء تطلب مشاركة مجموعة فاغنر في المقام الأول. وفي ظل تمتع مجموعة «فاغنر» بقدر أكبر من حرية التصرف والموارد، سرعان ما تفوقت على المؤسسة العسكرية الروسية بالنسبة للفاعلية؛ مما أدى إلى نجاحها في طرد أوكرانيا من باخموت بعد معركة دامت شهراً. وربما هذه الفجوة في الكفاءة، إلى جانب الإحباط فيما يتعلق بكيفية تصريف الجيش للأمور، كانا دافع بريغوجين للتمرد.

الاستخبارات الأميركية رصدت «مسبقاً» تحرك «فاغنر»... وبايدن أكد عدم علاقة الغرب بالتمرد

مينسك تعلن وصول بريغوجين إلى بيلاروسيا



روس يسيرون في محاذاة الكرملين بعد عودة الهدوء إلى موسكو (أ.ب)

واشنطن: علي بردى
موسكو - مينسك: «الشرق الأوسط»

غداة تأكيد الرئيس جو بايدن أن الغرب لا علاقة له بالتمرد الذي نفّذه قائد جماعة «فاغنر» الروسية يفغيني بريغوجين، الأسبوع الماضي، في روسيا، كشفت مصادر عن أن أجهزة الاستخبارات في الولايات المتحدة تمكنت من جمع صورة مسبقة وُصفت بأنها «مفصَّلة ودقيقة للغاية» لخطط زعيم قائد المجموعة يفغيني بريغوجين، الذي وصل بالفعل أمس الثلاثاء إلى بيلاروسيا بعد تمرده في روسيا، السبت الماضي. ونقلت وكالة أنباء «بيلتا» الرسمية البيلاروسية عن الزعيم البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، قوله «نعم فعلاً، إنه اليوم في بيلاروسيا». ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزارة الدفاع قولها الثلاثاء، إن مجموعة «فاغنر» العسكرية الخاصة تستعد لتسليم عتادها للوزارة.

> «فاغنر» تستعد لتسليم عتادها لوزارة الدفاع الروسية

وأشاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأفراد من قوات الجيش والأمن الروسية في مراسم أُقيمت أمس الثلاثاء سعى خلالها إلى إعادة تأكيد سلطته. وقال بوتين أمام نحو 2500 من أفراد قوات الأمن والحرس الوطني والجيش الذين احتشدوا في ساحة بمجمع الكرملين، إن شعب روسيا وقواتها المسلحة وقفاً كتفاً بكتف أمام تمرد مجموعة «فاغنر». وكان من بين الحضور وزير الدفاع سيرغي شويغو، الذي كانت إقالته من بين مطالب مقاتلي «فاغنر» في أثناء التمرد.

قال الكرملين، اليوم، إنه يختلف مع ما وصفه برأي «المتخصصين الزائفين» أن التمرد المسلح الفاشل الذي قامت به مجموعة «فاغنر» العسكرية الخاصة في مطلع الأسبوع هز وضع الرئيس فلاديمير بوتين. وصوَّر الكرملين الزعيم الروسي، المستمر في السلطة منذ عام 1999 إما رئيساً وإما رئيساً للوزراء، على أنه تصرف بحكمة لتجنب ما وصفه «بأسوأ سيناريو» من خلال منح فرصة للمحادثات حتى تتوصل إلى اتفاق أنهى التمرد من دون إراقة المزيد من الدماء.

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، للصحافيين، إن التمرد أظهر مدى التفاف المجتمع الروسي حول بوتين في المحن. وأضاف: «مستوى التفاف الشعب... حول الرئيس كان هائلاً. وأظهرت هذه الأحداث مدى التفاف المجتمع حول الرئيس». ورداً على سؤال عمّا إذا كان وضع الرئيس الروسي قد «اهتزّ» بالأحداث، قال بيسكوف: «لا نتفق مع ذلك. هناك الآن مشاعر هستيرية كبيرة بين المتخصصين والمتخصصين الزائفين وخبراء السياسة والسياسيين الزائفين. كما أن ذلك ينتشر عبر بعض وسائل الإعلام الجديدة المصابة بالهستيريا وعلى الإنترنت وما إلى ذلك. ولا علاقة له بالواقع».

ورأى بايدن أنه «من المبكر للغاية» التوصل إلى استنتاجات حاسمة بعد تمرد «فاغنر»، قائلاً للصحافيين: «لسنا ضالعين ولا علاقة لنا بهذه الأحداث (...) هذه مشكلة داخلية» للرئيس فلاديمير بوتين. وأكد أن الأميركيين وحلفاءهم لا يريدون «إعطاء أي ذريعة لبوتين لاتهام الغربيين أو لاتهام حلف شمال الأطلسي (الناتو)»، مشدداً في الوقت ذاته على أهمية أن يبقى الغربيون «على تنسيق تام».

في غضون ذلك، أفادت المصادر الأميركية بأن المعلومات الاستخبارية المتعلقة بتمرد «فاغنر» كانت «سريّة للغاية» لدرجة أنه لم يطلع عليها داخل الولايات المتحدة إلا المسؤولون الكبار في إدارة بايدن بالإضافة إلى «عصبة الثمانية» في الكونغرس الذين يمكنهم الوصول إلى أكثر المسائل الاستخبارية حساسية. وكانت المعلومات «مقيّدة للغاية»، ولم يجرِ تقاسمها إلا مع حلفاء مختارين، بينهم المسؤولون البريطانيون الكبار، وليس على مستوى «الناتو».

ووفقاً لهذه المعلومات لم يتضح بالضبط متى سيتصرف بريغوجين. لكن تبين أنه قرر المضي في خطته بعد إعلان وزارة الدفاع الروسية في 10 يونيو (حزيران) أن كل الشركات العسكرية الخاصة، بما فيها «فاغنر»، ستُجبر على توقيع عقود مع الجيش الروسي بدءاً من يوليو (تموز)، على أن يجري استيعابها أساساً من القوات التابعة لوزارة الدفاع.

وعبَّر بعض مسؤولي «الناتو» عن إحباطهم من عدم مشاركة المعلومات الاستخبارية. وأوضحت المصادر أن «القيام بذلك كان سيؤدي إلى المجازفة بكشف المصادر والأساليب الحساسة للغاية». وأضافت أن المسؤولين الأوكرانيين لم يبلغوا مسبقاً بسبب المخاوف من اعتراض محتمل من الخصوم للمحادثات بين المسؤولين الأميركيين والأوكرانيين.

ومع إقرار الجميع أن انتفاضة بريغوجين لم تأتِ من فراغ، كان المسؤولون الأميركيون يتتبعون خلافاته المتزايدة المستمرة مع وزارة الدفاع الروسية منذ أشهر. وأوردت شبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون أنه كانت هناك مؤشرات على أن «فاغنر كانت تخزّن الأسلحة والذخيرة قبل التمرد». ونقلت عن مسؤولين أميركيين وغربيين أن بوتين «فوجئ ببساطة بأفعال» بريغوجين. ورأوا أنه «لو حاول بريغوجين الاستيلاء على موسكو أو الكرملين، لكان خسر، وبشكل حاسم»، معتبرين أن «هذا هو على الأرجح سبب موافقة بريغوجين على توقيع اتفاق مع بيلاروسيا». وبمجرد أن أطلق بريغوجين تمرده، بدأ كبار المسؤولين الأميركيين في التواصل مع الحلفاء والشركاء وتكرار الرسالة الرئيسية: «يجب على الغرب التزام الصمت وعدم إعطاء بوتين أي فرصة لإلقاء اللوم على الولايات المتحدة أو الناتو عن التمرد».

قال أحد حلفاء الرئيس فلاديمير بوتين، الثلاثاء كما نقلت عنه «رويترز»، إن المتمردين من مجموعة «فاغنر» العسكرية الخاصة تمكنوا من التقدم بسرعة كبيرة نحو موسكو لأن القوات الموالية للدولة ركزت على تعزيز الدفاع عن العاصمة. وقال رئيس المجموعة يفغيني بريغوجين إن مقاتليه تقدموا لمسافة 780 كيلومتراً في يوم واحد حتى صاروا على بُعد 200 كيلومتر فقط من موسكو يوم السبت، فيما مثل «درساً» لما يجب أن تكون عليه الحرب في أوكرانيا. لكن فيكتور زولوتوف، الحليف المقرب لبوتين ورئيس الحرس الوطني، كان له تفسير مختلف. وقال زولوتوف، الذي كان يشغل منصب رئيس الحرس الرئاسي بين عامي 2000 و2013 وشوهد أحياناً وهو يحمل سلاحاً آلياً لحماية بوتين في رحلاته الخطرة، «الأمر بسيط جداً: لقد ركزنا كل قوتنا في موسكو».

وقال زولوتوف (69 عاماً) إنه كان على اتصال مستمر مع بوتين يومي الجمعة والسبت. وأضاف أنه سيتم تجهيز الحرس في المستقبل بأسلحة ثقيلة ودبابات بعد أن كانت وحداته على وشك الدفاع عن موسكو في مواجهة المتمردين المدجين بالسلاح.

وتَشكل الحرس الوطني، البالغ قوامه أكثر من 340 ألفاً، في عام 2016 لضمان النظام والأمن إلى جانب الشرطة والأجهزة الأمنية. وقال زولوتوف إن رجاله كانوا على استعداد للقتال حتى الموت دفاعاً عن الدولة.



رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو يعلن وصول قائد جماعة «فاغنر» الروسية يفغيني بريغوجين إلى بيلاروسيا (أ.ب)

مساعٍ لـ«إبطال» عزله في الكونغرس

تسجيل صوتي لترمب يوصي بـ«ضرب» إيران

واشنطن: رنا أبتر

عادت قضية الرئيس السابق دونالد ترمب، إلى الواجهة، بعد صدور تسريبات صوتية جديدة له وهو يتحدث عن الوثائق السرية التي احتفظ بها خلال اجتماع في عام 2021 في نادي الغولف الخاص به في ولاية نيوجرسي.

وحسب التسجيل الذي استمر نحو دقيقتين، يتطرق الرئيس السابق إلى وثائق سرية لوزارة الدفاع الأميركية حول خطط لضرب إيران، مشيراً إلى قائد القيادة المشتركة حينها الجنرال مارك ميلي. ويقول ترمب خلال عرضه للوثائق أمام ضيوفه: «بالنسبة لميلي... سأعرض عليك مثالاً... لقد قال إني أريد أن أضرب إيران، أليس هذا مدهشاً؟ لدي هنا حزمة من الأوراق... انظروا... هو من فعل ذلك. لقد قدموا لي هذا»، وذلك في إشارة منه إلى أن ميلي، الذي جمعته علاقة مضطربة به، هو الذي وضع خططاً لضرب إيران.

وقد جرت العادة أن يقدم البنتاغون خططاً عسكرية للرئيس الأميركي بصفته قائداً للقوات المسلحة، ضمن مجموعة من الخطط الوقائية التي تعتمد على عدد من الخيارات المطروحة في ملفات متعلقة بالأمن القومي الأميركي.

ويسلط التسجيل الضوء على المتاعب القانونية التي يعاني منها ترمب، إذ يتابع في التسجيل الذي نشر على وسائل إعلامية أميركية مختلفة قائلاً: «كرئيس، كنت استطعت رفع السرية عن هذه الأوراق، لكني الآن لا أستطيع فعل ذلك...». وفي هذا التصريح، اعتراف ضمني بأنه لم يرفع السرية عن الوثائق خلال فترة حكمه بخلاف ما كان يردد في السابق.

ومما لا شك فيه أن هذا التسجيل الجديد سيشكل أساساً لحجج الادعاء في قضية الوثائق السرية، التي يواجه فيها ترمب 37 تهمة جنائية في ولاية فلوريدا.

يأتي هذا فيما يسعى الجمهوريون الداعمون للرئيس السابق في الكونغرس إلى «تبرئة» سجله في مجلس النواب الذي أقر إجراءات عزله مرتين عندما كان رئيساً.

وطرحت النائبتان إليز ستيفانيك ومارجوري غرين مشروعاً رمزياً في المجلس لـ«إبطال» إجراءات العزل التي أقرها المجلس في يناير (كانون الثاني) من عام 2021، واعتبار «أنها لم تمرر أبداً في مجلس النواب الأميركي».

ويضع هذا المشروع القيادات الجمهورية في موقف حرج، إذ إن طرحه للتصويت سيرغم الجمهوريين المتحفظين على اتخاذ موقف علني تجاه ترمب، في وقت يواجه الرئيس السابق اتهامات جنائية وتحقيقات رسمية. لكن الجمهوريين الداعمين لترمب يسعون إلى إظهار هذا الدعم والولاء له بشتى الطرق بما فيها طرح مشروع آخر لإبطال إجراءات العزل الأولى في عام 2019. ويشير هؤلاء إلى أن الإجراءات لم تتضمن عقد أي جلسات استماع في الكونغرس حيال القضية، وأن التصويت عليها جرى بعد يومين فقط من طرحها متهمين رئيسة المجلس حينها نانسي بيلوسي بالدفع لعزل ترمب لتسجيل نقاط سياسية.

عرضت لأوضاع السجناء الـ30 الباقين وطالبت بإغلاق السجن «فوراً»

محققة أممية تصف أوضاع معتقلي «غوانتانامو» بـ«القاسية وغير الإنسانية»

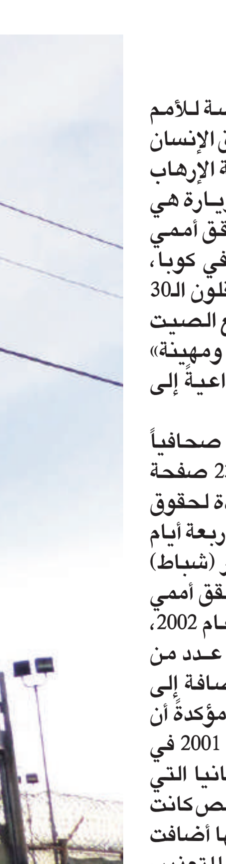
واشنطن: علي بردى

وصفت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها في سياق مكافحة الإرهاب فيونوالا ني أولاين، بعد زيارة هي الأولى من نوعها من محقق أممي مستقل لمعتقل غوانتانامو في كوبا، الظروف التي يعيشها المعتقلون الـ30 في السجن الأميركي ذائع الصيت بأنها «قاسية وغير إنسانية ومهينة» بمعايير القانون الدولي، داعيةً إلى إغلاقه «فوراً».

وعقدت أولاين مؤتمراً صحافياً عرضت فيه لتقرير من 23 صفحة أعدّته لمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بعد زيارة استمرت أربعة أيام لمعتقل غوانتانامو في فبراير (شباط) الماضي، وهي الأولى من محقق أممي إلى السجن منذ افتتاحه عام 2002، حيث أجرت مقابلات مع عدد من السجناء الـ30 المتبقين بالإضافة إلى معتقلين سابقين ومحامين، مؤكدةً أن هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا التي قُتل فيها نحو ثلاثة آلاف شخص كانت «جرائم ضد الإنسانية». لكنها أضافت أن استخدام الولايات المتحدة للتعذيب والأحكام ضد الجناة وشركائهم بعد الهجمات انتهك القانون الدولي لحقوق الإنسان، بل إنه حرم الضحايا والناجين من العدالة في كثير من الحالات لأن المعلومات التي جرى الحصول عليها عن طريق التعذيب لا يمكن استخدامها في المحاكمات.

وأصدرت أولاين تقريرها قبل شهر من انتهاء ولايتها كمقررة مستقلة، علماً بأن المقررين الخاصين ليسوا موظفين لدى الأمم المتحدة ولا يتلقون رواتب منها رغم أنهم يعيَّنون من مجلس حقوق الإنسان في جنيف.

وأشادت أولاين بإدارة الرئيس جو بايدن لمبادرتها فتح أبواب «غوانتانامو» لها وإظهار «الاستعداد لمعالجة أصعب قضايا حقوق الإنسان»، داعيةً الدول الأخرى التي منعت الأمم المتحدة من الوصول إلى مرافق الاحتجاز إلى أن تقتدي بذلك.



صورة التُقطت في 16 أكتوبر 2018 تُظهر البوابة الرئيسية للسجن العسكري في قاعدة «غوانتانامو» البحرية الأميركية (أ.ف.ب)

تقرير من 23 صفحة أمام «حقوق الإنسان»

وأكدت أن سلطات السجن سمحت لها بالوصول إلى كل ما طلبته، بما في ذلك الاجتماع في المنشأة مع محتجزين «من ذوي القيمة العالية» و«غير ذوي القيمة العالية». وأكدت أن «تحسينات كبيرة» أُدخلت على حبس المحتجزين، لكنها عبّرت عن «مخاوف جدية» حيال استمرار احتجاز 30 رجلاً يواجهون حالاً شديدة من انعدام الأمن والمعاناة والقلق، ومنها المراقبة شبه المستمرة والإبعاد القسري من زنازينهم والاستخدام الجائر للقيود. ولاحظت أنه «بعد عقدين من الاحتجاز، فإن معاناة المعتقلين شديدة ومستمرة»، إذ إن «كل محتجز قابلته يعاني أضراراً لا هوادة فيها تنجم عن ممارسات المحاكمة والتعذيب والاحتجاز التعسفي الممنهجة».

ورأت أولاين أن هناك «استجابة صادقة» من الكثير من المحتجزين لرؤية شخص ليس محامياً ولا مرتبطاً بمركز الاحتجاز، وبعضهم للمرة الأولى منذ 20 عاماً. وأوضحت أن الكثير من المحتجزين الذين التقتهم أظهروا أدلة على «الأذى النفسي العميق والضيق -بما في ذلك القلق العميق، والعجز، واليأس، والتوتر والاكتئاب، والتبعية». وعبّرت عن قلقها البالغ إزاء فشل حكومة الولايات المتحدة في توفير برامج إعادة التأهيل للمحتجزين، مؤكدة أن الرعاية المتخصصة والمرافق في غوانتانامو «ليست كافية لمواجهة مشكلات الصحة العقلية والبدنية المعقَّدة والعاجلة للمعتقلين». وأضافت أن بعض هؤلاء يعاني الحرمان من دعم عائلاتهم ومجتمعهم «في أثناء العيش في بيئة احتجاز من دون محاكمة بالنسبة للبعض، ومن دون تهمة لآخرين، لمدة 21 عاماً، والإضراب عن الطعام والتغذية القسرية، وإيذاء النفس والتفكير الانتحاري، وتسريع الشيخوخة». وعبّرت عن «القلق العميق» لأن 19 من أصل 30 رجلاً لا يزالون في غوانتانامو لم يُتهموا قط بارتكاب جريمة.

عيدكم مبارك



بمناسبــة عيد الأضحى المبارك

تتقدم المجموعة السعودية للأبحاث و الإعلام

برفع أسمى آيات التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

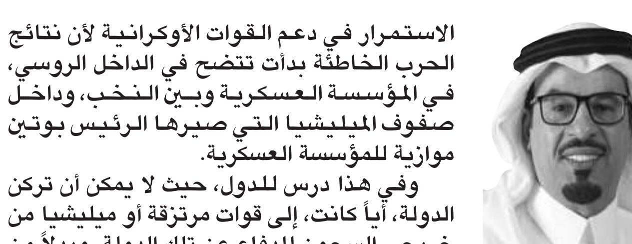
ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

وإلى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل

أعاده الله علينا بالخير واليمن والبركات



روسيا أصبحت ورطة



طارق الحميّد

الواضح الآن بعد التمرد المسلح الذي قام به يفغيني بريغوجين، قائد مجموعة «فاغنر»، ضد وزارة الدافع الروسية والمؤسسة العسكرية هناك، ومحاولة دخول موسكو بالقوة، هو أن روسيا أصبحت ورطة لأعدائها وحلفائها على حد سواء.

ما فعله يفغيني بريغوجين، قائد ميليشيا «فاغنر»، أظهر أن الرئيس بوتين لا يقف على أرضية صلبة، من حيث الجبهة الداخلية الروسية، وإلا فكيف يقود يفغيني بريغوجين تمرداً منظماً ومخططاً له من دون علم الاستخبارات الروسية؟

وكيف استطاع قائد «فاغنر» توجيه مقاتليه للوصول إلى مسافة 120 ميلاً من العاصمة موسكو من دون مقاومة عسكرية حقيقية من القوات النظامية الروسية، وقبلها دخول مقر قيادة الجيش الروسي في روستوف.

وكيف اضطر الرئيس بوتين للاستعانة برئيس روسيا البيضاء للتوسط مع قائد «فاغنر» لإيقاف زحف قواته العسكرية نحو العاصمة لإسقاط القيادة العسكرية هناك، وبعد أن توعد بوتين نفسه بالرد القاسي؟

كيف استعان بوتين برئيس روسيا البيضاء باليوم نفسه الذي قال فيه تلفزيونياً إنه سيكون هناك «رد صارم وقاس» على من «نظموا التمرد المسلح، ورفعوا السلاح ضد الرفاق في القتال وخانوا روسيا». ووصفه لما حدث بأنه «خيانة» و«غدر»؟

كل ذلك يقول لنا إن روسيا الآن ليست في ورطة، بل هي نفسها باتت ورطة لحلفائها وخصومها. اليوم يخفت صوت المطالبين بوقف الحرب في أوكرانيا، ولو من باب الوساطة، في أوروبا والولايات المتحدة، لأن ملامح الانكسار الروسي الداخلي واضحة.

اليوم سيعلو صوت المطالبين بضرورة الاستمرار في دعم القوات الأوكرانية لأن نتائج الحرب الخاطئة بدأت تتضح في الداخل الروسي، في المؤسسة العسكرية وبين النخب، وداخل صفوف الميليشيا التي صيرها الرئيس بوتين موازية للمؤسسة العسكرية.

كيف استطاع قائد «فاغنر» توجيه مقاتليه للوصول إلى مسافة 120 ميلاً من موسكو من دون مقاومة عسكرية حقيقية؟

وفي هذا درس للدول، حيث لا يمكن أن تركن الدولة، أياً كانت، إلى قوات مرتزقة أو ميليشيا من خريجي السجون للدفاع عن تلك الدولة، وبدلاً من القوات النظامية، وحتى لدولة نووية مثل روسيا.

واليوم يجد أعداء بوتين، الولايات المتحدة وأوروبا، وبالطبع الناتو، أنفسهم بورطة التعامل مع بوتين الذي اهتزت أرض القيادة من تحته خشية حدوث فوضى حقيقية في روسيا، ما قد يؤدي إلى وقوع الأسلحة النووية بأيدي عصابات، أو رجل متهور، ما يعرض العالم بأسره للخطر.

وبالنسبة إلى حلفاء موسكو بطهران ودمشق فإنهم في ورطة أيضاً، ومثلهم من يستعينون بـ«فاغنر» بالسودان وغيره، وورطتهم هي بكيفية الاعتماد على التحالف مع بوتين الذي اختفى يوم محاولة الزحف على موسكو، وبعد خطابه المتلفز، ومن يعلم أي مستقبل ينتظر روسيا بوتين!

الأكيد اليوم أن الرئيس بوتين يخوض معارك غير اعتيادية على جبهات عدة، ولا خيار سهل فيها، حيث الحرب في أوكرانيا، والحرب مع الأوربيين والأميركيين، وكذلك معركة توحيد الصف الداخلي، واستعادة صورته القوية التي تلاشت.

وكل ذلك يعد ورطة لحلفاء بوتين ولأعدائه أيضا. حلفاؤه يشككون باستمرار بوتين القوي، وخصومه يخشون من بوتين الضعيف، ما قد يؤدي إلى كارثة نووية، أو عنف روسي غير محسوب العواقب بأوكرانيا.

لذلك أصبحت روسيا ورطة للجميع، وعلى حد سواء.

الإقامة في عالم مُنهك



جمال الكشكي*

لا شيء أصعب على المرء من أن ينظر إلى خرائط العالم، ليجدها متصدعة ومنهكة، تتخللها الشقوق السياسية والاقتصادية والبيئية. العالم اليوم يبحث عن ملامح جديدة، وقاموس مغاير للمستقبل، فما إن تهدأ أزمة في منطقة، سرعان ما تشتعل أزمات أخرى في مناطق جديدة. الأحداث باتت أسرع من قدرة التاريخ على تسجيلها. عشنا عقوداً خلال الحرب العالمية الأولى والثانية، وصولاً إلى الحرب الباردة، والعالم الأحادي القطب، استطاعت البشرية أن تتجاوز كل الأحداث الجسيمة التي خلّفتها هذه الحروب، وحاولت أن تستجمع قواها من جديد، وتتعايش مع مخاطر وأخطار وتحديات نتجت من نحو قرن مضى؛ لكن اللافت للنظر في هذه المرحلة من عمر العالم، أن الضغوط والأزمات مغايرة، فخرائط العالم تشهد الآن حصاراً من المشاكل والأزمات العابرة للحدود، لم تقتصر على مساحة أو إقليم أو جغرافيا محددة، فهي أزمات مترامية الأطراف، تحدث في بقعة ما من العالم، لنسمع صداها وتأثيرها على سائر جسد البشرية، كل ربوع الكرة الأرضية. فليس خافياً على أحد الزحام المتواصل للقلاقل والتوترات التي صارت تعصف بالاستقرار العالمي، دخان كثيف لصراعات النفوذ والإرادة، يتواكب مع أحمال ثقيلة من التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية.

جائحة «كورونا» والحرب الروسية - الأوكرانية فتحتا الجراح المسكوت عنها منذ الحرب العالمية الأولى

جائحة «كورونا»، والحرب الروسية - الأوكرانية، فتحتا الجراح المسكوت عنها، منذ الحرب العالمية الأولى، فهاتان الكارثتان وضعتا الجميع أمام مسؤولياته، وكشفتا هشاشة العالم اقتصادياً وصحياً. نظر العالم في مرآة الواقع فاكتشف أنه لا يملك ملابس الطوارئ في وقت الأزمات، ووجد نفسه أمام فواتير باهظة مطلوب سدادها بشكل عاجل لمواجهة التضخم ونقص الطاقة والغذاء، والخلل المتزايد في سلاسل الإمداد، فهذه الجائحة لن تفرق بين دول غنية، وأخرى ذات اقتصادات ناشئة. فالولايات المتحدة الأميركية -وهي أكبر اقتصاد عالمي بواقع 21 تريليون دولار- عانت من ظاهرة الرفوف الخالية، ونقص حليب الأطفال، وكذلك يتكرر المشهد نفسه في ألمانيا واليابان اللتين شهدتا معدلات تضخم لم يعرفها مواطنوها منذ الحرب العالمية الثانية، فللمرة الأولى في التاريخ يقف المواطن الألماني في طوابير طويلة للحصول على تذاكر مخفضة لمترو الأنفاق، وللمرة الأولى أيضاً نجد المواطن الياباني يعاني من ارتفاع المواد الأساسية والحياتية، أما التنين الصيني الذي يحتل المكانة الاقتصادية الثانية عالمياً، فقد دفع فواتير ضخمة سياسياً واقتصادياً، جراء فترة الإغلاق التي فرضتها الجائحة، ولا تزال الحكومة الصينية تحاول التعافي من الآثار السلبية لتلك الأزمة.

وإذا اعتبرنا أن هذه الآثار السلبية ألقت بظلالها على الدول ذات الاقتصاد القوي، فلنا أن نتخيل كيف كان حجم هذه التأثيرات على دول فقيرة ونامية وذات اقتصادات ناشئة. وهنا أتذكر تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش التي دق فيها جرس الإنذار، عندما قال إن هناك 52 دولة في العالم -خصوصاً في أفريقيا، وأميركا اللاتينية، وآسيا- باتت على المحك من سداد أو عدم سداد ديونها، وأن 800 مليون إنسان على وجه الكرة الأرضية، ليست لديهم قدرة على تأمين الحصول على الغذاء بشكل يومي.

الشاهد أيضاً أن جائحة «كورونا»، والحرب الروسية - الأوكرانية، لم تكن لهما تداعيات اقتصادية فقط؛ بل تركتا آثاراً سياسية كبرى على العالم. فمنذ اندلاع هذه الحرب في الرابع والعشرين من فبراير (شباط) عام 2022، دخل العالم في حسابات جديدة تقوم على التشظي والانقسام والانحياز، والاستقطاب، وكتبت نهاية لعصر الحياد والموضوعية، والمسافة الواحدة، فجميع الأطراف الدولية المتنافسة، والمتصارعة، ترفع شعار «من ليس معنا فهو ضدنا»، الأمر الذي فرض ضغوطاً أربكت استقرار الخرائط، ليس فقط الدول المتقاطعة والمتداخلة في الحرب بشكل مباشر، أو غير مباشر؛ بل طال دخان هذه الحرب دولاً ومجتمعات بعيدة لا تشارك في هذه الحرب، مثل الدول الأفريقية، والعالم العربي، والشرق الأوسط، وآسيا، وأميركا اللاتينية، فهذه الدول باتت مطالبة بأعباء سياسية، ومطلوب منها الإفصاح عن موقفها من الأطراف المتصارعة في الحرب، وأن هذه الدول عندما تتخذ قرارات تتفق مع مصالحها الوطنية ومصالح شعوبها، قد يفسرها أحد الأطراف المتصارعة بأنها قرارات سلبية بالنسبة إليه، وهذا يمثل ضغوطاً كبرى على صانع القرار في هذه الدول، والتي انحازت للحياد الإيجابي والسلام والاستقرار، وليس للحروب والصراعات.

فلا شك في أن الفواتير السياسية لهذه الحرب تمثلت في ظهور مشكلات داخلية لكثير من الدول، بسبب تداعياتها، وآثارها الاقتصادية العميقة.

هذه الانعكاسات الاقتصادية والسياسية، قادت إلى قلاقل أمنية وعسكرية في كل دول العالم. فعلى سبيل المثال، نجد أن الإنفاق العسكري زاد على تريليون دولار للمرة الأولى في عام 2022، وهناك توقعات بأن يرتفع إلى 1,3 تريليون دولار في عام 2023، وذلك حسب آخر تقارير معهد استوكهولم للسلام، وهذا نجد له صدى جلياً في دولة مثل اليابان التي باتت تنفق مزيداً من الأموال على الدفاع وشراء الأسلحة وصواريخ «توما هوك»، وكذلك الأمر بالنسبة الى ألمانيا التي خصصت صندوقاً به مائة مليار يورو، لتطوير الجيش الألماني، وهذان النموذجان يتكرران في دول مثل الصين وأستراليا ودول الجناح الشرقي لحلف «الناتو» التي أنفقت أموالاً طائلة على شراء السلاح منذ بداية الحرب الروسية - الأوكرانية.

إذن، وسط قسوة هذه الفواتير الاقتصادية والسياسية والأمنية، والصراعات الضاغطة على خرائط العالم، وغياب أي أفق لوقف هذه الحرب، والتعافي من تداعياتها، بات من الصعب على البشرية الإقامة الدائمة في عالم صار منهكاً، ولا بد من حل عاجل لكل ذلك.

* رئيس تحرير «الأهرام العربي»

الغائب الكبير في السودان وروسيا



توفيق السيف

أكتب هذه السطور استدراكاً على فكرة لصديقي الأستاذ عثمان العمير، فكرة هي أشبه بالنبوءة عند بعض الناس، وهي ترتيب منطقي للحوادث عند آخرين. في أوائل مايو (أيار) المنصرم كتب العمير معلقاً على تصريحات قائد ميليشيا فاغنر، يفغيني بريغوجين، التي انتقد فيها وزارة الدفاع الروسية. وتساءل: هل يفضي هذا إلى مشهد شبيه بما جرى في السودان، أي تمرد الميليشيا على حكومة موسكو؟.

وهو ما جرى فعلاً في الأسبوع الماضي، وفاجأ الجميع.

المحللون الذين تابعوا الحدثين الروسي والسوداني، ركزوا على ثنائية القوة العسكرية. فهم يعتقدون أن وجود قوى مسلحة خارج إطار الجيش، سيفضي - طال الزمن أم قصر - إلى صراع بين القوتين. هذا تحليل يسنده تنظير علمي متين، فضلاً عن التجارب الواقعية المتكررة.

لكنني أود النظر إلى زاوية أخرى، هي حاجة كل بلد لما يسمى في الفلسفة السياسية «المجال العام» الذي يسهم في تحييد القوى المسلحة ومنعها من القفز على السلطة، أو الانخراط في الصراعات السياسية الأهلية.

المحللون يعتقدون أن وجود قوى مسلّحة خارج إطار الجيش حتماً سيفضي إلى صراع بين القوتين

لا بد من القول ابتداء إن نقاشاً كهذا، يفترض توافر سياق اجتماعي وثقافة سياسية ونظام علاقات، لا تتوافر عادة في المجتمعات التقليدية. ولهذا فقد يكون النقاش غير ذي صلة بالأوضاع التي نناقشها. لكنني مع ذلك أرى أن طرح الموضوع سيستثير السؤال البديهي: لماذا نجح الآخرون في الوصول إلى هذه النقطة، ولماذا أخفقنا في ذلك؟. إن تفكيرنا في هذا السؤال سيحملنا خطوة إلى الأمام. وهذا بذاته جزء من عملية التطور التي نتمناها في مجتمعاتنا.

المجال العام هو الفضاء الذي يتيح للناس مواجهة بعضهم، ليتشاركوا في الرأي أو يختلفوا من دون جبر ولا خديعة. إن السمة الأولى التي تسمح بقيام هذا الفضاء المشترك وانسياب التعاملات فيه، هي عدم انفراد أي جهة أهلية بقوة فائقة أو سلطة مادية أو معنوية، تمكنها من إقصاء الأطراف التي تتبنى رأياً أو مصلحة مخالفة للبقية.

وفقاً لرأي الفيلسوف المعاصر يورغن هابرماس، فإن المجال العام هو الرحم الطبيعي لما نسميه اليوم «الرأي العام» الذي ينمو ويتبلور في سياق التبادل المتواصل للأفكار والآراء بين المواطنين، حول القضايا العامة، بما فيها تلك القضايا الخاصة التي يرى بعضهم أن لها بعداً عاماً، أو أنها تؤثر على المصالح المشتركة. لا يستطيع المواطنون جميعاً ممارسة السلطة.

وليس من الحكمة أن يفعلوا. لكن من المهم أن يشاركوا بالرأي في القضايا التي تؤثر عليهم، أو التي يكون أشخاصهم أو مصالحهم جزءا من موضوعها.

دعنا نتخيل أن هذا المجال كان موجوداً في روسيا، فهل كان بوسع الرئيس بوتين أن يشن الحرب على أوكرانيا، من دون أن تسمع مليون صوت محتج؟. أو لنذهب إلى الجنوب، إلى الخرطوم التي انتفضت فمهدت الطريق للإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير.

أما كانت تستطيع فعل الشيء نفسه مع الذين أمسكوا بالزمام بعده؟ ولو حصل هذا فهل كانت البلاد تنزلق إلى الحرب الأهلية التي نقترب منها اليوم؟. بل لو ذهبنا مسافة أبعد زمنياً: هل كان صدام حسين سيغزو إيران ثم الكويت، لو كان المجتمع قادراً على الاعتراض العلني على قرار كارثي كهذا؟.

هذه الأمثلة كلها تشير إلى مواقف ضرورية من حروب كارثية. لكنني أريد الإشارة أيضاً إلى أن كل مجتمع يحوي العديد من أصحاب الأفكار والكفاءات والأشخاص الذين لديهم رؤية مستقبلية، يمكن أن يكون أحدها أو بعضها مفتاح الباب نحو التحولات التاريخية الكبرى في مجال العلم أو الاقتصاد أو غيرهما.

لا يمكن لهذه الرؤى العظيمة أن تظهر أو تتبلور ما لم يكن ثمة فضاء آمن وسليم يمنح الاحترام اللازم والقيمة المناسبة لكل رأي أو فكرة، سواء كانت عظيمة حقاً أو كانت بسيطة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



مفارقات شرق أوسطية

د. عبد المنعم سعيد

المفارقة المركبة هي أن واشنطن بعد إعلان نيتها الرحيل من الشرق الأوسط بدأت بإلقاء اللوم على الصين

المفارقة هي حالة من التناقض بين مصالح الدول والتعبيرات التي تصدرها أخلاقياً وسياسياً عن هذه المصالح. هي أحياناً تكون مثل ذلك المثل الأميركي الذي يقول إن المرء لا يستطيع أن تكون معه الكعكة وأن يأكلها في الوقت نفسه؛ لأنه مع أكلها تتوقف ملكيته لها، أما إذا امتلكها فإنه لا يستطيع أكلها. هي مفارقة مثل الإشكالية يصعب بل يستحيل أن يوجد لها حل لأنها دائرية المنطق، وهي ترتب أسئلة محيرة عما إذا كانت البيضة تأتي قبل الدجاجة أم العكس. وفي الشرق الأوسط كثيراً ما كانت الأحزاب الوطنية ترفض المفاوضات رافعة الشعار أنه لا تفاوض إلا بعد الجلاء؛ وساعتها فإن الحاذقين يتساءلون عمّا إذا كان ذلك كذلك فلماذا يكون التفاوض أصلاً. الموقف الذي تتخذه أوكرانيا هذه الأيام يقترب من هذا حتى فشل الوفد التفاوضي الأفريقي في إقناع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأن هناك ضرورة لوقف إطلاق النار وبدء عملية تفاوضية ترفع عن العالم أزمة رهيبة وأثقالاً اقتصادية مروعة في نتائجها واحتمالاتها؛ فكانت إجابته بضرورة الجلاء الروسي أولاً، فضمن بذلك استمرار احتلال الأراضي الأوكرانية أو بعضاً منها لفترات طويلة. إسرائيل تعتقد أنها يمكن أن تفعل ذلك، فهي تريد الحصول على السلام بينما لا تحرر الأرض، وتلعب بالبيضة والحجر - وهو المثل المصري - في اللحظة نفسها حتى ولو أدى إلى كسر كل شيء وليس البيض فقط. ومع ذلك فإن إسرائيل تستبعد الأرض بعيداً عن الكلام والمفاوضات، وطرح رئيس وزرائها هو السلام مقابل السلام، وبعد ذلك فإن إسرائيل لن تجد معضلة في أن تستمر في استيطان الأراضي، وتعديل أوضاع في القدس، مخالفةً اتفاقيات سلام سابقة.

الموجة الجديدة في المفارقات الشرق أوسطية أن الولايات المتحدة التي قبل سنوات ليست بعيدة أكدت أنها تريد الابتعاد عن المنطقة التي لا تولّد إلا حروباً أبدية (Forever Wars)، على حد تعبير الرئيس جوزيف بايدن، الذي عزم على ذلك أثناء مشاركته الرئيس أوباما في قيادة الولايات المتحدة. البديل المطروح كان التوجه نحو آسيا التي توقفت عن حروبها الأبدية منذ انتهاء الحرب الفيتنامية، أو هكذا قيل. المعضلة أن آسيا كانت الميدان التاريخي للحروب الأبدية الأميركية أثناء الحرب العالمية الثانية، وما أعقبتها من حروب في كوريا وفيتنام وأفغانستان. الحجة الأميركية كانت أن آسيا تشكل ميداناً للازدهار الاقتصادي، والبزوغ الديمقراطي؛ ولكن «المنسي» في الموضوع و«المسكوت» عنه في الكلام هو أن أهل مكة دائماً أدرى بشعابها، ومن الطبيعي أن تكون آسيا للآسيويين، بخاصة الصين والهند واليابان، وروسيا أيضاً، حيث توجد النسبة الأكبر من أراضيها في القارة الآسيوية.

المفارقة المركبة هنا هي أن واشنطن بعد إعلان نيتها الرحيل من الشرق الأوسط، فإنها بدأت بإلقاء اللوم على الصين، لأنها بدأت التدخل في إقليم تراه منطقة نفوذ دائمة، سواء أكانت حاضرة فيه أو أنها راحلة؛ ولوم آخر على المملكة العربية السعودية، لأنها جلبت الصين إلى المنطقة، سواء كان ذلك عند عقد القمة العربية - الصينية، أو عندما صارت بكين نافذة على استعادة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران. وعندما ألمحت الصين إلى أنها لا تجد بأساً من محاولة حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بحكم علاقاتها القوية بالطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، فإن الأعصاب ارتجت في واشنطن، لأنها سوف تفقد الهيمنة على عملية السلام، وهي التي فشلت في وقف الاستيطان الإسرائيلي في المنطقة «سي» التي حددتها اتفاقيات السلام التي أشرفت عليها واشنطن.

المفارقات ليست كلها خارجية على الإقليم، وإنما هناك مفارقات داخلية تبدأ بأنه مهما كان الحديث عن الدولة الوطنية وسماتها التاريخية الصلبة، فإنها ساعة الجد تتفتت بسرعة كبيرة. وعندما هلّ ما سمّي بـ«الربيع العربي» بسماته الليبرالية التي نجم عنها الفوضى الكبرى التي لم تلبث أن انقلبت إلى حروب أهلية عشائرية. أحوال سوريا وليبيا واليمن والسودان المتأزمة دارت كلها حول مؤامرات دولية أميركية وصهيونية، ولم يتساءل أحد لماذا لم تصمد الدولة الوطنية لهذه المؤامرات، ولماذا لم تلتئم جروح بين عشائر وطوائف كان ثمن وقوعها باهظاً.

المفارقة الفلسطينية فيها الكثير من العجب، فرغم أن الهدف الفلسطيني الأسمى هو قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية؛ فإن الواقع يشهد على أربع وحدات سياسية فلسطينية لم تنجح أبداً في الوقوع تحت استراتيجية واحدة لقيام الدولة: الفلسطينيون داخل إسرائيل، والفلسطينيون في الضفة الغربية، والفلسطينيون في غزة، وفلسطينيو المهجر. في نظر العالم كانت منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ولكن لم يكن هو الحقيقة الصافية للشعب الفلسطيني ذاته. السلطة الوطنية الفلسطينية التي كانت أول سلطة وطنية فلسطينية تقع على أرض فلسطين تتعرض الآن للترنح والانقسام يقترب من حرب أهلية في الداخل، وحرب مع إسرائيل لم يصدر بصددها تشريع فلسطيني.

وسط هذه المفارقات كلها، هناك ما هو أكثر مما جرى ذكره، فإن إدارتها تحتاج إلى قدر كبير من العزيمة. والحقيقة أنه لا توجد دولة عربية واحدة يمكنها أن تتحمل عبء التعامل مع هذه المفارقات كلها وحلها لصالح الاستقرار والأمن الإقليمي الضروري للدول العربية المتماسكة في هويتها الوطنية، والساعية بشدة للإصلاح الاقتصادي والسياسي. والحقيقة أيضاً أن هناك جهوداً جادة للتعامل مع الأزمات والتناقضات، ولكنها متناثرة في الحالة الفلسطينية على سبيل المثال ما بين سلام المعاهدات، والسلام الإبراهيمي، وسلام غاز غزة الاقتصادي وغيرها، ويمكنها جميعاً أن تقع في نسق استراتيجي واحد.

هذا «النظام» المالي العالمي... رسائل باريس

د. محمود محيي الدين



في عالم المال... الصغيرُ ليس جميلاً دائماً، وفجوات التمويل التريليونية لن تجسرها وعود بمليارات محدودة

انتهت منذ أيام قمة باريس التي عُقدت بمشاركة نحو 50 من قادة الدول، ومشاركين من المنظمات والمؤسسات الدولية ومسؤولي القطاع الخاص والمجتمع المدني، من أجل ميثاق مالي عالمي جديد. وطرحت فكرة هذه القمة في شرم الشيخ أثناء انعقاد قمة المناخ السابعة والعشرين التي رأستها مصر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في الجلسة التي شاركت فيها رئيسة وزراء بربادوس ميل موتلي، مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. وبعد 6 شهور من الإعداد والأخذ والجذب حول الترتيبات والأولويات لقمة باريس، سلطت أنظار المتابعين على الجلسة الختامية التي أدارها الرئيس ماكرون، مؤكداً فيها أكثر من مرة أنه يعرض نقاط توافق ككاتب للجلسة، مستدعياً إلى الأذهان الصورة الشهيرة للكاتب المصري الجالس القرفصاء. وهي صورة ليست بعيدة عن دلالة لتاريخ تطور العمل الدولي المشترك، ومدى نجاح -أو إخفاق- دبلوماسية القمم في تحقيقها لما تهدف إليه.

وهناك مبالغة في وصف مجموعة الترتيبات المختلفة المعمول بها، والتي تشكل المعاملات المالية الدولية، بأن نعتبرها نظاماً أصلاً. وهي الملاحظة ذاتها التي ساقها أندرو كروكيت في عام 2009، بعد الأزمة المالية العالمية -أثناء شغله لمنصب المدير العام لبنك التسويات الدولية- مطالباً بإصلاحات، ولكنه توقع أن النموذج المتبع سيستمر مع زيادة نسبية في دور القواعد الرقابية، وهو ما حدث بالفعل، رغم مطالبات لم تكن الأولى من نوعها، لإحداث تغيير جذري سعياً لنظام مالي مكتمل الأركان.

ولكن، هل يمكننا افتراض الاستفادة من دروس الأزمات السابقة، وأنه ستترتب على هذه القمة تغيرات ملموسة في «نظام» التمويل الدولي الراهن؛ ناهيك من إجابة العنوان ذي الدلالة الذي طرحه موقع «بروجكت سينديكيت»: «هل ثمة ثورة تمويل في باريس؟» وإجابتي: لا! وأرجو مخلصاً أن تثبت الأيام القادمة خطأ هذا التقدير. فالثورة بما تعنيه من انتقال النظام المالي العالمي الراهن إلى نظام جديد أكثر كفاءة وعدلاً، أو على الأقل تحقيق نقلة نوعية في إطار النظام المالي العالمي الراهن، تتطلب مزيداً من الطموح والإجراءات العملية لتحقيقها، مساندة بمناخ سياسي مواتٍ.

بعض الرسائل الإيجابية من باريس

كانت أولويات التمويل تعاني من غموض غير مبرر، بسبب ما تم إقحامه عمداً من جدل بأن العمل المناخي يتعارض مع تحقيق التنمية المستدامة، والعكس. وقد أكدت قمة شرم الشيخ أن العمل المناخي ينبغي إدراجه وفقاً لنهج شامل لتحقيق الاستدامة. وقد ذكرت في إطارها أن «لا خير في عمل مناخي يزيد الفقر ويسبب البطالة ويعوّق النمو». ويبدو أن هذا النهج الذي تبنته بداية البلدان النامية وجد صدى قد انعكس في المقال الذي صدر بتوقيع الرئيس الفرنسي ومعه 12 من قادة دول العالم المشاركين، ممثلين لاقتصادات نامية ومتقدمة، أكدوا في مقالهم المعنون «انتقال أخضر لا يستثني أحداً»، تشابك الأزمات والصدمات التي سببت زيادة الفقر والديون وتفاوت الدخول وتدهور المناخ... واتفقوا على العمل معاً للتصدي لها.

ومن الإيجابيات التي جرت على هامش الاجتماعات، ما تم إعلانه من تمويل للسنغال بمبلغ 2,5 مليار يورو، من خلال مبادرة الانتقال العادل للطاقة التابعة لمجموعة الدول السبع، على مدار 3 إلى 5 سنوات. وإن كان المطلوب أيضاً لعموم أفريقيا الاستثمار في صناعات تتطلب تخفيض الكربون فيها، مثل الصلب والأسمدة والإسمنت وغيرها، وهو مطلب لم تتحرك مجموعة الدول السبع قدماً في تنفيذه أو حتى دراسته بموضوعية، رغم نتائجه الواعدة.

وقد تم الإعلان أيضاً عن نجاح زامبيا في التوصل لاتفاق لمعالجة ديونها الخارجية، وفقاً لآلية مجموعة العشرين، بعد جهد مضن استمر لسنوات، تقوم بمقتضاه بإعادة هيكلةً نصف مديونيتها البالغة 13 مليار دولار.

وكانت هناك فاعليات تعكس تطوراً لدور المشاركات مع القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني، في العمل المناخي والتنمية، شملت أسواق الكربون، والهيدروجين الأخضر، ومبادلة الديون باستثمارات في مجالات التخفيف والتكيف والطبيعة، فضلاً عن استعراض أدوات جديدة للتمويل والائتمان الميسر، ومخاطر الاستثمار، وزيادة عوائده، قدمتها المؤسسات المالية الدولية.

مطالب تستدعي العزم في متابعتها

ظهر جلياً التنسيق بين قادة البلدان النامية، وخصوصاً الأفريقية، في مطالبهم المحددة فيما يتعلق بتخفيض الديون وزيادة التمويل والتعاون التكنولوجي وزيادة فرص التجارة، مع أهمية التزام الدول المتقدمة بتعهداتها، خصوصاً بالنسبة لتمويل التنمية والعمل المناخي، مع توضيح تفصيلي لما تحقق من التزام فعلي بالتعهدات. وقد انعكس ذلك بالتأكيد في تلخيص الجلسة الأخيرة على إصدار تقرير أداء نصف سنوي.

رغم شمول قمة باريس خطوات في الاتجاه الصحيح؛ لكن تحديات وفرص عالم اليوم تتطلب ثباتاً لتجاوز عقبات التنمية المستدامة؛ فقد تجاوزنا منتصف الطريق زمناً لتحقيقها، فإذا بالعالم ينجز فقط أقل من 15 في المائة من الأهداف، بينما أكثر من 50 في المائة من الأهداف بعيد عن المسار المطلوب، و30 في المائة منها أسوأ مما كان عليه الوضع في عام 2015، عندما دشنت هذه الأهداف ومعها اتفاق باريس للمناخ الذي يعاني من بطء التنفيذ رغم كثرة التعهدات.

هذه الأهداف تستلزم علاجاً فورياً لأزمة الديون التي تعاني من حدتها البلدان النامية، بما فيها من يلتهم خدمة الديون ومخصصات التعليم والصحة، فضلاً عن التصدي لتداعيات تغيرات المناخ على عموم الناس وحياتهم وأسباب معيشتهم.

ولن يتصدى لهذه التحديات عالم تعاني مؤسساته المالية الدولية من انخفاض لرؤوس أموالها، تعجز معه عن تلبية احتياجات تمويل المناخ والتنمية، ما يجعل كثيراً من الافتراضات المطروحة في باريس عن قدرة هذه المؤسسات للقطاع الخاص، وتخفيض المخاطر، واستخدام أساليب الابتكار المالي، إلى غير ذلك، ضرباً من الخيال. ففي عالم المال؛ الصغيرُ ليس جميلاً دائماً، وفجوات التمويل التريليونية لن تجسرها وعود بمليارات محدودة، وهي إنْ أتت تأتي متناثرة وعادة متأخرة.

المسار «الجيو-اقتصادي» للسعودية



د.محمد علي السقاف

في مقالنا الأخير حول «محورية الرياض في السياسة الإقليمية والدولية» تناولنا الزيارات الماراثونية التي شهدتها العاصمة السعودية الرياض في فترة أسبوع واحد، من زيارات قام بها عدة قادة ومسؤولين من الشرق والغرب إضافةً إلى انعقاد عدة مؤتمرات إقليمية ودولية فيها تعكس أهمية الدور «الجيو-سياسي» المتصاعد للمملكة العربية السعودية إقليمياً ودولياً. هذا التوافد المكثف لتلك الأحداث والوفود تمكن مقاربتها بالوفود والشخصيات التي ذهبت إلى العاصمة الصينية من عدة قادة أوروبيين كبار لمقابلة الرئيس الصيني شي جينبينغ، ليس فقط على خلفية الصراع الأوكراني - الروسي ومحاولاتهم عند بعض زوار الصين إقناع الرئيس شي بالتأثير على صديقه الرئيس بوتين وإبداء بعض المرونة في مواقفه فيما يعدّونه متشدداً فيه من مواصلة الحرب ضد أوكرانيا، وإنما ايضاً بغرض حرصهم على تأمين مصالحهم الوطنية في الصين، مثل زيارة المستشار الألماني أولاف شولتس ولاحقاً وزيرة خارجيته، وزيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مصطحباً معه رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين والتي بالمجمل تمثل علاقات الصين السياسية والاقتصادية بدول الاتحاد الأوروبي في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة.

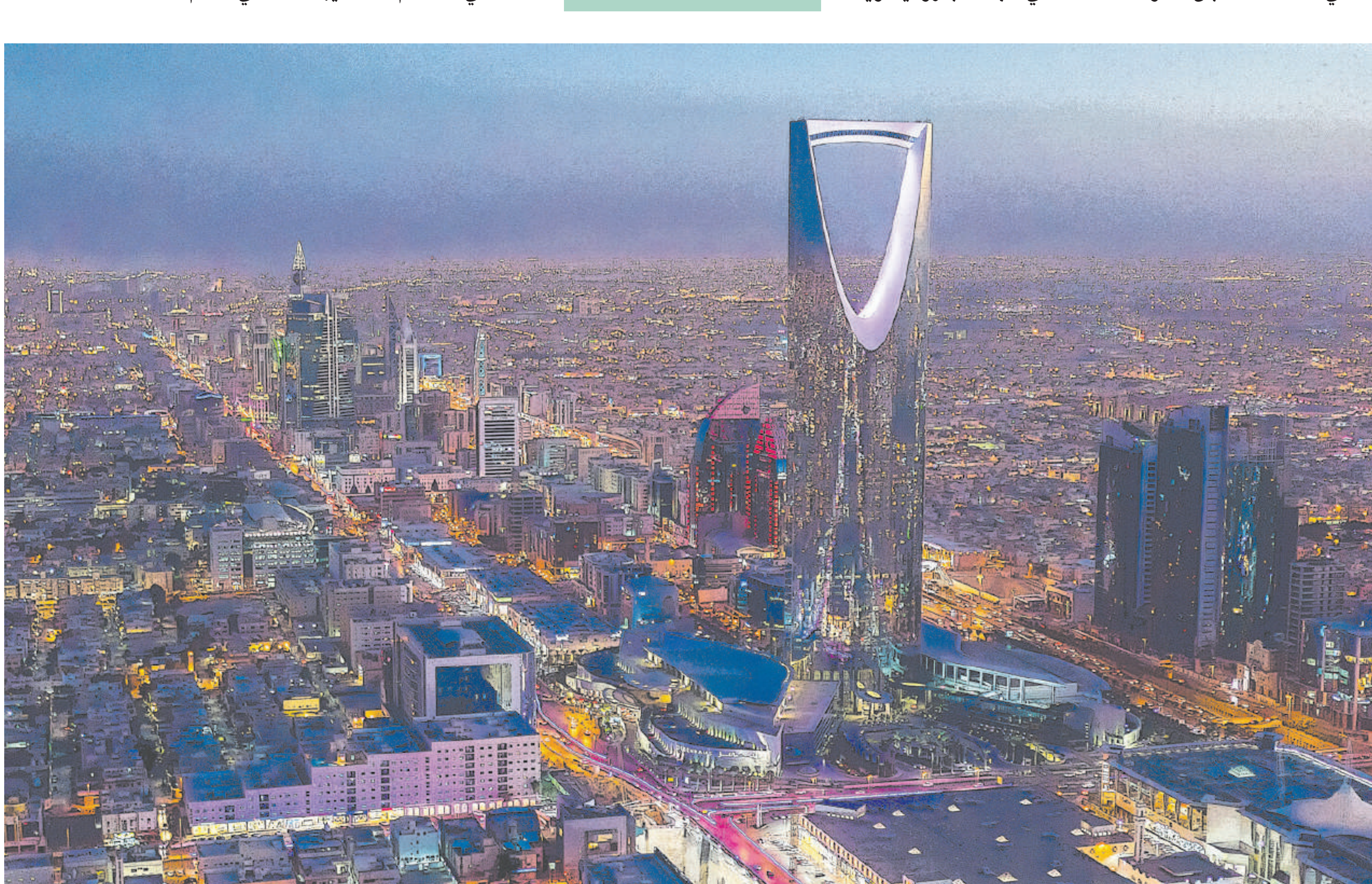
في مقالنا السابق تناولنا بشكل رئيسي البعد «الجيو-السياسي» للعلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية. وهنا سنقوم بالتركيز على الجانب «الجيو-اقتصادي» ومدى اعتباره امتداداً لـ«الجيو-سياسي»، أم هو مفهوم منفصل عنه؟

أظهرت أنماط الصراع والتعاون في العلاقات الدولية خلال القرن الحادي والعشرين تلاقي وترابط حسابات الجغرافيا والموارد مع الأهداف السياسية والاستراتيجية للدول. وبالإمكان النظر إلى استخدام القوة الاقتصادية كواحدة من الأدوات لتحقيق أهدافها الاستراتيجية بالسيطرة على سلاسل العرض والطلب والمساعدات التنموية أو حتى العقوبات الاقتصادية. أو السعي إلى استخدامها هدفاً في حد ذاته لتحقيق أهداف اقتصادية - استراتيجية مثل الاستثمارات والتجارة وتأمين الموارد وغيرها.

وقد فطنت القيادة السعودية إلى هذه العوامل والعناصر في طرح ولي عهد المملكة الأمير محمد بن سلمان، في المقابلة التي أجراها التلفزيون السعودي معه في أواخر أبريل (نيسان) 2021 في حديثه عن «الرؤية السعودية لعام 2030»، حيث أشار بوضوح في نطاق حديثه عن السياسة النفطية السعودية إلى أن التوجه إلى تنويع مصادر الدخل غير البترولي، ليس معناه تقليل أهمية النفط والاستغناء عن موارده قريباً، وإنما العمل على تعظيم استغلال النفط في مجال البتروكيماويات والصناعات التحويلية الأخرى، واهتمام السعودية بذلك لا يعني تخليها عن النفط وهي التي تمتلك ربع احتياطي النفط في العالم. وفنّد ولي العهد ادعاءات من يروّج لأن عصر الاعتماد والحاجة إلى نفط دول الشرق الأوسط لم يعد قائماً كما كانت عليه الحال في الماضي حين كان باستطاعته التأثير على موازين العلاقات بين الدول المنتجة للنفط والدول الصناعية الكبرى. وأوضح الأمير محمد بن سلمان أن الطلب على النفط، وفق بعض تحليلات الخبراء، سيستمر حتى 2030، وسيبدأ الانخفاض التدريجي من 2030 إلى 2070، وفي المقابل فإن إمدادات النفط في الفترة ذاتها ستنخفض أكثر بكثير... وستكون المملكة بحجم احتياطيها هي التي ستقوم بتعويض الفارق بين الطلب والعرض، وبمعنى آخر سيعطي ذلك المملكة والدول النفطية الأخرى ذات القدرات الاحتياطية من النفط، أدوات التوازن في علاقاتها الخارجية مع الدول العظمى، وهذا ما أظهرته فعلاً الأزمة الأوكرانية - الروسية وتداعياتها ليس على مستوى إمدادات النفط فحسب، بل أيضاً في الزيادات الملموسة لموارد الدول النفطية بسبب ارتفاع أسعار النفط. وبذلك تَحقق للمملكة هدفان في آن واحد الهدف «الجيو-سياسي» للنفط في علاقتها الدولية وبخاصة في تعاملها مع الولايات المتحدة الأميركية والغرب بصفة عامة، وذلك بشكل مختلف عن فترة حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 التي استُخدم النفط فيها أداة ضغط، وكان مصاحباً للعمليات العسكرية في الحرب ضد إسرائيل. كما أن زيادة موارد النفط ستؤدي إلى تأمين الموارد اللازمة لرؤية عام 2030 وتوسيع نطاق أهدافها وطموحاتها «الجيو-اقتصادية»، والإعداد لفترة ما بعد تراجع مكانة النفط في العلاقات الدولية.

> **رؤية المملكة لتحقيق طموحاتها وصعودها كقوة إقليمية لا يمكن تجاوزها لا في المنطقة ولا في العالم**

من هنا بدأت السعودية على المستوى الإقليمي التموضع الاستراتيجي في منطقتها الجغرافية من خلال ما يسمي «تصفير النزاعات» العالقة بتوقيع اتفاق بكين مع إيران الذي أحد أهدافه حل الأزمة اليمنية، التي استنفدت كثيراً من الموارد، في حين أنه بحلها في الإمكان الاستفادة الاقتصادية وتنفيذ المشاريع الاستثمارية، منها (منطقة «نيوم» الاقتصادية، و«إكسبو الرياض»)، التي تتطلب الأمن والأمان والاستقرار في المنطقة إلى جانب تأمين حرية الملاحة في المنطقة من باب المندب، وبحر العرب، والمحيط الهندي إلى مضيق هرمز. وفي نطاق أوسع بعد أن أصبحت المملكة عضواً في مجموعة العشرين، توجهت إلى المشاركة في مجموعتي «شنغهاي» و«بريكس»، وما يعنيه ذلك من وجود المملكة في المنظمات الاقتصادية والمالية الدولية الأكثر أهمية ونفوذاً في العالم، وتجسيد حرصها على تأكيد المقاربة بين الأمرين «الجيو-سياسي» و«الجيو-اقتصادي»، وذلك لتحقيق أهدافها الطموحة وتبوُّئها وصعودها كقوة إقليمية لا يمكن تجاوزها لا في المنطقة ولا في العالم.



تناقضات إدارة بايدن

أدرك المخططون الأميركيون أثناء الحرب العالمية الثانية أن بلادهم ستخرج من الحرب بقوة طاغية تؤهلها للسيطرة على العالم، وكان الرئيس روزفلت يتطلع إلى هيمنة الولايات المتحدة في عالم ما بعد الحرب، وتم تنفيذ الخطط، وتضاعفت القدرة الصناعية الأميركية 4 مرات.

وفي عام 1970، تراجعت حصة أميركا من ثروة العالم إلى حوالي 25 في المائة، لأن هناك عالماً صناعياً قادماً في طريقه نحو قطبية ثلاثية، أوروبا وآسيا ثم اليابان مع أمريكا نفسها، وبعد 20 عاماً انهار الاتحاد السوفياتي، وبقيت سياستها على حالها من دون تغيير، على رغم اختلاف الحجج والوسائل، حتى أصبحت القوة العظمى، ومضت قدماً من دون عوائق.

وقال صمويل هنتنغتون، رئيس الجمعية الأميركية للعلوم السياسية: «بعد تسلم جورج بوش الابن مقاليد السلطة تصاعد الرأي المعادي لأميركا في العالم العربي»، وبخاصة بعد كذبة أسلحة الدمار الشامل في العراق، فكانت بداية الأفول والتراجع، وتضاءل المؤيدين، وطال أيضاً من بعده باراك أوباما، وخسرت الولايات المتحدة شعبيتها ومكانتها عند أميركا الجنوبية والشرق الأوسط.

والمعلوم أن السياسات الأميركية ثابتة، باستثناء بعض التعديلات، لعلنا نذكر هنا بعض الأهداف والأولويات لكل من إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، وإدارة الرئيس الحالي جو بايدن، فإنها تتقاطع عند 3 محاور، أهمها في منطقة الشرق الأوسط، برامج إيران التي تزعزع الاستقرار في المنطقة، ومن بينها البرنامج النووي، وتأمين إسرائيل وتعزيز السلام بين العرب وإسرائيل، وإنهاء الحروب في اليمن وليبيا، وتعزيز وضع حقوق الإنسان.

في حين أنها الدولة الأكثر قوة في العالم، باتت عاجزة أكثر فأكثر عن فرض إرادتها، بعد تخبطات سياسية أصبحت على إثرها توجهاتها غير مفهومة، فتناقضات إدارة بايدن جعلت البيت الأبيض يواجه انتقادات كبيرة مع دعواته المستمرة إلى مزيد من إنتاج النفط من قِبل منظمة «أوبك»، في الوقت الذي يضع فيه العراقيل أمام الإنتاج الأميركي، إذ قال كيفن مكارثي، في تغريدة عبر «تويتر»: «كان من الممكن أن تكون الولايات المتحدة أكثر استقلالية في مجال الطاقة ومع العمّال الأميركيين... لكن بايدن يفضّل أن يضع أميركا في المرتبة الأخيرة».

وعلى صعيد آخر، تأتي الصين في سلسلة التناقضات التي لا تنتهي لإدارة بايدن في سياستها، تارة تعاديها، وتارة أخرى ترسل وزير خارجيتها لزيارة بكين، ثم يعود الرئيس بايدن يصف الرئيس الصيني بالديكتاتور. تفاصيل دقيقة تخوض عميقاً، تضرب فيها الفوضى أطنابها أكثر فأكثر، تقود الى أفق ضبابي كئيب.

وفي أثناء حديث للرئيس الأميركي عن الديمقراطية والاستبداد، قسّم دول العالم إلى ديمقراطية ومستبدّة، أما المستبدّة فهي الدول التي لا تقبل بقيادة الولايات المتحدة، وترفض الانصياع لنظامها الدولي، وهي الصين وروسيا وحلفاؤهما، وأما الديمقراطية فهي الدول التي تقبل بزعامة الولايات المتحدة ونظامها الدولي، بغض النظر عن مدى التزام هذه الدول بالقيم الديمقراطية.

تتجلى إحدى عواقب هذه السياسة بتولي مزيد من الاهتمام للصراع المحتمل مع الصين، وتجاهل الأزمة في أوكرانيا، بعد أن تعاظم شأنها باستمرار الحرب، واهتزاز الثقة بأميركا من قبل حلفائها. وهذا سيضر بها ويعزلها عن العالم خلال العقود المقبلة، وتخسر بذلك مكانتها الدولية، فالإمبراطوريات تضعف بسبب أخطاء تراها بسيطة، لكنها تؤسس لوهن وعجز سيظهران تدريجياً على صورتها داخلياً وخارجياً.

مها محمد الشريف

> **الإمبراطوريات تضعف بسبب أخطاء تراها بسيطة، لكنها تؤسس لوهن وعجز سيظهران تدريجياً على صورتها داخلياً وخارجياً**

تمرد «فاغنر»... طموحات شخصية وحسابات خاطئة

د. حسن أبو طالب

انتهى تمرد زعيم «فاغنر» سريعاً. الأسباب عديدة؛ حقن الدماء، تدخل الرئيس البيلاروسي لوكاشينكو، ضعف خطة اقتحام العاصمة موسكو، العفو الضمني عن مسلحي «فاغنر» الذين شاركوا في التمرد، إعطاء مزايا نسبية للذين لم يشاركوا في التمرد، وعود بتيسير عقود لهؤلاء مع الجيش الروسي، وأخيراً الاعتراف بفضل هؤلاء في المعارك الصعبة التي خاضوها نيابة عن الجيش الروسي في شرق أوكرانيا؛ خصوصاً باخموت. والأهم من كل ذلك توفير ملجأ بضمانات روسية لزعيم المنظمة يفغيني بريغوجين في بيلاروسيا، وإسقاط الجرائم الجنائية بحقه، فيما يشبه العفو المشروط، أو لنقل المصحوب بتقييد الحركة.

القصة لم تنتهِ بعد، هناك ذيول وتداعيات سوف تتكشف مع الأيام المقبلة. ما الذي سيفعله الرئيس بوتين مع بعض قادة الجيش الذين قد يتحملون مسؤولية ما حصل، رغم نهايته التي تبدو سعيدة نسبياً، وما هو مصير منظمة «فاغنر» ذاتها ورئيسها المُقيد الحركة، وكيف ستتأثر أدوارها الخارجية في ليبيا وسوريا والسودان ومالي ودول أخرى، تقدم لها «فاغنر» خدمات أمنية جليلة.

القصة لم تنتهِ بعد؛ لكن دروسها تطل برؤوسها شاهدة على أن الطموحات الشخصية والحسابات الخاطئة يقودان إلى نهايات كارثية. الطموحات الشخصية ليست قاصرة فقط على قادة مثل تلك المنظمات الأمنية الخاصة؛ بل أيضاً لكل من تسوّل له نفسه أنه قادر على إسقاط دولة ومؤسساتها، من دون أن تكون له شرعية بين الناس أولاً، ولصالح الناس ثانياً، وبدعم الناس ثالثاً. الإسنادات الثلاثة الأخيرة هي الأساس الصلب الذي قامت عليه ما تعرف بالجيوش الثورية التاريخية، والتي كانت مُشكَّلة من بسطاء جذبتهم فكرة آيديولوجية معينة روج لها زعيم شعبي، لم يتعاملوا مع السلاح من قبل، تجمعوا من الأطراف ثم زحفوا إلى المركز، وأسقطوا نظاماً وشاركوا في صنع آخر. جيش ماو من الفلاحين خير مثال.

السيد يفغيني ليس زعيماً شعبياً، وليست لديه آيديولوجية غير تلك التي تحكم روسيا ومؤسساتها، وجنوده هم مرتزقة بكل ما تعنيه الكلمة من معانٍ ومضامين، بعضهم كانوا مدانين قانونياً، مع بعض القناعات بأن ما يقومون به هو لخدمة بلدهم الأم، سواء في أوكرانيا أو غيرها من البلدان. ورغم انتقاداته التي وجهها في الأشهر الثلاثة الماضية للقيادة العسكرية الروسية، بما فيها الرئيس بوتين نفسه، وكشفت عن خلافات في المنهج بين المؤسسة النظامية في إدارة معارك أوكرانيا، ومنظمة غير معترف بها قانونياً، ولكنها تعمل تحت سقف القوات الروسية وخططها الرئيسية، فلم يقدم يفغيني أي جديد لما شرحه من أسباب لتمرده؛ وهو الوعد بنظام جديد وقيادة جديدة. فأي نظام هذا وأي قيادة ستكون؟

معروف أن هناك مجموعات من الروس ضد الحرب في أوكرانيا، وضد إرسال أبنائهم إلى أرض المعارك، وهناك أيضاً معارضون للرئيس بوتين نفسه ولكل من حوله، ولكن العلاقة بين هؤلاء جميعاً وبين يفغيني يصعب وصفها كزعيم يقود ثورة، وشعب متحمس لها ويؤمن بتلك القيادة، ما يجعل فكرة الزحف نحو العاصمة موسكو المحصنة أمنياً، من بلدة تبعد عنها 400 كيلومتر أمراً مثيراً للسخرية والتعجب الشديد. ودلالته الرئيسية تكمن في الحسابات الخاطئة والأوهام المتولدة عن ثقة مفرطة بالنفس، ليست في موضعها ولا أساس لها. والنتيجة الحتمية لها هي الفشل التام.

> **الحصيف مَن يعتبر مما يجري لجيران حوله حتى لو كانوا بعيدين عدة آلاف من الأميال**

مؤسسياً، تضع تلك الدلالة قيداً على الفكر الرسمي، بداية من الرئيس ومروراً بالمؤسسات، فالاعتماد على جهود منظمات تمتلئ بالمرتزقة والعناصر التي تورطت من قبل في جرائم مختلفة، ومُدانة قانونياً، وهدفها الأموال أياً كان مصدرها، من أجل تحقيق هدف يتعلق بالأمن القومي للبلد، هو أمر مملوء بالتحديات والمطبات، وعوائده الأخيرة تكون ضد الأمن القومي نفسه، وضد مبدأ المؤسسات كعماد لبناء الدول وديمومتها. صحيح، قد تقدم هذه المنظمات بعض الفوائد، وتقوم بأدوار خاصة تتجنب المؤسسات الرسمية أن تقوم بها؛ لكن النهاية دائماً هي ضد الأمن القومي بلا تردد.

الأمثلة كثيرة، فمنظمة «بلاك ووتر» الأميركية، تتشابه مع «فاغنر» في كثير من الأمور، من حيث نوعية المجندين والأدوار التي يقومون بها والتمويلات الخاصة وغير الشفافة، والتحرك خارج أطر القانون وضوابط المؤسسات العسكرية. «بلاك ووتر» قامت بكثير من الأعمال ذات الطبيعة الخاصة جداً، في أفغانستان أثناء الوجود العسكري الأميركي طوال عقدين كاملين، في مواجهة عناصر «طالبان» وقتل كثير منهم، إلا أن النهاية كانت سلبية تماماً، فلم تستطع «بلاك ووتر» أن تحول دون الهزيمة والانسحاب وترك البلد لـ«طالبان» تفعل فيها ما تريد.

ربما الفارق الجوهري بين الحالتين الروسية والأميركية، أن الثانية لم تتجاوز مهامها، ولم تخضع لأوهام التغيير والانقلاب والتمرد وطموح السيطرة على البلد ومؤسساته.

ما تقوم به قوات «الدعم السريع» في السودان حالة أخرى من مزيج الطموحات الشخصية والحسابات الخاطئة، والتي تجاوزت طموح التغيير والسيطرة تحت زعم مواجهة الانقلابيين في الجيش السوداني، إلى المواجهة المفتوحة مع مبدأ المؤسسة، العسكرية والمدنية على السواء، وتخريب البلد، وتدمير مقدراته، وتنغيص حياة السودانيين، وإغلاق أبواب الأمل في تهدئة تقود إلى حل سياسي شامل، أحد عناصره الرئيسة هو حل «الدعم السريع»، ودمج من يرغب من أفراده في بنية قوات مسلحة تخضع لإعادة هيكلة شاملة، ما يضمن فعالية مؤسسات الدولة، والخروج من دائرة الدول الفاشلة القابلة للانفراط، إلى دولة طبيعية يحكمها القانون، ويرضى عنها السودانيون على اختلاف أطيافهم.

نماذج تلك المنظمات عديدة، وكلها تفرض نتيجة حتمية لا غنى عنها، فالاعتماد عليها -أياً كانت الأسباب- يقود دائماً إلى كوارث بكل ما تعنيه الكلمة. والدول التي ترهن أمنها القومي أو جزءاً منه لهذه النوعية من تشكيلات المرتزقة، تضع نفسها في موقف حرج سوف ينفجر في لحظة ما. وقد تكون هذه اللحظة حرجة ومصيرية يتوقف عليها مصير الدولة نفسها في البقاء أو الانزلاق إلى العدم.

تمرد «فاغنر» الذي قد يكون مدفوعاً بجهة ما غير روسية، أو نتيجة حسابات خاطئة وطموحات زائدة عن الحد بلا أساس، أو بالأمرين معاً، يُعد درساً لروسيا ولغيرها من الدول. والحصيف من يعتبر مما يجري لجيران حوله، حتى لو كانوا بعيدين عدة آلاف من الأميال.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $74.11	▼ $1935.90	▲ $30373	▼ $165.85	▲ $729.88	▲ $114.50
السابق	▼ $73.61	▼ $1915.33	▲ $30661	▲ $169.35	▼ $686.93	▲ $112.50

بكين استنكرت الدعوات الغربية إلى خفض العلاقات الاقتصادية

رئيس وزراء الصين يتوقع 5 % نمواً رغم التحديات

تيانجين (الصين): «الشرق الأوسط»

توقع رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ، أن تحقق بلاده نمواً اقتصادياً بواقع 5 في المائة في نهاية هذا العام، أي وفق المستهدف الذي وضعته الحكومة. وأعلن رفضه النقاش الدائر بشأن الحد من الاعتماد الاقتصادي على الصين، داعياً بدلاً من ذلك إلى زيادة التعاون.

كلام رئيس الوزراء الصيني جاء خلال افتتاح أعمال الاجتماع السنوي الرابع عشر للمنتدى الاقتصادي العالمي، المعروف أيضاً باسم «صيف دافوس»، في مدينة تيانجين بالصين. وقد استأنف المنتدى اجتماعاته هذا العام تحت شعار «ريادة الأعمال: القوة الدافعة للاقتصاد العالمي»، بعد توقف لأربع سنوات ويستمر حتى 29 يونيو (حزيران) الحالي، ويشارك فيه أكثر من 1500 مشارك من نحو 90 دولة.

ويسعى رئيس الوزراء الصيني، وهو الرجل الثاني في الدولة، المسؤول عن القضايا الاقتصادية في الصين بشكل أكثر تحديداً، إلى جذب الشركات الأجنبية والاستثمارات الخاصة، وتعزيز ثقتهم بالصين وسط مخاوف متزايدة من أن يفقد الانتعاش الزخم.

وفي ظل تباطؤ الإنتاج الصناعي بسبب ضعف الطلب ومع تراجع العملة المحلية، قال لي للمشاركين في الافتتاح: «سنتخذ المزيد من الإجراءات العملية والفعالة لتعزيز الطلب المحلي وتنشيط السوق ودعم التنمية المنسقة... وتعزيز الانفتاح بشدة على العالم الخارجي».

وكان الإنتاج الصناعي الصيني قد سجل تباطؤاً في مايو (أيار) الماضي، نتيجة تراجع الطلب الداخلي والخارجي، عند 3,5 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها قبل عام، الأمر الذي يفاقم الضغوط على صانعي السياسة لدعم انتعاش اقتصادي هش.



رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ يتحدث في افتتاح منتدى يُعرف بـ«دافوس الصيف» شمال الصين (رويترز)

يسعى لي إلى جذب الشركات الأجنبية والاستثمارات الخاصة

كما تباطأت مبيعات التجزئة، وهي مقياس رئيسي للاستهلاك، في مايو (أيار)، لتسجل 12,7 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، بتراجع عن زيادة بلغت 18,4 في المائة في أبريل (نيسان).

وبعدما جاءت بيانات الإنتاج الصناعي ومبيعات التجزئة أقل من التوقعات، قام الكثير من البنوك الكبرى بتقليص توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي لثاني أكبر اقتصاد في العالم لعام 2023. وأشارت هذه البنوك إلى أن بكين ستحتاج إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات لدعم التعافي الاقتصادي البطيء بعد جائحة كوفيد.

وبينما تقدم الصين وروسيا نفسيهما بديلاً لهيمنة الغربية العالمية، وفق وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمام المؤتمر الدولي الثامن «روسيا والصين: تعاون في عصر جديد»، الثلاثاء، تزيد التحديات الاقتصادية أمام الصين، وسط تراجع جاذبيتها أمام الشركات الأوروبية، وفق ما أظهر تقرير اقتصادي صادر عن غرفة التجارة الأوروبية في الصين الأربعاء الماضي.

وأعرب رئيس الوزراء الصيني خلال إلقاء كلمته في المنتدى، عن استيائه من الدعوات الغربية لتقليص الاعتماد على بلاده، معتبراً ذلك «فرضية زائفة».

وشدّد على الحاجة إلى «التعاون» الذي يعدّ السبيل الوحيد لتوليد النمو والازدهار.

وقال: «في الغرب، يبالغ بعض الناس بإبراز أهمية ما يسمى تقليص الاعتماد والتخفيف من المخاطر... هذان المفهومان (...) فرضية خاطئة، لأن تطور العولمة الاقتصادية جعل الاقتصاد العالمي كياناً مشتركاً يتداخل فيه كل الناس». ولفت إلى أنّ «اقتصادات الدول متشابكة ومترابطة وتزدهر وتنمو معاً. هذا أمر جيّد في الأساس، وليس شيئاً سيّئاً».

اليوان

وبينما كان رئيس الوزراء يخاطب المشاركين في المنتدى، كان اليوان يتكبد خسائر، ما دفع بنك الشعب الصيني (المصرف المركزي الصيني) إلى التدخل بهدف إبطاء وتيرة تراجعه عن طريق ما يعرف بالتثبيت النقدي.

وقالت مصادر لـ«رويترز» إن الصين حددت نطاق تداول أقوى من المتوقع لعملتها يوم الثلاثاء، وباعت البنوك الحكومية الدولار مقابل اليوان، في أقوى مؤشر حتى الآن على تزايد عدم ارتياح السلطات لتراجع العملة المتسارع.

وانخفض اليوان بنحو 4 في المائة مقابل الدولار في شهرين، حيث أدى ضعف ثقة المستهلك وسوق العقارات المتدهورة إلى استنفاد الزخم الناتج عن التعافي بعد الوباء.

السعودية تشارك في «دافوس الصيف» وتطلق تحدياً ابتكارياً

تيانجين (الصين): «الشرق الأوسط»

تعتزم المملكة العربية السعودية إطلاق تحد ابتكاري للمشاركين في النسخة الـ14 من الاجتماع السنوي للأبطال الجدد التابع للمنتدى الاقتصادي العالمي، والمعروف بـ«دافوس الصيف»، المنعقد في مدينة تيانجين الصينية ويستمر يومين.

وقالت وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية، إنها ستعلن رسمياً عن 10 فائزين لـ«تحدي الابتكار للإسهام في تعزيز الأمن الغذائي في المناطق القاحلة»، الذي أطلقته الوزارة يناير (كانون الثاني) الماضي بالشراكة مع UpLink منصة الابتكار المفتوحة التابعة للمنتدى الاقتصادي العالمي.

وأضافت: «إضافة إلى ذلك، سيطلق البرنامج تحديا ابتكاريا آخر للمشاركين؛ لحشد حلول تحولية تسهم في توفير الأغذية المحلية في البلدان المتضررة من شحّ الأمطار والجفاف والتصحر؛ حيث ستتلقى الشركات الناشئة الفائزة 100 ألف فرنك سويسري لتطوير مشروعاتهم من أجل تشجيع التغير الإيجابي للأفراد والكوكب».

يرأس وفد المملكة، وزير الاقتصاد والتخطيط فيصل بن فاضل الإبراهيم، وهو واحد من 1500 شخصية قيادية عالمية من القطاعين العام والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمنظمات الدولية، التي أكدت حضورها لهذا الحدث الذي سيعمل على إيجاد حلول للتحديات العالمية الحرجة مثل تحوّل الطاقة والحفاظ على المناخ.

ومن المقرر أن يعقد الإبراهيم، على هامش الاجتماع، عدداً من اللقاءات الثنائية رفيعة المستوى مع عددٍ من كبار المسؤولين المشاركين في الاجتماع، لبحث تعزيز العلاقات الاقتصادية، ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وآخر التطورات الاقتصادية على الساحة العالمية.

أسعار النفط تتراجع... والأنظار على «بيانات أميركية»

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات جلسة الثلاثاء، بنسبة تزيد على 1 في المائة، وذلك قبيل بيانات ستلقي الضوء على مدى إقبال الأميركيين على الوقود خلال موسم الصيف الذي يزيد فيه معدل القيادة، مع إشارات تُظهر تراجع المضاربين على ارتفاع الأسعار.

ومن المقرر أن تصدر إدارة معلومات الطاقة الأميركية الحكومية، بيانات عن مخزونات الولايات المتحدة، الأربعاء، والتي تحظى بمتابعة واسعة.

وأشار استطلاع لـ«رويترز» إلى أن المخزونات الأميركية ربما انخفضت في الأسبوع المنتهي في 23 يونيو (حزيران).

وبحلول الساعة 15:18 بتوقيت غرينتش، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 1,16 في المائة، إلى 73,32 دولار للبرميل. كما تراجعت العقود الآجلة للخام الأميركي غرب تكساس الوسيط 1,17 في المائة، إلى 68,56 دولار للبرميل.

وفي شق آخر، اعتبرت الأسواق أن الاضطرابات التي نجمت عن تمرد لم يستمر من مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة مطلع الأسبوع، لا تشكل تهديداً فورياً على إمدادات النفط من واحدة من أكبر الدول المنتجة في العالم.

وكان يوم السبت قد شهد تفادياً لاشتباك بين موسكو ومجموعة «فاغنر»، إذ انسحب مقاتلو المجموعة المسلحين بكثافة من مدينة روستوف جنوب روسيا، بموجب اتفاق أوقف تقدمهم السريع نحو العاصمة.

وعلى الفور، رفعت مصافي تكرير النفط الروسية الكميات التي تعالجها إلى أعلى مستوياتها خلال 10 أسابيع، مع اقتراب موسم صيانة المصافي ومنشآت المعالجة في روسيا من نهايته.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن مصدر مطلع القول إن روسيا عالجت خلال الأسبوع المنتهي يوم 21 يونيو الحالي أكثر من 5,6 مليون برميل يومياً، بزيادة قدرها 115 ألف برميل تقريباً يومياً عن الأسبوع السابق. كما أن هذا المعدل هو الأعلى أسبوعياً منذ الأسبوع المنتهي في 12 أبريل (نيسان) الماضي.

في الوقت نفسه، ارتفع متوسط كميات التكرير خلال الشهر المنتهي في 21 يونيو الماضي إلى 5,46 مليون برميل يومياً.

وسجل نشاط التكرير اليومي في روسيا، تعافياً تدريجياً خلال الشهر الحالي، مع استكمال أعمال الصيانة قبل بدء فترة ارتفاع الطلب على الوقود، في موسم الحصاد الزراعي والعطلة الصيفية.

وحسب وزارة المالية الروسية، تدرس روسيا خفض الدعم المقدم لمصافي التكرير، في إطار السعي لخفض الإنفاق العام، في ظل الحرب الدائرة في أوكرانيا. ويمكن أن ينخفض دعم المصافي إلى النصف خلال سبتمبر (أيلول) المقبل.

وتعهدت روسيا في وقت سابق من العام الحالي خفض إنتاجها بدءاً من أول مارس (آذار) الماضي، بمقدار 500 ألف برميل يومياً، رداً على العقوبات والقيود التي فرضتها الدول الغربية على روسيا، بما في ذلك قرار مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى وضع سقف لأسعار النفط الروسي وفرض قيود على شرائه.

«الاتحاد» توصل لاتفاق طال انتظاره بشأن قواعد رأس المال المصرفي

«ذروة الفائدة» في أوروبا لا تزال بعيدة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أرسلت تصريحات رئيسة البنك المركزي الأوروبي، كريستين لاغارد، من سينترا بالبرتغال، الثلاثاء، رسالة عالية النبرة وواضحة، مفادها أن البنك قد لا يستطيع إعلان نهاية دورة رفع أسعار الفائدة في أي وقت قريب.

وقالت لاغارد: «ليس من المرجح أن يستطيع البنك المركزي في المستقبل القريب الإعلان بثقة تامة عن الوصول لذروة رفع الفائدة».

وكان البنك المركزي الأوروبي قام في اجتماع لجنة السياسات النقدية خلال الشهر الماضي، برفع معدلات الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس، لتصل إلى مستوى 3,75 في المئة، في أول تخفيف لوتيرة زيادة الفائدة منذ ديسمبر (كانون الأول). وهي الزيادة السابعة على التوالي منذ العام الماضي بهدف السيطرة على التضخم.

علماً أن التضخم في منطقة اليورو تراجع إلى 6,1 في المئة في مايو (أيار) الماضي، على أساس سنوي، وهو أدنى مستوى منذ فبراير (شباط) 2022، لكنه أعلى بكثير من مستهدف المركزي الأوروبي عند 2 في المائة. أما التضخم الأساسي، الذي ترصده البنوك المركزية عادة، والذي يستثني أسعار الغذاء والطاقة، فبلغ 5,3 في المئة في الفترة المذكورة.

وفي وقت سابق، أشار صندوق النقد الدولي إلى أن التضخم في منطقة اليورو لن يقترب من هدفه البالغ 2 في المائة حتى عام 2025. وتتفق توقعات الصندوق مع تصريحات لاغارد التي أكدت أنه «ما لم يحدث تغيير جوهري في التوقعات، سنواصل رفع الأسعار في يوليو المقبل.. نحن بحاجة إلى التواصل بوضوح أننا سنبقى عند تلك المستويات طالما كان ذلك ضرورياً». وأوضحت أن ذلك من شأنه «أن يضمن ألا تؤدي معدلات رفع أسعار الفائدة إلى إثارة توقعات بحدوث تغيير سريع للغاية في السياسة، كما سيسمح بتحقيق التأثير الكامل لإجراءاتنا السابقة».

ويتابع المستثمرون بشغف تصريحات المسؤولين في البنك المركزي الأوروبي خلال منتداه حول البنوك المركزية في سينترا، وهم ينتظرون جلسة يوم الأربعاء، التي تجمع 4 قادة مصارف مركزية. هم؛ رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، ولاغارد، ورئيس مصرف إنجلترا أندرو بايلي، ورئيس مصرف اليابان المركزي كازو أويدا.

وفي الأثناء، توصل الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق مبدئي، الثلاثاء، حول تشديد قواعد رأس المال لدى البنوك للمساعدة في تجنب تكرار عمليات الإنقاذ من أموال دافعي الضرائب، كما حدث في أعقاب الأزمة المالية العالمية لعام 2008، حسبما أفادت وكالة «بلومبرغ».

وقالت الوكالة إن الدول الأعضاء في التكتل اتفقت مع البرلمان الأوروبي على كيفية تنفيذ المعايير العالمية التي طال انتظارها، المعروفة باسم «بازل 3» في إطار حزمة أوسع نطاقاً من الإصلاحات التي تتطرق أيضاً إلى الأصول المشفرة ومخاطر الاستدامة.

يشار إلى أن أوروبا والولايات المتحدة تسعيان إلى إنهاء مجموعة من السياسات المعقدة والمثيرة للجدل لدعم القوة المالية للبنوك، بعد أن كادت المبالغة في المخاطرة تدمر الاقتصاد العالمي.

لكن مع تبدد ذكريات أزمة الائتمان، تسعى أوروبا إلى تخفيف نسختها من القواعد خشية تضييق الخناق على تدفق الأموال إلى الشركات التي تعتمد بشكل أكبر على القروض، عما هو عليه الأمر في الولايات المتحدة.

ونقلت «بلومبرغ» عن بيان للمجلس الأوروبي أن الاتفاق لا يزال بحاجة إلى موافقة رسمية من الدول الأعضاء والبرلمان الأوروبي.

متسوقة في سوبر ماركت بالعاصمة الإسبانية مدريد (إ.ب.أ)

طوكيو تعيد سيول إلى قائمة شركاء التجارة التفضيلية

سياسة المبيعات الكورية تجذب استثمارات ضخمة

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الكوري الجنوبي، يون سوك يول، الثلاثاء، أن تركيزه على «دبلوماسية المبيعات» خلال رحلاته الخارجية، بالإضافة إلى التخلص من القيود، ساعدا في جذب استثمارات ضخمة للبلاد. وجاءت تصريحات يون خلال اجتماع وزاري في المكتب الرئاسي، بعد 3 أيام من عودته من رحلة شملت فرنسا وفيتنام، وفق وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية.

وقال الرئيس الكوري الجنوبي: «من أجل التغلب على الأزمات العالمية المتعددة، والاستمرار في نمو اقتصادنا الذي يعتمد بقوة على عوامل خارجية، تبنيت دبلوماسية اقتصادية ودبلوماسية المبيعات، بصفتي المسؤول عن الترويج للجمهورية الكورية».

وأوضح يون أنه خلال العام الذي تولى فيه مقاليد السلطة، اجتذبت منطقة المجمع الصناعي في سايمانجيوم -وهي منطقة مستصلحة في جنوب غربي مدينة جونسان- استثمارات بقيمة 6,6 تريليون وون (5,07 مليار دولار) من 30 شركة، أو أكثر 4 مرات من المبلغ الذي تم التعهد به على مدار التسعة أعوام التي تسبق توليه السلطة. وأضاف: «مثل هذه الاستثمارات الكبيرة أصبحت ممكنة؛ لأننا أوجدنا مناخاً مؤسساتياً تحتاجه الشركات، وذلك من خلال سياسة المبيعات، وجهود تحسين العلاقات بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان، بالإضافة إلى التخلص من القيود».

تأتي تصريحات الرئيس الكوري الجنوبي في اليوم نفسه الذي أصدرت فيه اليابان قراراً بإعادة كوريا الجنوبية إلى «قائمتها البيضاء» للشركاء التجاريين الموثوق بهم، وذلك بعد نحو 4 سنوات من شطبها من القائمة، في خطوة من شأنها تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ونقلت وكالة «يونهاب» عن وزارة الصناعة في العاصمة سيول، قولها إن وزارة التجارة اليابانية عدَّلت قاعدة لإعادة تصنيف كوريا الجنوبية على أنها من «المجموعة أ»، أو دول «القائمة البيضاء»، وهو ما من شأنه أن يمنح سيول معاملة تصديرية تفضيلية، بدءاً من 21 يوليو (تموز) المقبل.

يشار إلى أنه في عام 2019، خفضت طوكيو تصنيف كوريا الجنوبية إلى «المجموعة ب»، بعد فرض قيود على التصدير على 3 مواد صناعية رئيسية، في رد واضح على أحكام المحكمة العليا الكورية الجنوبية في 2018، والتي قضت بإجبار شركتين يابانيتين على دفع تعويضات لضحايا العمل القسري في كوريا، خلال حقبة الحكم الاستعماري الياباني لشبه الجزيرة الكورية، في الفترة بين عامي 1910 و1945.

خبراء رأوا أن خطوات «المركزي» غير كافية... ومخاوف من عودة نهج إردوغان

الليرة التركية في القاع... وتحذيرات من تآكل القوة الشرائية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت الليرة التركية ترنحها عند أدنى مستوى تاريخي لها خلال تعاملات الثلاثاء التي اقتصرت على الفترة الصباحية، بسبب دخول البلاد عطلة عيد الأضحى التي تستمر 9 أيام، مسجلةً 26,02 ليرة للدولار، و28,45 ليرة لليورو.

وانزلقت الليرة إلى هذا القاع غير المسبوق في مستهل تعاملات الأسبوع، الاثنين، استمراراً لاستجابتها لقرار البنك المركزي رفع سعر الفائدة من 8,5 في المائة إلى 15 في المائة، الذي رأي خبراء أنه لم يكن كافياً، ولم يلب توقعات الأسواق الداخلية والخارجية التي كانت تتوقع زيادة أكبر، وما تبع ذلك من خطوات لتخفيف القيود على الودائع بالعملة المحلية.

وأضافت الليرة التركية خسارة جديدة في قيمتها بلغت ما يقرب من 3 في المائة، لتخسر نحو 30 في المائة من قيمتها خلال الشهر الأخير، وما نسبته نحو 28 في المائة من قيمتها منذ بداية العام، لتصبح ثاني أسوأ العملات أداء بعد البيزو الأرجنتيني.

وجرى تداول الليرة قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 14 في مايو (أيار) الماضي، عند مستوى 19,60 ليرة للدولار، وتجاوزت 20 ليرة للدولار عقب جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية في 28 من الشهر ذاته، ووصلت إلى أدنى مستوى لها فوق 26 ليرة للدولار بعد شهر واحد من الانتخابات.

وأثّر الارتفاع الحاد في سعر صرف الدولار على أسعار الذهب، وحطّم غرام الذهب الرقم القياسي، حيث سجل رقماً قياسياً عند 1611 ليرة للغرام، الثلاثاء.

وبعد خطوته الأولى تحت قيادة رئيسته الجديدة، حفيظة غايا إركان، قرر البنك المركزي التركي رفع سعر الفائدة الرئيسي 650 نقطة أساس في اجتماع لجنته للسياسة النقدية، الخميس الماضي، اتخذ البنك خطوة جديدة، الأحد، لتخفيف الضغوط على الليرة. إذ تقرر تخفيف قواعد الاحتفاظ بالليرة في البنوك التجارية، وخفض معدل صيانة الأوراق المالية، التي يتعين على البنوك التركية تخصيصها لودائعها بالعملات الأجنبية، إلى 5 في المائة بدلاً من 10 في المائة.



موظف يقوم بتحويل الدولار إلى ليرة تركية في مكتب لصرف العملات بإسطنبول (أ.ب)

> **واصلت الليرة التركية ترنحها عند أدنى مستوى تاريخي لها**

كما قرر البنك المركزي إعفاء البنوك التجارية من الاحتفاظ ببعض السندات الحكومية المقومة بالليرة، إذا رفعت حصة ودائعها بالعملة المحلية إلى 70 في المائة أو أكثر من الإجمالي.

وفي تعليق على هذه التحركات، قالت أستاذة الاقتصاد في جامعة «كوتش»، سلوى دمير ألب، إن القرارات الجديدة خفّفت الضغوط على النظام المصرفي إلى حد ما. وأضافت: «من الواضح أن البنك المركزي قرر بدء عملية التشديد النقدي من أجل الحد من التضخم في أقرب وقت ممكن، لتثبيت توقعات التضخم، والسيطرة على التدهور في سلوك التسعير، والمضي خطوة أخرى».

ولفتت إلى أن عبارة «تشديد السياسة النقدية» التي أُزيلت من بيانات البنك المركزي في الفترة السابقة عادت من جديد، وهو مؤشر على التخلي عن السياسة التي تبناها الرئيس رجب طيب إردوغان، والفريق القديم، القائلة إن «أسعار الفائدة يجب أن تنخفض لتقليل التضخم».

لكن دمير ألب لفتت إلى أن قرار المركزي رفع سعر الفائدة 650 نقطة أساس يفتح الباب أمام احتمالين؛ الأول أنه سيكون هناك مسار تدريجي لزيادة سعر الفائدة، والثاني أنه قد يكون علامة على عدم السماح برفع الفائدة مرة أخرى.

ونبهت إلى أن الافتقار إلى المحاسبة عن الفترة القديمة، واستمرار أعضاء لجنة السياسة النقدية، الذين أجروا تخفيضات كبيرة في أسعار الفائدة «في إطار نموذج الاقتصاد الجديد، يدعم الاحتمال الثاني، وهو أنه لن يتم السماح بزيادة الفائدة مرة أخرى». ودعت إلى قراءة جيدة لما قاله إردوغان في 14 يونيو (حزيران) الحالي، إنه قبِل الخطوات التي اقترحها وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك، لكن موقفه من سعر الفائدة لم يتغير، وأنه «هو نفسه الرجل الذي يرى أن الفائدة المرتفعة هي سبب والتضخم المرتفع نتيجة»، خلافاً للنظريات التقليدية الراسخة.

ورأت الخبيرة الاقتصادية التركية أن قرار المركزي التركي بشأن أسعار الفائدة لا يشير إلى أن مكافحة التضخم المرتفع تشكل أولوية، فـ«إذا كان هدف الفريق الجديد هو السيطرة على التضخم السنوي وخفضه من 40 في المائة إلى هدف 5 في المائة، فإن أمامه طريقاً طويلاً ومكلفاً، لأن التضخم الأعلى يرتفع وكلما طالت مدة بقائه عند تلك المستويات، زادت الوصفة المؤلمة لخفض توقعات التضخم».

وعلق كبير المحللين الاقتصاديين في «غولدمان ساكس»، روبن بروكس، على التراجع الجديد لليرة قائلاً عبر «تويتر»، إن «هبوط الليرة التركية يعد درساً في (التدرج) مقابل (العلاج بالصدمة)».

د. ثامر العاني

السعودية المرشح الأفضل لـ«إكسبو 2030»

تنافس العاصمة السعودية (الرياض) لتنظيم النسخة المقبلة من معرض «إكسبو 2030»، وهي تمتلك من المقومات ما يجعلها المدينة المثالية لإقامة هذا الحدث العالمي، إذ تشهد السعودية تطورات واسعة على المستويات كافة، إضافة لدورها المحوري على المستويين العالمي والإقليمي، ودورها في صناعة القرار، وموقعها الجغرافي، إذ تمتلك الرياض العديد من المقومات التي تجعل منها المدينة المثالية لإقامة معرض «إكسبو 2030»، وتبرز تلك المقومات لصالح العاصمة السعودية، بخلاف قدرتها على الابتكار من خلال البنية التحتية، والموقع الجغرافي، والاقتصاد المتنامي، وخبرات إدارة الحشود والتعداد السكاني، إضافة لارتفاع مستوى الأمن والأمان، والتي تعطي الملف السعودي بعداً أكبر من المدن المتنافسة.

إذ استعرضت العاصمة السعودية قدراتها التنظيمية لاستضافة المعرض العالمي «إكسبو 2030»، بوصفها صاحبة أبرز ملف يقدم لاحتضان الحدث الدولي في نهاية العقد الحالي، حيث أفصحت الرياض عن الميزانية التي رصدتها لتنظيم المعرض التي ناهزت 7,3 مليار دولار، توزّعت بواقع 5,85 مليار دولار للنفقات الرأسمالية، و1,47 مليار دولار للنفقات التشغيلية، إذ يعكس هذا حرص السعودية على تنظيم الحدث التجاري الأبرز عالمياً، حيث قدمت الهيئة الملكية لمدينة الرياض ملفها الذي تعتزم تنظيمه لـ«إكسبو 2030»، الذي ينتظر أن يعقد تحت موضوع رئيسي، وهو «حقبة التغيير: معاً نستشرف المستقبل»، من خلال 3 عناوين فرعية، وهي: «غد أفضل»، و«العمل المناخي»، و«الازدهار للجميع».

إن عناصر بناء القوى الناعمة السعودية، تعد مؤشراً على ما تملكه السعودية من إيمان وثقة برؤية تنموية شاملة لا تقتصر على السعودية وشعبها فقط؛ بل تمتد إلى دول وشعوب منطقة الشرق الأوسط، ويصل أثرها الإيجابي لدول العالم برمّته؛ نظراً لما تتميز به السعودية من ثروات طبيعية واقتصاد متين باعتبارها واحدة من مجموعة العشرين، وذات موقع جغرافي استراتيجي مميز يمثّل حلقة وصل بين الشرق والغرب، وهذا يمثل داعماً قوياً لاستضافة السعودية معرض «إكسبو 2030»، وتتنافس معها في هذا السياق كل من إيطاليا وكوريا الجنوبية وأوكرانيا، إذ تمتلك الرياض المقومات التي تجعل منها المدينة المثالية لإقامة المعرض بجانب قدرتها على الابتكار من خلال البنية التحتية، والموقع الجغرافي، والاقتصاد المتطور، وارتفاع مستوى الأمن والأمان والتي تعطي السعودية امتيازاً أكبر من الدول الثلاث المتنافسة.

إذ وجهت السعودية جهودها خلال هذه المرحلة، من أجل تسريع وتيرة التحديث في مجال التقانة من خلال زيادة أنشطة البحث والتطوير لغرض تحسين جودة المنتجات والخدمات وتطويرها، وهدفها من ذلك هو استيعاب المعرفة التقنية التي تتوافق مع ظروف البلدان النامية، التي عادة ما تقدّم في شكل خدمات استشارية، والتوجه نحو التصدير كان مبعثه بدرجة أساسية هو التنمية، وتوفير قوة العمل ذات المهارة التقنية الجيدة، ما جعل السعودية تعمل على تطوير ميزتها التنافسية في هذا المجال عبر تركيز جهودها في أنشطة البحث والابتكار والتطوير ورفع مستوى إنتاجيتها لكي تحافظ على مستوى متقدم على الصعيد العالمي.

لذا وضعت خلال هذه المرحلة أقدامها على طريق التحول نحو اقتصاد المعرفة، الذي يقوم على حُسن استخدام المعارف الناتجة عن التقدم العلمي، خصوصاً في مجالي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهدف ابتكار وإنتاج سلع وتجهيزات جديدة من جهة، وتطوير وسائل الإنتاج وأدواته وبما يؤدي إلى تحسين نوعية السلع وجودتها، ومن ثم امتلاك القدرة على المنافسة في الأسواق الإقليمية والعالمية، من جهة أخرى، إذ تستند قاعدة الاقتصاد المعرفي إلى مؤشرات عدة، هي التحفيز الاقتصادي، والنظام المؤسساتي، والتعليم والعلوم، والموارد البشرية، وتطور نظم الابتكار، والإبداع وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتعقيد والتنويع الاقتصادي.

إن «معرض إكسبو» الدولي يركز بشكل كبير على إيجاد حلول للمشكلات التي تواجهها البشرية، وفي هذه المرحلة هناك تركيز على الابتكارات التي تمكّن من معالجة تحدي التغير المناخي، إذ إن السعودية فاعلة في هذا الملف من جوانب مختلفة، ومنها الجانب البيئي الذي ارتبط بمشروعات كبرى لا تقتصر على السعودية، بل والشرق الأوسط، مثل مبادرتي «السعودية الخضراء»، و«الشرق الأوسط الأخضر»، وهما من المبادرات البيئية المهمة التي ستسهم في حماية الأرض والطبيعة، وستحد من تداعيات التغير المناخي.

وفي الختام، هناك مبادرة «الاقتصاد الدائري للكربون»، وهي مبادرة سعودية أُقرت في مجموعة العشرين، وبدأت في تنفيذ الحد من الانبعاثات الضارة وتحقيق الاستدامة البيئية، إضافة إلى ابتكارات الهيدروجين النقي الذي بدأت السعودية في تصنيعه وستتمكن من تصديره خلال سنوات مقبلة، وهذا ما يعطي الرياض أفضلية كبيرة لاستضافة «إكسبو 2030».



السعودية تدعم انضمام «الأفريقي» إلى «مجموعة الـ20»

الرياض: «الشرق الأوسط»

فيما قررت الحكومة السعودية دعم وتأييد انضمام الاتحاد الأفريقي إلى مجموعة العشرين، كشفت وزارة المالية عن تطلعاتها للعمل مع الاتحاد لإيصال صوت القارة الأفريقية ومجابهة التحديات العالمية.

وتضم مجموعة العشرين أهم البلدان المؤثرة والفاعلة في الاقتصاديات العالمية، 90 في المائة من إجمالي الناتج القومي و80 في المائة من حجم التجارة الدولية.

واستضافت المملكة الدورة الخامسة عشرة من قمة مجموعة العشرين في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، التي حققت حينها نتائج إيجابية ودعت إلى بذل الجهود الممكنة للعمل على إعادة الاقتصادات بدول المجموعة.

وأعلنت وزارة الخارجية السعودية (الثلاثاء)، عن دعم وتأييد المملكة لانضمام الاتحاد الأفريقي كعضوٍ دائم في مجموعة العشرين.

وكشفت عن تطلّعها لقبول انضمام الاتحاد الأفريقي لأهمية ذلك في التصدي للتحديات بما فيها تغير المناخ، والتباطؤ الاقتصادي، وضائقة الديون، والتعافي غير المتكافئ من جائحة كورونا.

المصالح المشتركة

وقالت الوزارة إن التحديات تتطلب عملاً جماعياً لمعالجتها في إطار التعاون والثقة المتبادلة بين المملكة ودول الاتحاد الأفريقي. كما تتطلع المملكة في الوقت ذاته إلى المضي قدماً في تعزيز أواصر العلاقات بين الرياض والاتحاد الأفريقي، والارتقاء بها إلى آفاق أرحب، لكل ما من شأنه خدمة المصالح المشتركة.

من جانبها، أفصحت وزارة المالية السعودية عن تطلعها لانضمام الاتحاد الأفريقي لمجموعة العشرين والعمل معه لإيصال صوت القارة الأفريقية والمساهمة في تعزيز العمل المشترك لمواجهة التحديات العالمية.

مسار تحول الطاقة في بريطانيا «بطيء بشكل مقلق»

لندن: «الشرق الأوسط»

يسجل مسار تحول الطاقة في المملكة المتحدة وتيرة «بطيئة بشكل مقلق»، وفق تقرير صدر اليوم (الثلاثاء)، عن لجنة تغير المناخ (CCC)، وهي هيئة مستقلة مسؤولة عن تقديم المشورة للحكومة البريطانية بشأن بلوغ مرحلة الحياد الكربوني.

ودعا التقرير الحكومة إلى اتخاذ «إجراءات أكثر جرأة» وإعادة المناخ إلى قائمة «الأولويات» من جديد.

وأدى نشر خطة حكومية من ثلاثة آلاف صفحة حول استراتيجية الحكومة البريطانية، تحمل اسم «Carbon Budget Delivery Plan»، واعتُبرت مخيبة للآمال، خصوصاً ما يشير إلى «تدهور ملحوظ في ثقة لجنة تغير المناخ (CCC) في قدرة المملكة المتحدة لتحقيق أهدافها».

في بيان صدر الثلاثاء، قالت لجنة تغير المناخ إنه في حين أن انبعاثات غازات الدفيئة في البلاد انخفضت حتى الآن بنسبة 46 في المائة عن مستويات عام 1990، فقد تعهدت المملكة المتحدة في قمة كوب 26 المناخية خفضها بنسبة 68 في المائة بحلول عام 2030.

وأضاف البيان: «لم يتبق سوى سبع سنوات، وبالتالي فإن المعدل السنوي الأخير لخفض الانبعاثات، باستثناء تلك المرتبطة بتوليد الكهرباء، يجب أن يتضاعف أربع مرات». يأتي هذا التقرير فيما أشارت محكمة المدققين الأوروبية من جهتها الاثنين إلى أن الأهداف المناخية الأوروبية الطموحة لعام 2030 «لا تسير على ما يرام»، وأنّ «أدلة قليلة تثبت أن الإجراءات والأموال المرصودة لهذه الغاية ستكون كافية لتحقيقها».

في المملكة المتحدة، التي تهدف إلى بلوغ مستوى الحياد الكربوني بحلول عام 2050، «تُرصد بوادر انتقال للطاقة في زيادة مبيعات السيارات الكهربائية أو في نشر الطاقة المتجددة، ولكن تكثيف الجهود بكلّيته يسلك مساراً بطيئاً بشكل مقلق»، وفق لجنة تغير المناخ.

وأبدت الهيئة الاستشارية الحكومية اعتقادها بأن حكومة المملكة المتحدة تبني جهودها على «الحلول التقنية التي لم يتم اعتمادها بعد على نطاق كافٍ، بدلاً من تشجيع الناس على تقليل أنشطتهم التي تؤدي إلى انبعاثات لثاني أكسيد الكربون».

كذلك، انتقدت اللجنة الوتيرة الخجولة جداً لزراعة الأشجار، أو أحواض الكربون الطبيعية، أو لنشر مضخات الحرارة.

وكانت المنظمة نفسها أشارت في نهاية مارس (آذار) الفائت إلى أنه رغم العواقب الظاهرة منذ الآن، بين درجات الحرارة القياسية وحرائق الغابات غير المسبوقة في الصيف الماضي، لم تبذل المملكة المتحدة أي جهد كافٍ لإعداد البلاد للتكيف مع الاحترار المناخي.

كل شيء في السرد... في التخييل والتاريخ على السواء يعتمد على موقف السارد

ماذا لو كانت «كليوباترا» سمراء... ماذا لو كان المسيح أسود؟

د. مبارك الخالدي *

بسبب الزوبعة والضجة الاحتجاجية اللتين ثارتا حول المسلسل الوثائقي الدرامي «الملكة كليوباترا» قبل أن تعرضه «نتفليكس»، تولّد فيَّ التشوق والفضول لمشاهدته، فانتظرت بدء عرضه في العاشر من مايو (أيار) الماضي. وخلال انتظاري لإطلالة الملكة كليوباترا بوجهٍ أسود، تردد في ذهني طوال الوقت التساؤل عمّا إذا كان تمثيلها «representation» في المسلسل الجديد سيكون مختلفاً عمّا تراكم حول اسمها من كتابات وتمثيلات قدمتها كنموذج لما تُعرف بـ(فَمْ فاتال/femme fatale)، أو جاء امتداداً لما قبله، بغض النظر عن لون بشرتها وأحاديتها أو ثنائيتها العرقية، المسألة التي يكتنفها الغموض.

لم يكن غريباً أن أتذكر خلال الانتظار ما قرأت قبل سنوات عدة، عمّا حدث في إحدى المدن الأميركية في أحد الأيام من أربعينات القرن العشرين؛ ما فعله الصبي أرون/ هارون كروفورد الطالب في مدرسة من مدارس الملونين في مدينة كولمبس في ولاية جورجيا.

كان هارون، حسب ما قرأت، أذكى طالب في المدرسة؛ حقيقة يعرفها كل من له علاقة بالمدرسة، من قريب أو من بعيد. يقال إن مُعلمته كانت تنطق اسمه بتلذذ، ولا تنسى التذكير دائماً بأنه طالب مثالي، وبأنه سيصبح رئيساً للولايات المتحدة لو أنه أبيض. لكنه لن يصبح رئيساً فلونه أسود جداً إلى درجة اللمعان. وكان متعدد المواهب إلى درجة جعلت زملاءه ينظرون إليه بمزيج من الغيرة والحسد.

كان شغوفاً بالرسم، وقد اعتاد كلما اقترب عيد الشكر أن يرسم، على السبورة، دِيَكَةً روميةً ويقطينات، ويحرص في يوم ميلاد الرئيس جورج واشنطن على رسم علم أميركا كبيراً ومحاطاً ببلطات. هذه الروائع الفنية الصغيرة جعلته مثار إعجاب وحديث من حوله.

ذات يوم، في يوم ميلاد مُعلّمَتِه، دخل هارون الفصل يحمل شيئاً، إطاراً ملفوفاً بصحف قديمة. تابعته العيون في تقدمه نحو المعلمة، والجميع في حالة فضول لمعرفة ذلك الشيء الغامض الملفوف بالصحف. وضع هارون الشيء أمام المعلمة وبدأ في تمزيق الصحف، فانضمت إليه المعلمة لتساعده في كشف المخبوء. تسمرت في مكانها، وعيناها مفتوحتان في أقصى اتساعهما من الدهشة التي أخرستها، بينما الطلبة يتمنون لو أن عيونهم تخرج من محاجرها لتتمدد في اتجاه ذلك الشيء الذي حوّل المعلمة إلى كتلة من اندهاش.

ما وقع عليه بصر المعلمة وأثار دهشتها: صورة المسيح مرسوماً وملوناً بالأسود. خرجت الدهشة الممزوجة بالاستغراب من الفصل لتسري في كل أرجاء المدرسة. في بداية الفصل التالي، كانت صورة المسيح الأسود معروضة مع معروضات أخرى في احتفال أقامته المدرسة، وكان ذلك هو الاحتفال أو الاحتفاء الأخير بالصورة وبراسمها، وآخر أيام مدير المدرسة الأسود الذي دافع أمام المسؤول عن المدارس في المدينة عن حق هارون في التعبير عن رأيه. غضب المسؤول غضباً شديداً، ووبَّخ مدير المدرسة على سماحه بالتجديف والتدنيس للمقدس، ليغادر المدير بعد ذلك إلى مدرسة أخرى يرافقه هارون الذي أصر أبوه على عدم بقائه في تلك المدرسة.



أديل جيمس التي أدت دور كليوباترا على «نتفليكس»

الحقيقة التي أخفيتها لحد الآن هي أن كل ما ذكرته أعلاه لم يحدث على الإطلاق؛ فهارون كروفورد ومدرسته وكل من فيها لم يوجدوا خارج العالم الصغير المتخيل في القصة القصيرة للكاتب الأميركي الأسود جون هنرك كلارك: «الصبي الذي رسم المسيحَ أسودَ».

لقد حاولت الإيهام في سردي لقصة هارون ومسيحه الأسود بأن ما حدث حقيقة، بينما هو محض خيال أو تخييل (fiction)، وليس ثمة ما هو جديد سواء في القول إن بعض، أو ربما كثيراً، مما يُقَدّمُ على أنه أحداث تاريخية وحقيقية هو تخييل (fiction) أيضاً، أم في القول إن تاريخاً لشعب ما تطلّب سردُه محوَ وإخفاءَ أحداثٍ وحقائق معينة. فإذا كان التاريخ يكتبه المنتصرون دائماً، فهنالك إذن تواريخ لم تكتب، تواريخ المهزومين التي هي في حالة انتظار لتكتب. وسيكون التاريخ مختلفاً لو كتبت ذات يوم لأنها ستقدمه من وجهات نظر مختلفة أملى اختلافها آيديولوجيا الكُتّاب والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شكلت بمجملها سياقات لها تأثيرها على تدوينها. بيد أن «تواريخ» المهزومين لن تختلف عن «تواريخ» المنتصرين من ناحية أن تسريدها وتدوينها لن يتحققا من دون الانتقاء والاختيار وحذف كل ما يعيق سردها وفق وجهات نظر وغايات سُرَّادِها. كل شيء في السرد، في التخييل والتاريخ على السواء، يعتمد ويتوقف على وجهة النظر وموقف السارد.

إذا كان التاريخ يكتبه المنتصرون دائماً، فهنالك إذن تواريخ لم تكتب

ذكر هارون لمدير التعليم في المدينة أنه رسم المسيح أسود لأن الأخير لا يمكن أن يكون أبيض؛ فالمسيح طيب وعطوف ومتسامح، يختلف تماماً عن البيض الذين يعرفهم ويلتقي بهم؛ كما أنه ليس مؤكداً سواء أكان المسيح أبيض أم أسود، فضلاً عن أنه من منطقة فيها الكثير من الملونين حسب عمه الذي يُدَرِّسُ تاريخ الزنوج في نيويورك. رسم هارون المسيح بصورة أبيه ومنحه عيونه على أساس من تجربته، فاتحاً الباب أمام صور للمسيح بألوان أخرى؛ فقد يرسمه طفل كوري أو فلبيني بملامح أهله.

تسويد المسيح للأسباب التي ذكرها هارون تضع سواده على محمل الاحتمال والمقبولية، على النقيض من تسويد الملكة كليوباترا، مثلاً، لمجرد أن جدة أحدهم ذكرت له أنها سوداء. لكن على الرغم من ضعف المبرر الأخير، فإن سواد كليوباترا محتمل، والمقصود بسوادها امتزاج قطرات من «الدم الأسود» بدمها «الأبيض» وليس بالضرورة أن يكون لونها كلون الممثلة أديل جيمس.

إن احتمالية حدوث هذا الامتزاج وبأي مقدار، وفي أي لحظة، هو ما سبب عند البعض ما أسميه «ذعر الدم الأسود» قياساً على «الذعر الأحمر the red scare»، حالة الهستيريا والبارانويا، «رهاب الشيوعية والشيوعيين»، التي خيمت على الولايات المتحدة إبان المكارِثيّة واشتدت أثناء الحرب الباردة.

لكن ضعف مبرر الجدة لسواد كليوباترا لا يقفل الباب أمام ظهورها سوداء، لأنها ظهرت، من قبل، بعيون إليزابيث تايلور الزرقاء في الفيلم (كليوباترا، 1963)، وربما تظهر بـ«ألوان» أخرى. أو كما قالت عالمة الآثار المصرية مونيكا حنّا لـ«سي بي إس نيوز»: «لا نعرف على وجه اليقين ما إذا كانت كليوباترا سوداء أم بيضاء أم حتى حمراء، ولا نعرف إذا كانت تعتقد أنها مصرية أم لا... لم نكتشف قبرها. لم يتبق لنا أي توصيفات معاصرة لها. لا نعرف من كانت أمها ولا من كانت جدتها... يمكننا أن نتجادل حول لون بشرتها، وحول ما إذا كانت تُعَرّف نفسها بأنها مصرية أم لا... لكن على الأرجح، لن نجد إجابة حقيقية، لأنه ربما لم توجد الإجابة الحقيقية بعد».

لكن الأهم من لون بشرتها، هو تمثيل كليوباترا، وكيف سيقدمها المسلسل، والصورة التي ستظهر بها. هل ستكون مختلفة أو تكراراً وترسيخاً لصورة المرأة القاتلة (la femme fatale)، الخطيرة، المغوية والمغرية، المثيرة لرغبة وخوف الآخر الذكر معاً؟ وتقود الرجال إلى حتفهم أو دمارهم، في الأسطورة والتاريخ والثقافة الشعبية والأدب والفيلم، من سالومي، التي رقصت مقابل رأس يوحنا المعمدان، مثلاً، إلى نظيرتها في قصيدة جون كيتس «السيدة الجميلة بلا رحمة»، إلى المرأة القاتلة/ الخطيرة التي شكلت إحدى الملامح المميزة لنوع الفيلم الهوليودي الذي سمّاه الناقد الفرنسي نينو فرانك «فيلم نوار - Film Noir» في 1946، وصولاً إلى «لا فَمْ فاتال المعاصرة» في السينما الأميركية. كما ذكرت، كيفية تمثيل كليوباترا في المسلسل الأخير هو الموضوع الأهم، أهم بكثير من الضجة حوله ومن المطالبة المليارية ضد «نتفليكس» والتي تبيّن أنها ستكون مجرد «مطاردة أوز بري» - موضوع لا متسع لتناوله في هذه المقالة.

المثير، أن مسلسل الملكة كليوباترا السوداء سبقه بشهرين تقريباً عرض قناة «بي بي سي» مسلسل «آمال عظيمة»، وهو ترجمة درامية جديدة لرواية تشارلز ديكنز. يشكل «التسويد» نقطة التقاء بين المسلسلين، فاستيلا، إحدى الشخصيات الرئيسة والـ«فَمْ فاتال» في الرواية، تؤدي دورها الممثلة الإنجليزية - الأسترالية السوداء شالوم برون - فرانكلين. تمثل استيلا، حسب هيثر براون، المرأة القاتلة كمثال مستحيل، شكلتها قوى انتقامية خارجية، متجسدة في الآنسة هافيشام التي لقنتها دروساً في فن الثأر الأنثوي. لم يُثر مسلسل استيلا السوداء صخباً وغضباً كمسلسل «الملكة كليوباترا» لأنه «تخييل في تخييل»، لكن من يستطيع فصل الحقيقي عن التخييلي في «تاريخ» كليوباترا، من يضمن نقاء سيرتها؟

* ناقد وكاتب سعودي

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

150 عاماً على آزورين

لم أتعرّف عليه أبداً، لكني كنت دائماً توّاقاً لذلك. أدين له بقراءة «دون كيخوتي» الذي حاولت فكّ رموزه عندما كنت على مقاعد المدرسة، لكن عباراته وأسلوبه كانا يهزمانني، وبعد اللجوء مراراً عديدة إلى المعجم قررت الاستسلام وأنهيت المدرسة من غير أن أقرأ هذا الكتاب الذي كان أساتذتي يعدونه أعلى قمم اللغة الإسبانية. وكان لا بد من الانتظار حتى قراءة النص الرائع الذي وضعه آزورين في عام 1905 بعنوان «طريق دون كيخوتي»، كي أستجمع الثقة للعودة إلى قراءة الكيخوتي مرة أخرى، وأتمتّع بذلك النص الفريد الذي له، عندي، نكهة أسلوب آزورين. أعتقد أن كليهما يختلفان كثيراً أحدهما عن الآخر، ويستعصيان على أي مقارنة. الكيخوتي طريف وجذل، وأسلوبه شيّق ومرح، أما آزورين فهو صارم، وأنيق ويتساقط على ذاته. لكن النزهة التي يدعو إليها «طريق الكيخوتي» في بطاح لا مانتشا ودساكرها، هي نصّ رائع يمهّد لقراءة الكيخوتي بالتضاد مع سرفانتيس. ولو كان أتيح لي أن ألتقي آزورين وهو يتمشّى ليلاً، كعادته، في شوارع مدريد، لقلت له إني أحمل في عنقي ديناً كبيراً جداً له، لأني تمكنت من قراء الكيخوتي بفضل تلك الحوليّات، وأيضاً بفضل بحثه الطويل «على هامش الكلاسيكيين» الصادر عام 1915، الذي هو أيضاً تحفة أدبية حفّزتني على التصدّي لرائعة سرفانتيس.

كان آزورين صاحب الأسلوب الأكثر أناقة في تاريخ اللغة الإسبانية. وكان عالمه من القرى الصغيرة والمخفيّة بين حنايا الطبيعة، والكتّاب الذين لم ينشروا شيئاً في حياتهم وكان هو يكتشفهم في حوليّاته التي لا تنسى. صحيح أنه كان ينتمي إلى الحركة الفوضوية في شبابه، وإلى الفرنكية في شيخوخته، لكن تلك الانحرافات لم تقف حائلاً دون رشاقة نثره، علماً بأن تعاطفه مع نظام الجنرال فرنكو كانت له تبعات سلبية عندما نبذه مفكرون وقللوا من شأن أعماله لاعتباره يمينياً. أما السحر الذي كان يصف به الوقائع والأحداث في تلك القرى، ويمدّها بالحياة المصفّاة في رحيق أسلوبه الفريد، فلم يكن أحد قادراً على مجاراته به بين كتّاب الإسبانية.

كان قليل النوم، واعتاد أن يعرّج في ساعات الصباح الأولى على الصحف ويتحاور مع المحررين. واللافت أن معظم كتاباته كانت صحافية، ورغم ذلك كان له أسلوبه المميّز والخاص، حتى في المذكرات التي وضعها عن إقامته في لا مانتشا، عندما كان يحتفل بالذكرى المئوية الثالثة لصدور الكيخوتي عبر نصوص لم تكن نقداً أدبياً بالمعنى الأكاديمي المتعارف عليه، بل وسيلة تساعد القرّاء غير المتمرسين على اكتشاف وسبر أغوار بعض المؤلفين الكلاسيكيين، بما في ذلك الأدب الوسيط والعصر الذهبي للغة الإسبانية.

«زبدة الابتذال»، هذا ما قال عنه يوماً المفكّر الكبير أورتيغا غاسّيت. أعتقد أني قرأت العشرات من مؤلفات آزورين، ولم أقع فيها أبداً على شيء من الابتذال، علماً بأن نثره كان يرقى بالجوانب البسيطة في حياة الأرياف إلى مصاف الفنون الجميلة. أسلوبه في منتهى الأناقة، ودقّته في الوصف متناهية لا تضارع. ربما لا أحد يقبل على قراءة آزورين اليوم، حيث الصحافة أصبحت مرتعاً للإهمال والعبارات الخاوية والسرد الذي لا يحمل أي معنى أو مضمون أدبي. وهذا تماماً عكس ما كان يحدث مع آزورين، ودقة تعابيره، وأناقة جمله التي كان يكاد يعرّيها من كثرة دوزنتها وهندمتها. ورغم ذلك، فهو كان يكتب كل يوم، ولا يكرّر ما يكتب لأنه كان دائماً يرى ما لا يراه الآخرون، ويضفي على مقالاته ما يشبه الحقيقة العميقة، كما لو أنها تستند إلى جبال من التبحّر واليقين.

كان آزورين ميّالاً إلى الوحدة، لا بل شغوفاً بها. ورغم أنه لم يمانع في الانتماء إلى جيل أدبي معيّن، إلا أن مزاجه كان دائماً يجنح نحو الانفراد للتأمل في إسبانيا السحيقة التي يسودها السكون العميق، وتتوقّف عقارب الزمن لتضفي على الأشياء البسيطة ديمومة تحجّرها في انتظار الزوال. ولهذا السبب لا بد اليوم من العودة إلى قراءة آزورين، وإزاحة الستار عن تلك المطارح المنسيّة، والمؤلفين الذين كان يكتشفهم بقوّة حدسه وبصيرته الأدبية ويسلّط الضوء على ما لم تكن تقع عليه عيون الآخرين ويرقى بكتاباته إلى مصاف الكنوز الثمينة.

ويقال إن آزورين اكتشف السينما في الهزيع الأخير من حياته. لكن مقالاته السينمائية هي دون تلك التي كان يجدد فيها الحياة بنثره الفريد الذي كان يضفي السحر والأناقة على كل ما يلمسه، لأن فيه ما هو مقصور على حفنة ضئيلة من الكتّاب الذين يبعثون الحياة في جماد الكلم ويهدوننا متعة القراءة. ولا يوجد، بين كتّاب جيله، من يجاريه في الدقّة والأناقة، علماً بأنه كان يكتب معظمها في عجالة الأوقات الضيّقة، وعلى الأرجح من غير تصويب أو مراجعة، على غرار جهابذة النثر في أوروبا.

كان صارماً ينأى عن المساومة في كل ما كتب، وإني على يقين بأنه لم يكن يكترث لما يعتري قرّاءه من ذهول وانبهار، لأن سرّه الدفين كان اكتشاف تلك الشخصية التي يقيمها من رميم النسيان، ويلبسها حلّة من ذهب، ويحذّر من تسوّله النفس الاعتراض على تلك القراءات، لأنه وحده كان يملك مزيّة الصفوة بين كبار الكتّاب في كشف سرّ التواصل على كل ما يلمسه من أشياء، ونصوص أو تفاصيل تحيي كل ما هو منسي أو مدفون.

حاولت مرة مقارنة نصوص آزورين بنصوص نماذجه، لكني لا أنصح أحداً بالإقدام على مثل هذه المغامرة، لأنه نسيج وحده ولا جدوى ترتجى من مراجعة ما كان يسلّط الضوء عليه بأسلوبه الفريد. جال على إسبانيا القديمة بنظرة حانية ورؤوفة، وأضاء على ما كانت السرعة تخفيه عن العيون من حجر وشجر، أو من تلك النصوص التي كان يتمتع ويمتعنا بها.

مائة وخمسون سنة انقضت على ولادته، وما زالت الكتب التي تركها لنا هي أفضل النثر باللغة الإسبانية، ومعجزة لا ينافسه فيها أحد، لأن آزورين لم يكن له نظير أحد.

كتب في المسرح أيضاً، وبعض الروايات التي طواها النسيان مع مرور الزمن. لكن الأهمّ هي مقالاته التي كان يكتبها كل يوم، من غير أن يقع أبداً في الخطأ، ويرسم لنا طريقة خاصة جداً في النظر إلى إسبانيا. وعندما كان يضع تلك الكتب التي كان يعتبر نفسه عميقاً فيها، كان في الواقع سطحياً. لكن عظمته كانت تكمن في تلك المقالات التي كان يملأ بها حياته كل يوم، فينير لنا طريقه الفريد إلى كشف مكامن الطبيعة، أو إلى قراءة الكتب التي تعرّي لنا مواطن الجمال التي لم يكن أحد ينتبه إليها. والأعمال التي كرّس لها الوقت الطويل لم تصمد أمام مرور الزمن، لكن مقالاته الصحفية هي التي بقيت شامخة عبر السنين. لأجل ذلك، ولأمور عديدة لا تحصى، لا بد من قراءة آزورين لأنه يدلّنا كيف نحن، وكيف نتخيّل أنفسنا، ولأن الحقيقة العميقة ساكنة في نصوصه التي تستحق أن نتذكّرها اليوم بمناسبة مرور 150 عاماً على ميلاده.

يجسد تلاقح الثقافتين المصرية واليونانية

تمثالان في الفاو لسيّد الصمت حربوقراط

محمود الزيباوي

يحتفظ متحف الآثار في جامعة الملك سعود بالرياض بتمثالين من البرونز يمثّلان حربوقراط، المعبود المصري الأصل الذي سطع نجمه في سائر العالم المتوسطي خلال العهدين الهلنستي والروماني. يتبنّى هذان التمثالان النمط اليوناني الكلاسيكي، غير أنهما يختلفان بشكل كبير من حيث التفاصيل، ويمكن القول إن أحدهما يبدو تقليدياً، فيما يتميّز الآخر بخصائص تصويرية عدة لا نجد ما يماثلها في هذا الميدان.

التمثال الأول من الحجم الصغير، طوله 12 سنتيمترا وعرضه 6 سنتيمترات، منفّذ بأسلوب كلاسيكي متقن، ويمثّل طفلاً مجنّحا يقف عارياً، مع حركة بسيطة تتمثّل في تقدّم ساقه اليمنى نحو الأمام، وثبوت ساقه اليسرى من خلفها. يثني هذا الطفل ذراعه اليمنى، رافعاً إياها في اتجاه فمه، ويحمل بيده اليسرى قرنا يحوي ثمارا، ويُعرف هذا العنصر في قاموس الفن الإغريقي بـ«قرن الخيرات»، ويرمز إلى الرخاء والغنى والبحبوحة.

ملامح الوجه المنحني طفولية، وخداه مكتنزان، وتحدّه خصل من الشعر يعلوها تاج طويل مصري الطابع يُعرف بـ«بشنت»، وهو تاج مزدوج يرمز إلى وحدة منطقتي مصر، العليا والسفلى. الجسد عار كليّا، وزينته الوحيدة قلادة عريضةً تلتف حول العنق وتتدلّى عند أعلى الصدر، في وسطها حجر مستدير، وهذه القلادة معروفة في الفن الروماني القديم، وتُعرف باسم «بوللا»، وهي في الواقع سلسلة تحوي التمائم التي تُبعد الشرور عن الأطفال الأحرار الذين يتزيّنون بها إلى أن يتجاوزوا سن المراهقة.

يجسّد هذا التمثال الصغير النموذج التصويري الذي عُرف به حربوقراط في القرون الميلادية الأولى، أي في العهد الروماني. واسم حربوقراط مشتق من التسمية الفرعونية «حر - با - غِرِد»، أي حورس الطفل، وحورس هو ابنَ إيزيس وأوزيريس، والمعروف أنه كوّن مع والديه الثالوث الرسمي الذي اعتُمد في الإسكندرية، حين سعى البطالمة إلى المزاوجة بين الديانة المصرية والديانة اليونانية. شاع اسم حربوقراط في العالم اليوناني، ومنه بلغ العالم الروماني، وعُرف صاحب هذا الاسم بسيّد الصمت والأسرار، وظهر في صورة طفل عارٍ يضع سبابته على فمه، في حركة تعبّر عن هذا الصمت، معتمراً إكليلاً نباتيا يعلوه تاج الفراعنة المزدوج الذي يشير إلى أصوله المصرية.



حربوقراط في تمثالين من قرية الفاو محفوظين في جامعة الملك سعود بالرياض

اندمج حورس في هذا العالم الجديد، وظهر على صورة الأطفال المجنّحين الذين تذخر بهم الفنون اليونانية والرومانية، وحمل قرن الخيرات الخاص بهؤلاء الأطفال، وألبس قلادة الفتيان الرومان الأحرار، ونجد في تمثال الفاو صورة مختزلة متقنة لهذه العناصر المختلفة التي شكّلت صفات تصويرية خاصة بحربوقراط.

في المقابل، يمثّل التمثال الثاني صورة لهذا المعبود تشابه هذا النموذج وتختلف عنه في كثير من التفاصيل. وهذا التمثال من الحجم الصغير كذلك، طوله 32 سنتيمترا، وعرضه 9 سنتيمترات، ويتميّز بقاعدة دائرية كبيرة تشكّل جزءاً منه. يحضر سيّد الصمت في هيئة فتى أمرد عارٍ يحمل على كتفه اليسرى جلد بهيمة، على طريقة ديونيسوس، ملهم طقوس الابتهاج والنشوة في العالم الإغريقي. ويقف منتصباً، مع حركة طفيفة تتمثّل هنا في ثنية القدم اليمنى إلى الخلف. نراه يرفع سبابته اليمنى على ثغره، محدّقاً بعينيه الشاخصتين في الأفق، واللافت أن هاتين العينين مكسوّتان بطلاء زجاجي لمّاع يحدّد المقلة البيضاء والبؤبؤ الأسود. شعره كثيف، وخصله تحيط بوجهه وتتساقط عند كتفيه، وحول هامته إكليل يعلوه هلال قمري كبير.

يحيط بقدمَي حربوقراط عجل ذو قرنين من جهة، وفتى يبسط ذراعيه مبتهلاً من جهة أخرى، ويتّضح أنّ النحّات عمد إلى تقليص حجم الفتى والبهيمة التي ترافقه لإبراز مكانة سيّد الصمت وتعظيمه. يقف حورس الروماني مع المتعبّد والعجل فوق قاعدة مستديرة طويلة تزيّن وسطها صورة وجه ميدوسا، الحارسة الحامية، وهي في الميثولوجيا اليونانية إحدى «الغرغونات» الأخوات الثلاث المُرعبات اللواتي عُرفن بشعورهنّ التي كانت من الأفاعي، وبنظراتهنّ التي كانت تمسخُ الرائي حَجَرا، وهي هنا أشبه بالعين الزاجرة التي تحضر لدرء الشرور وصدّها. على الإطار العلوي لهذه القاعدة، تظهر بقايا كتابة منقوشة تسمّى «هيدارات ابن زد»، ويبدو أن هذا الاسم يعود على الأرجح إلى المتعبّد الذي يقف مبتهلاً عند قدمي حربوقراط إلى جوار العجل، في تأليف جامع لا نجد ما يماثله في الصور التي تمثّل حربوقراط، في الشرق كما في الغرب. وهذه الصور عديدة، ويصعب إحصاؤها، وشواهدها الشرقية كثيرة ومصدرها على سبيل المثل لا الحصر مصر، والأردن، وأفغانستان.

يتميّز التمثالان اللذان خرجا من قرية الفاو بأسلوبهما الكلاسيكي المتكامل، ويماثلان في ذلك تماثيل برونزية أخرى خرجت من هذا الموقع الأثري، منها منحوتة تمثل هيراكليس، البطل الإغريقي الذي حظي بشهرة واسعة في بلاد الشام كما في شمال العراق، وأرتيميس، ربّة الصيد والبراري الإغريقية التي عرفت شهرة مماثلة في الهلال الخصيب، واللافت أننا لا نجد ما يماثل هذه القطع في شمال الجزيرة العربية، مما يوحي بأنها وصلت من الخارج، بطلب من سكان محليين تبنّوا هذه التقاليد في القرون الميلادية الأولى، يوم كانت قرية الفاو تقع على الطريق التجاري الذي يربط جنوب الجزيرة العربية وشمالها الشرقي، وتشكّل واحة ومحطة تجارية لاستراحة القوافل.

تشهد الآثار التي خرجت من هذه الواحة لتعدّدية مدهشة في الأساليب الفنية المتبعة، وتعكس مجموعة التماثيل البرونزية الكلاسيكية في هذا الحقل دخول الجمالية اليونانية هذه البقعة البعيدة المطلة على الحدود الشمالية الغربية لصحراء الربع الخالي. في هذا الإطار، يجسّد حربوقراط تلاقح الثقافة المصرية والثقافة اليونانية، ويشير تمثالاه البرونزيان في قرية الفاو إلى امتداد هذا التلاقح وبلوغه شمال الجزيرة العربية.

كتيبة من النجوم على رأسها رونالدو وضعت البطولة في دائرة اهتمام الملايين من عشاق الكرة

«آي إم جي» تقترب من الفوز بصفقة بث الدوري السعودي «عالمياً»

الرياض: ملاك الصقعبي

أجرت رابطة دوري المحترفين السعودي محادثات مع شركة «آي إم جي»، المختصة بالنقل التلفزيوني؛ لتأمين صفقات البث الدولية لنقل مجريات الدوري السعودي عالمياً.

وبحسب صحيفة «ذا أثلتيك»، فإن الرابطة أصدرت تعليماتها واشتراطاتها الخاصة للشركة حول مشروع النقل العالمي.

ويذكر أن «آي إم جي» تأسست في عام 1960 بصفقة واحدة من شأنها أن تثبت ظهور التسويق الرياضي الحديث، وهي الآن رائدة عالمياً في الرياضة والأحداث والإعلام والأزياء، وتعمل في أكثر من 30 دولة.

وتمثل الشركة وتدير بعضاً من أعظم الشخصيات الرياضية وأيقونات الموضة في العالم، وتنظم مئات الأحداث الحية والتجارب الترفيهية ذات العلامات التجارية سنوياً؛ وهي من أكبر المنتجين والموزعين المستقلين لوسائل الإعلام الرياضية.

وتتخصص «آي إم جي» أيضاً في التدريب الرياضي، وتطوير الدوري، والتسويق والإعلام والترخيص للعلامات التجارية والمنظمات الرياضية والمؤسسات الجماعية.

وفي عام 2014، استحوذت «دبليو آي إم»، وهي وكالة ترفيهية عالمية رائدة، على «آي إم جي»؛ لتشكيل نموذج عمل مشترك واحترافي بين الطرفين.

وكانت «آي إم جي» عملت مع رابطة الدوري السعودي للمحترفين في وقت سابق من هذا العام بعد أن أصبح كريستيانو رونالدو أول لاعب رفيع المستوى يتوجه إلى السعودية عندما انضم إلى النصر في يناير (كانون الثاني).

وكان النصر بدأ باكورة مشروع استقطابات النجوم بعدما أتم تعاقده مع كريستيانو، أيقونة ريال مدريد السابق، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعقد يمتد حتى 2025، حيث استهل النجم البرتغالي الذي مثل مانشستر يونايتد الإنجليزي ويوفنتوس الإيطالي وريال مدريد الإسباني مشاركته في يناير (كانون الثاني) الماضي.

ولعب البرتغالي كريستيانو رونالدو دوراً بارزاً في إظهار عالمية الدوري السعودي للمحترفين مبكراً، وذلك بعد انتقاله التاريخي إلى صفوف فريق النصر، خلال الميركاتو الشتوي الماضي، في صفقة هزت الأوساط الكروية الأوروبية والعالمية، وجعلت دوري المحترفين بمثابة الوجهة الجديدة والناجحة لمختلف نجوم كرة القدم، ليس فقط في الشرق الأوسط كما كان سابقاً، بل في مختلف أنحاء ودوريات العالم دون استثناء.


رونالدو دشن العهد الجديد للدوري السعودي ووضعه تحت المجهر عالمياً (تصوير: عيسى الدبيسي)

سبق لـ«آي إم جي» أن عملت مع الدوري السعودي للمحترفين بعد أن أصبح رونالدو أول لاعب رفيع المستوى يتوجه إلى السعودية

وشارك «الدون» في 19 مباراة بالمسابقات جميعها مع النصر في موسم 2022 - 2023، استطاع خلالها تسجيل 14 هدفاً مع صناعته هدفين، ونجح في تقديم نفسه بوصفه أحد المهاجمين الذين نافسوا بقوة على لقب هداف دوري المحترفين.

وكان الاتحاد نجح في ضم النجم الفرنسي كريم بنزيمة، الهداف السابق لريال مدريد الإسباني وحامل جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم عام 2022، في السادس من الشهر الماضي. وذلك تحسباً لاستحقاقات عدة أبرزها بطولة كأس العالم للأندية.

وقال بنزيمة إن الاتحاد هو أحد أفضل الأندية في السعودية، ويمتلك عديداً من الإنجازات، ولديه جماهيرية شغوفة.

وأضاف أنه اختار الانضمام للنادي لأنه يريد العيش في السعودية، وهي دولة مسلمة جميلة ومحبوبة، كما أنه يرغب في تحسين مستواه الرياضي ومنح الكرة السعودية فرصة للتألق على المستوى العالمي.

ويذكر أن كريم بنزيمة هو ثاني أفضل هداف في تاريخ ريال مدريد بعد أسطورة البرتغال رونالدو، وفاز في موسم 2022 بجائزة الكرة الذهبية، وهو ثاني لاعب يحصل على الجائزة بعد زيدان عام 1998، بينما هو خامس لاعب فرنسي يفوز بالجائزة في تاريخ بلاده.

وسجل نادي الهلال أولى خطواته التعاقدية هذا الصيف، بإعلان حسم صفقة النجم البرتغالي روبن نيفيز «26 عاماً» قادماً من صفوف نادي وولفرهامبتون الإنجليزي بصفقة شراء من النادي الملقب بـ«الذئاب»، تقدر بقيمة 47 مليون جنيه إسترليني، ليمثل بموجبها النجم البرتغالي نادي الهلال لمدة 3 مواسم مقبلة.

ويعتبر نيفيز إضافة قوية للهلال، كون اللاعب حاضراً في التشكيلة الأساسية لمنتخب بلاده البرتغال، بالإضافة إلى أنه نجم فريق وولفرهامبتون في الدوري الإنجليزي، كما أنه كان هدفاً لعدد من الأندية الأوروبية الكبيرة.

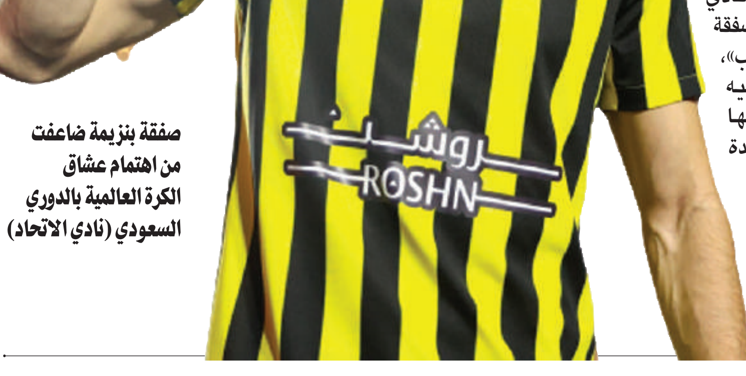
وكان نيفيز انتقل من فريق بورتو البرتغالي إلى وولفرهامبتون الإنجليزي في عام 2017، وذلك بعد أن لعب 59 مباراة مع الفريق البرتغالي، أما مع المنتخب الأول للبرتغال فيملك نيفيز في رصيده الدولي حتى الآن 41 مباراة، جاءت أبرزها خلال مشاركاته في كأس العالم الماضية في قطر 2022.

وشهد هذا الصيف انضمام نغولو كانتي وكاليدو كوليبالي إلى أندية دوري المحترفين السعودي.

كما حصل برناردو سيلفا، الفائز بالثلاثية مع مانشستر سيتي، على عرض من نادي الهلال للانضمام إلى صفوفه.

ويريد دوري المحترفين السعودي الاستفادة من الاهتمام الذي يظهر للمنافسة، وجزء من استراتيجية النمو الخاصة بهم يشمل جذب مقل العيون إلى المباريات.

يذكر أن «آي أم جي» حصلت في يناير على صفقات تلفزيونية قصيرة الأجل لدوري المحترفين السعودي في أنحاء العالم جميعها، بدءاً من المملكة المتحدة إلى نيجيريا. وشملت المناطق الأخرى التي أبرمت صفقات فيها، أستراليا والبرازيل ورومانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا والصين وتركيا.


صفقة بنزيمة ضاعفت من اهتمام عشاق الكرة العالمية بالدوري السعودي (نادي الاتحاد)

في إنجاز سعودي فروسي جديد

«ذايدة عذبة» تكسب التحدي وتخطف «كأس الوثبة»


«ذايدة عذبة» حققت إنجازاً جديداً باسم الفروسية السعودية (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

في إنجاز سعودي فروسي جديد، حققت «عذبة للسباقات»، العائدة للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز، «كأس الوثبة»، المخصصة للجياد العربية الأصيلة ضمن مهرجان سباقات الشيخ منصور بن زايد، عبر الفرس «ذايدة عذبة»، لتسجل الانتصار الثاني على التوالي في سجلها السباقي من ثاني مشاركة لها لمسافة الميل بفارق 9 أطوال ونصف الطول عن الفرس «فكتوريا» التي حلت ثانياً بقيادة الخيال العالمي تاق أوشيه في «ميدان ويندسور» بالمملكة المتحدة.

وكانت «إسطبلات عذبة للسباقات» واصلت تميزها في منافسات الشوط السادس ضمن الحفل العاشر لموسم سباقات الطائف 2023، الذي أقامه نادي سباقات الخيل، الخميس الماضي، عبر الفرس «متوهجة عذبة» من إنتاج «مربط عذبة للسباقات» والعائد للأمير عبد العزيز بن أحمد في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة.

وهذا هو الانتصار الأول للفرس «متوهجة عذبة» من أول مشاركة لها بأكثر من 19 طولاً عن الجواد الذي حل ثانياً «صادع الخالدية» العائد لإسطبلات الخالدية، كما حل ثالثاً الجواد «مشهر سيالة» العائد لإسطبلات سيالة، وذلك لمسافة 1400 متر في ميدان الملك خالد بالطائف.

وكانت «إسطبلات عذبة» افتتحت موسم سباقات الطائف في الحفل الثاني بانتصار الجواد «كفو عذبة»، العائد للأمير عبد العزيز بن أحمد، في الشوط المفتوح للجياد العربية الأصيلة لمسافة 1400 متر، وهو الانتصار الثاني في السجل السباقي للجواد «كفو عذبة»، وحلَّ ثانياً الجواد «مرشد عيسى» العائد لإسطبلات الميمنانية، كما حلَّ ثالثاً الجواد «فرتيل دو كروات» العائد لسيد خالد المطيري.

وكان الجواد «متباهي عذبة» إنتاج «عذبة للسباقات»، والعائدة ملكيته للأمير عبد العزيز بن أحمد، حقق انتصاره الأول خلال شهر مارس (آذار) الماضي ضمن سجلّه السباقي من ثاني مشاركة له في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة عمر 4 سنوات لمسافة 2100م في ميدان تولوز بفرنسا.

وأظهرت جياد وأمهار إنتاج «عذبة للسباقات» تألقاً لافتاً في السنوات الأخيرة نظير إمكاناتها العالية وتميزها بين المنافسين في كل البطولات المحلية والإقليمية والدولية، حيث تُوّجت بعدد من الميداليات في البطولة الوطنية الـ12 لجمال الخيل العربية الأصيلة التي استمرت لمدة 4 أيام في مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة في الرياض، نهاية الأسبوع الماضي، بمشاركة أكثر من 450 رأساً من الجياد العربية الأصيلة.

المدير الفني الجديد سيعتمد استراتيجية شاملة للنهوض بكرة القدم

أنتون «خبير علم النفس» من الريال إلى تدريب القادسية

الدمام: علي القطان

تعاقدت إدارة نادي القادسية مع الإسباني كارلوس أنتون لتولي منصب المدير الفني لكرة القدم في أول قرار يتخذ بالنادي منذ إعلان شركة أرامكو السعودية الاستحواذ عليه ضمن مشروع الخصخصة والاستثمار.

وسيضع أنتون استراتيجية شاملة للعبة كرة القدم خلال الفترة المقبلة، حيث سيكون من ضمن الأولويات إعداد الفريق الأول لخوض منافسات دوري الدرجة الأولى.

ويملك المدير الفني الجديد سيرة مميزة، حيث إنه حاصل على رخصة يويفا برو وماجستير في علم النفس الرياضي وبكالوريوس في الرياضة والعلوم.

وعمل أنتون مع أندية كبيرة وفي مقدمتها ريال مدريد ومالقا وبريستول وفريق مريد الإقليمي عدا الاتحاد الكويتي واتحاد هونغ كونغ لكرة القدم.

كما أن لديه خبرة في العمل مدرباً لـ17 عاماً، وكذلك 11 عاماً في الإدارة الرياضية العليا، و13 عاماً في المرحلة المهنية.

ويتوقع أن يتم الإعلان سريعاً عن صفقات للاعبين أجانب ومحليين قبل بدء الاستعداد لدوري الدرجة الأولى، حيث إن الهدف الرئيسي في الموسم المقبل هو العودة مجدداً لدوري المحترفين.

ويتولى قيادة نادي القادسية حالياً إدارة مكلفة بتسيير الأعمال على رأسها نايف الصاحب المدير التنفيذي، كما أن هناك لجنة فنية مشكلة يرأسها الخبير البريطاني «ماثيو»، إضافة إلى لاعبي الفريق السابقين سعيد الودعاني وعبده حكمي وصالح الغوينم.

وأعلن رئيس النادي أحمد غدران بشكل رسمي رحيله عن منصبه بعد أيام من الإعلان عن استحواذ شركة أرامكو السعودية على نادي القادسية وبات الصاحب هو من يدير النادي في المرحلة الانتقالية بمتابعة مباشرة من لجنة مختصة من الشركة المستحوذة، حيث سيتم خلال الأشهر الثلاثة المقبلة إجراء تغييرات واسعة من خلال تعيين مجلس إدارة جديد من قبل المستحوذ، وقد يتم تعيين مدير تنفيذي غير سعودي بحسب الأنظمة التي تسمح بحصول ذلك ضمن خطوات الخصخصة والاستثمار التي أطلقتها وزارة الرياضة.



كارلوس أنتون سيقود القادسية في الموسم الجديد (الشرق الأوسط)

وعلمت «الشرق الأوسط» أن هناك اجتماعاً تم بين اللجنة المكلفة بإدارة شؤون فريق كرة القدم مع اللاعبين، حيث حضر بعضهم بشكل مباشر، فيما تواجد آخرون عن بعد وتحديداً ممن وجد خارج المملكة وقت الاجتماع حيث تم التأكيد على موعد انطلاقة التدريبات لتكون في الأول من يوليو (تموز) المقبل، على أن يكون هناك معسكر يحدد مكانه لاحقاً، والأرجح أن يكون في إحدى الدول الأوروبية.

وأوضحت المصادر أن اللجنة الفنية ستتولى رفع التقارير المختصة باحتياجات الفريق الكروي تحديداً إلى أرامكو من أجل الانتهاء من عقد صفقات تلبي حاجة الفريق، حيث إن الهدف الرئيسي هو صعود الفريق لدوري المحترفين السعودي.

ولم تتسلم أرامكو فعلياً النادي بشكل رسمي، حيث لا يزال القادسية تحت مظلة وزارة الرياضة، إذ إن التسلم والتسليم ونقل العهد والمخازن وكل المنشآت التابع للنادي لم يتم تحويلها للشركة، إلا أن ذلك لم يمنع عدداً من كبار المسؤولين من زيارة مقر النادي بمدينة الخبر من أجل وضع تصور حول المرحلة المقبلة من حيث التطوير في البنية التحتية والمرافق، وبحث الخيارات الممكنة من أجل النهوض بالنادي، سواء في البنية أو الألعاب، بحسب الإدارة المختصة في كل جانب.

وتحفظ مسؤول كبير التقته «الشرق الأوسط» على الحديث حول ما يخص مستقبل نادي القادسية، مكتفياً بالتأكيد على أن هناك لجاناً تعمل في الجانب الفني والتنظيمي في الفريق الكروي تحديداً، وذلك رداً على المخاوف من كون مرحلة «الفراغ» التي يعيشها النادي حالياً قد تؤثر على مسيرة الفريق الكروي الساعي للعودة لدوري المحترفين.

وأشار المسؤول إلى أن النادي سيمر بمراحل نقل الملكية وغيرها من الإجراءات الضرورية مع الجهات المختصة ذات العلاقة وهذا سيتم خلال الفترة القليلة المقبلة.

وبالعودة إلى وضع الفريق الكروي فسيستمر اللاعب البوروندي سيدريك أميسي والجزائري كريم عريبي، حيث تبقى في عقد كل منهما موسم واحد، فيما سيرحل بقية اللاعبين الأجانب.

كما سيجري التعاقد مع خمسة لاعبين أجانب جدد بالتنسيق مع الجهاز الفني الذي سيتم التعاقد معه، حيث سيمنح حرية اختيار اللاعبين الأجانب.

أما على صعيد اللاعبين المحليين فسيكون هناك استقرار أكثر مع استمرار عقود غالبية اللاعبين البارزين عدا الشاب محمد المري، الذي يعد من أبرز الأسماء الصاعدة التي تنضم باستمرار للمنتخبات السعودية، حيث إن هناك توصية إدارية وفنية باستمراره مع النادي من خلال توقيع عقد جديد.

فينيسيوس حرّك الماء الراكد ليتخذ الاتحادان الدولي والإسباني قرارات رادعة ضد المسيئين

5 أشياء قد لا تعرفها عن قائد «مكافحة العنصرية» في الملاعب

لندن - مدريد: «الشرق الأوسط»

لم يتعرض لاعب لإساءات عنصرية مثل الذي تعرض له البرازيلي فينيسيوس جونيور مهاجم ريال مدريد، خلال الموسم الماضي سواء في مشاركاته بالدوري الإسباني أو مع منتخب بلاده، وكذلك كان رد الفعل من السويسري جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) مغايراً وصارماً هذه المرة عن أي حوادث سابقة.

في عام 1997، تعرض الظهير الأيسر البرازيلي السابق روبرتو كارلوس لإساءات عنصرية أثناء مشاركته في أول مباراة كلاسيكو له بقميص ريال مدريد ضد برشلونة. كان مشجعو الفريق الكتالوني يقلدون أصوات القرود في كل مرة يلمس فيها كارلوس الكرة، ويحملون لافتات عنصرية، بل وقام بعضهم بكتابة كلمة «قرد» على سيارته حتى يراها في وقت لاحق بعد نهاية المباراة! ومع ذلك، لم تُوجه أي تهم أو تُفرض أي عقوبات على أي شخص. وعندما اشتكى كارلوس من ذلك على الملأ، على أمل الحصول على أي تضامن أو دعم في هذه الأوقات الصعبة، جاء رد الفعل مخيباً للآمال تماماً، حيث قال عنه لاعب خط وسط برشلونة ومنتخب إسبانيا آنذاك، جوسيب غوارديولا: «هذا الرجل يتحدث كثيراً، ويتحدث أكثر من اللازم. إنه لا يعرف جماهيرنا، ولم يكن هنا منذ فترة طويلة بما يكفي لتبرير مثل هذه الأشياء!».

لكن بعد هذه السنوات الطويلة لم يعد مقبولاً هذا المشهد في واحدة من أكبر دوريات العالم، والسؤال هو: إذا كانت كرة القدم لا تستطيع حماية لاعب مثل فينيسيوس بهذه الموهبة والشهرة والثروة، فما الذي يمكن أن يحدث لأي شخص عادي يتعرض للعنصرية؟

ما حدث مع فينيسيوس جونيور حرك الماء الراكض، واعترف لويس روبياليس رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم أن بلاده تعاني من «مشكلة عنصرية متجذرة»، وواعداً باتخاذ إجراءات أكثر صرامة ضد هذه الأفعال بالموسم المقبل.

خلال الموسم المنقضي تعرض فينيسيوس جونيور البالغ من العمر 22 عاماً لعشر حالات إساءة عنصرية، ورغم تألقه بات هدفاً مستمراً من عناصر متعصبة سواء داخل الملاعب أو على منصات التواصل الإلكترونية، كادت أن تؤثر على مستقبله مع النادي الملكي والبحث عن الانتقال للعب خارج إسبانيا.

لكن الجناح البرازيل رفض الخضوع لضغط الإساءات وقرر الصمود من أجل نبذ العنصرية من الملاعب.

ومنح إنفانتينو نجم المنتخب البرازيلي دوراً قيادياً في لجنة خصصت لمجابهة العنصرية، ومؤكداً على أن هناك قرارات حاسمة ستتخذ الموسم المقبل منها وقف المباريات فوراً عند حدوث أي تجاوز ضد أي لاعب، ومنح فينيسيوس ومجموعة من اللاعبين الفرصة لطرح أفكارهم للعقوبات التي من المفروض اتخاذها لنبذ العنصرية من ملاعب كرة القدم حول العالم.

وقال إنفانتينو عقب اجتماع مع فينيسيوس: «لا مزيد من كرة القدم وسط العنصرية، يجب أن تتوقف المباريات فوراً عند حدوث ذلك، هذا يكفي... طلبت من فينيسيوس أن يترأس مجموعة من اللاعبين ستطرح عقوبات ضد العنصرية مشددة أكثر من الإجراءات المطبقة من سلطات كرة القدم حول العالم. يجب الإنصات إلى اللاعبين الذين يحتاجون للعمل في بيئة أكثر أماناً، نحن جادون في ذلك».

وكان نادي ريال مدريد قد أعرب عن دعمه للاعب ومستغرباً من أن يكون فينيسيوس أحد أفضل لاعبي العالم والدوري الإسباني هو المستهدف دائماً في الإساءات العنصرية.

وينظر إلى فينيسيوس صاحب الابتسامة الأبدية، بأنه نجم ريال مدريد الواعد للسنوات المقبلة، فهو يستمتع بالكرة عند قدميه وينشر الطاقة الإيجابية لزملائه والمشجعين، وعندما يشارك بالمباريات لا يدخر جهداً ويلعب كما لو كانت المباراة هي الأخيرة له.

بعد موسم رائع 2021 - 2022 تم تصنيف فينيسيوس بين أفضل الهدافين وصانعي الفرص في الدوري الإسباني. وكان له الدور الكبير في تتويج ريال مدريد بدوري أبطال أوروبا بتسجيله هدف الفوز ضد ليفربول في النهائي.

وخاض فينيسيوس 5 مواسم مع ريال مدريد، منذ قدومه في صيف 2018، وكون بجوار الفرنسي كريم بنزيمة ثنائياً خطيراً خلال السنوات التي لعبها بالفريق الملكي، وفي موسمه الأخير أخذ الأمور إلى مستوى آخر مع 42 هدفاً وتمريرة حاسمة في جميع المسابقات. وهناك 5 أشياء صنعها فينيسيوس وتميز بها منذ صغره أو بعد الوصول إلى الليغا الإسبانية ونستعرضها هنا.



فينيسيوس الموهوب الذي كادت العنصرية تجعله يفر من الدوري الإسباني (أ.ف.ب)

جمهور المنتخب البرازيلي يرفع لافتات الدعم لفينيسيوس (أ.ب)

فينيسيوس موهوب الريال الذي رفع التحدي ضد العنصرية (إ.ب.أ)

ما الذي يمكن أن يحدث لأي شخص عادي يتعرض للعنصرية؟

1 أصغر لاعب أجنبي يسجل في الكلاسيكو:

في موسمه الثاني مع الريال (2019 - 2020)، سجل فينيسيوس الهدف الذي مهد الطريق للفوز 2-0 على ملعب سانتياغو برنابيو ليصبح أصغر أجنبي يسجل في تاريخ الكلاسيكو، بعمر 19 عاماً و230 يوماً فقط، متجاوزاً الرقم القياسي الذي كان يخص ميسي (19 عاماً و259 يوماً).

لكن بعيداً عن الجنسية والأجانب، يحتل راؤول غونزاليس نجم الريال السابق المركز الأول بين الأصغر سنًا (سجل في سن 18 عاماً و95 يوماً) في الكلاسيكو في موسم (1995 - 1996)

2 بدأ مسيرته في كرة الصالات:

مثل العديد من الشباب في جميع أنحاء البرازيل، انطلقت موهبة فينيسيوس جونيور سريعاً في مسابقات كرة الصالات بسن السابعة مع نادي كانتو دو ريو لكرة القدم، ومقره الجزء الجنوبي من ساو غونزالو. بسبب المسافة الطويلة بين منزله ومركز التدريب، التي تضمنت رحلة قصيرة بالعبارة، انتقل فينيسيوس للعيش مع عمه أوليسيس.

هناك تعلم فينيسيوس المراوغة واستكشاف الحركة في المساحات الضيقة، مما أدى إلى تحسين رشاقته وردود أفعاله وإمكاناته المهارية الرائعة. في سن التاسعة خاض تجارب الانضمام لنادي فلامنغو، لكن محاولته الأولى لم تفلح على الرغم من الإشادة به، وكان عليه الانتظار موسماً آخر للتوقيع للنادي.

3 يجيد ألعاب الفيديو مع ميسي:

عندما كان طفلاً، بجانب مسابقات الصالات، أحب فينيسيوس لعب كرة القدم في الشارع مع أصدقائه، وفي الوقت الذي يقضيه في المنزل كان تركيزه بين هاتفه الجوال وألعاب الفيديو. ورغم أنه لاعب في ريال مدريد فإنه بألعاب الفيديو يميل كثيراً إلى نادي برشلونة، لأنه يحب اللعب مع العبقري الأرجنتيني ليونيل ميسي. الآن، مع تقدم الأرجنتيني بالعمر، ومع مسيرة مهنية أكثر رسوخاً، يستمر شغف فينيسيوس بألعاب الفيديو، لكن ربما يبحث مستقبلاً عن فريق مختلف.

4 مثل كاكا لا يحب فينيسيوس الحفلات الصاخبة:

صحيح أنها كانت دائماً توصية من طاقمه الشخصي، خاصة عندما بدأ في اتخاذ خطواته الأولى مع فريق فلامنغو، وبدأت توقعات الجماهير والصحافة له تنمو، لكن فينيسيوس لم ينجذب للحياة الليلية أبداً كما كان يتردد الشباب من أقرانه على الاحتفالات. كان النجم البرازيلي يفضل ألعاب الفيديو والتجمع بالمنزل مع الأصدقاء.

5 شغوف بكرة السلة:

مثل نيمار أحد أعظم نجوم كرة القدم في جيله البرازيلي، فإن فينيسيوس لديه شغف برياضة أخرى وهي كرة السلة. ويعشق النجم البرازيلي متابعة منافسات الدوري الأميركي للمحترفين للسلة، وكذلك فريق فلامنغو NBB (نوفو باسكيت برازيل)، حيث اعتاد مشاهدة المباريات من المدرجات. الآن ومن بعيد ما زال فينيسيوس يحافظ على علاقته بنادي فلامنغو ومع العديد من امتيازات الدوري الأميركي من خلال نشر الصور على ملفاته الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي.

شفيونتيك وميار شريف إلى الدور الثاني لدورة باد الألمانية

جابر تختبر قواها على «العشب» في إيستبورن

لندن: «الشرق الأوسط»

بلغت التونسية أنس جابر المصنفة رابعة ثمن نهائي دورة إيستبورن الإنجليزية للتنس على الملاعب العشبية، بفوزها على الإيطالية جاسمين باوليني 6-3 و6-2 في الدور الأول، فيما وصلت البولندية إيغا شفيونتيك الأولى عالميا والمصرية ميار شريف إلى الدور الثاني لدورة باد هامبورغ، بفوز الأولى على الألمانية تاتيانا ماريا 5-7 و6-2 و6-0، والثانية على الألمانية الأخرى آنا-لينا فريدسام المشاركة ببطاقة دعوة 6-4 و6-4 و7-5.

واستعادت جابر السادسة عالمياً توازنها عقب خسارتها الأسبوع الماضي لقبها كبطلة لدورة برلين بخروجها الصادم من الدور الأول أمام الألمانية يولي نايمير (120 عالمياً) 6-7 و6-4.

واحتاجت جابر البالغة من العمر 28 عاماً الى 66 دقيقة فقط لتحقيق فوزها الثاني على باوليني بعد الأول في دور الـ64 لدورة مدريد العام الماضي.

وتسعى جابر إلى اللقب الخامس في مسيرتها الاحترافية والثاني هذا العام بعد دورة تشارلستون الأميركية، وبالتالي رفع معنوياتها قبل المشاركة مطلع الأسبوع المقبل في بطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى والتي بلغت مباراتها النهائية العام الماضي.

وفرض التعادل نفسه في الأشواط الستة الأولى من المجموعة الأولى، قبل أن تنجح جابر في كسر إرسال منافستها في الشوطين السابع والتاسع وتنهيها في صالحها 6-3.

وضربت جابر بقوة مطلع المجموعة الثانية بكسر إرسال الإيطالية في الشوط الثاني وتقدمت 2-0، ثم 4-2 وتحسم الشوط في صالحها 6-2.

وفي دورة باد هامبورغ استهلت شفيونتيك الأولى عالميا والساعية إلى لقبها الأول على الملاعب العشبية، مواجهتها الأولى لماريا بخسارة المجموعة الأولى 7-5.

واستعادت شفيونتيك المرصع سجلها بـ14 لقبا بينها بطولة فرنسا المفتوحة، ثانية البطولات الأربع الكبرى 3 مرات (2020 و2022 و2023) وفلاشينغ ميدوز، آخر بطولات الغراند سلام (2022)، توازنها وحسمت المجموعتين الثانية والثالثة 6-2 و6-0 في ساعة و52 دقيقة.

واحتاجت المصرية شريف المصنفة 31 عالميا إلى ساعتين و16 دقيقة للتخلص من عقبة فريدسمان في أول مواجهة بين اللاعبتين بمجموعتين مقابل مجموعة 6-4 و6-4 و7-5 .



أنس جابر تتطلع لإنجاز في إيستبورن قبل انطلاق ويمبلدون (أ.ف.ب)

وستهام متمسك بالحصول على 100 مليون إسترليني للتخلي عن اللاعب

سباق ساخن بين آرسنال وسيتي لضم ديكلان رايس

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن انتهي الصراع الساخن بين آرسنال ومانشستر سيتي على لقب الدوري الإنجليزي لصالح الأخير بالموسم المنقضي، تجددت المنافسة الشرسة بينهما، ولكن هذه المرة على ضم نجم خط نادي وستهام ديكلان رايس.

وبعد أن قدم آرسنال عرضين سابقين للاعب وتم رفضهما من جانب وستهام لأنهما لم يرتقيا إلى الرقم المطلوب والمحدد بـ100 مليون إسترليني، رفض وستهام أيضا عرضا من مانشستر سيتي قيمته 80 مليون إسترليني و10 ملايين إضافية تدفع لاحقا مكافآت.

وأوضحت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن مانشستر سيتي الفائز بالثلاثية التاريخية (الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا)، والذي يدربه المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا، يرغب بشدة في ضم لاعب خط الوسط الدولي البالغ من العمر 24 عاما، لتعويض النقص بعد رحيل كل من الألماني إلكاي غندوغان إلى برشلونة الإسباني واقتراب البرتغالي برناردو سيلفا من اللحاق به.

ويستعد آرسنال لتقديم عرض ثالث يفوق الرقم المقدم من سيتي، وربما يحسم أمره بدفع الـ100 مليون إسترليني كاملة حتى يتسنى له الفوز بالصفقة.

وبلغت القيمة الإجمالية لعرض آرسنال الأول، الذي رفضه وستهام للتخلي عن خدمات قائده، 70 مليون جنيه إسترليني، بينما تضمن الثاني إضافة 10 ملايين جنيه إسترليني في شكل متغيرات إضافية تعتمد على أداء اللاعب مع فريقه الجديد.

وبعد دخول سيتي كمنافس، لا يريد آرسنال الذي اشتهر بعدم دفع مبالغ كبيرة في صفقاته، إهدار الفرصة هذه المرة، خاصة أن خط الوسط يحتاج لتدعيم بعد رحيل السويسري غرانيت شاكا إلى باير ليفركوزن الألماني، وتراجع مستوى الغاني توماس بارتي. ومع ذلك، زعمت مصادر مقربة من النادي أنه لا تزال هناك مشكلات أخرى يتعين حلها قبل أن يتمكن اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً من الانتقال إلى ملعب الإمارات، وأن الأمر لا يتعلق فقط بالقيمة الإجمالية للصفقة.

وكان وستهام يسعى للحصول على قيمة صفقة انتقال رايس على دفعتين قبل عام 2025، لكن أمام المنافسة الساخنة، وبالنظر إلى قوة نادي مانشستر سيتي المالية، بات هناك طموح في الحصول على مبلغ الـ100 مليون مرة واحدة، وهو الأمر الذي قد لا يستطيع آرسنال الوفاء به.

ونظراً لأن آرسنال يريد دفع قيمة الصفقة على فترة زمنية طويلة، فمن المرجح أن الطريقة التي يقترحها لن تناسب وستهام، لذا قد يتوجه «المدفعجية» لضم روميو لافيا لاعب وسط ساوثهامبتون ويورين تيمبر مدافع أياكس الهولندي حال الفشل في الوصول لرايس.



المزايدة بين آرسنال وسيتي تعزز من قيمة رايس المالية (أ.ف.ب)

Issue 16283 العدد - Wednesday - 2023/6/28 الأربعاء

فنانون سعوديون يستلهمون من شعائر الركن الخامس

فنون تجسّد مناسك الحج ورحلة المُلبين

الدمام: إيمان الخطاف

جموع الحجيج، وأصوات التلبية، والشعائر الروحانية... جميعها معانٍ تُلهم الفنان ليتغذى منها في إنتاجه الفني، ومن ذلك التشكيلي السعودي فهد خليف الذي اشتغل كثيراً على مضامين رحلة الحج والطواف في لوحاته، وبسؤاله عن ذلك يقول: «الفن هو تعبير ذاتي لنتاج خبرة جمالية أو مجموعة من الخبرات الجمالية والمعرفية والمهارية، التي تكون متعددة المصادر في أزمنة مختلفة، لذلك فإن المبدأ في الفن هو كيف ترى... وليس ماذا ترى».

حركة الحجيج

يتابع خليف حديثه لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «نظرة الفنان عميقة ومتعددة الزوايا والاتجاهات، تبحث في مكامن الجمال أينما وُجد، فقد نرى الجمال في حركة الحجيج، وذلك الدوران حول الكعبة المشرفة مع التلبيات والابتهالات والأدعية التي تجعلنا نحلّق في مفهوم الذات». ومن هنا، يرى خليف إمكانية اختيار الأسلوب الأمثل في الممارسة الإبداعية بما يخلّد تلك اللحظات، مضيفاً: «عند الحديث عن اختيار الاتجاه الفني لتنفيذ العمل الإبداعي الذي أنتهجه، فهو الأسلوب التعبيري الرمزي بألوان متجانسة من البيئة المحيطة، وبدرجات لونية مختارة بعناية لها الأثر البالغ في التأثير على السلوك الإنساني بالنسبة للمتلقي».

رحلة الحج

وبسؤاله عن دافع الاهتمام بتجسيد رحلة الحج والعمرة في أعماله، يجيب: «لعل الانتماء والهوية هو الخطاب الأمثل للفنان على ما يعانيه العالم من أزمة الهوية، بعدما أصبح العالم قرية صغيرة وواحدة في ظل انتشار العولمة، كما أن الفن قيمة جمالية عالمية تسود العالم بأسره في مفردات ورموز محددة، ولكن حالة الحج والعمرة فريدة بزمانها ومكانها وخصوصيتها».

ومن اللافت في لوحات خليف أنها تركز على الكثافة العمرانية لمكة المكرمة، بالتزامن مع حشود الحجاج والمعتمرين. عن رمزية ذلك يردف: «يُقال إن العمارة أم الفنون، ولعل استلهامي لتلك المفردات البنائية للعمارة المحلية هو هاجس يتنامى فكرياً ومعرفياً ومهنياً مع كل موروث يسرد قصصه وحكاياته في لوحات بانورامية مفتوحة الجوانب، ذات امتداد طولي وعرضي لا نهائي، وليست مجرد خطوط مستقيمة وزوايا متوازية ومتقاطعة، ولا مساحات لونية متراكبة فوق بعضها، بل هي منطقة تناقلات زمانية تحقق أكثر من زمن واحد بالعمل من أمام المشهد وخلفه وأعلاه وأسفله وجانبيه في مناطقية بيئية محددة».

ويؤكد التشكيلي السعودي فهد خليف أنه يرمي من خلال هذه التكوينات والألوان إلى تحقيق مفهوم الإثراء في العمل بوصفه مجنساً دلالياً وتعبيرياً ذاتياً يحمل دلالات نفسية وحسية، وانتماء للمكان بوصفه مقصداً لما يحققه ذلك المكان من الشعور بالارتياح وتفريغ ضغوط الحياة وانشغالاتها، كما يقول.

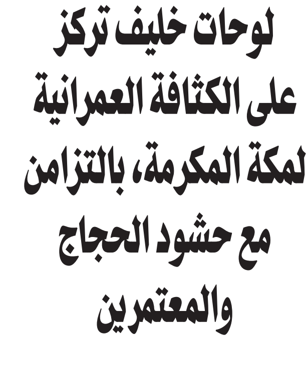
«على الفطرة»

أما الفنان السعودي سعد الهويدي، فيحمل رؤية فلسفية عميقة تجاه رحلة الطواف حول الكعبة المشرفة، مع الإشارة إلى أن الطواف هو من أركان الحج الأساسية، وترجم الهويدي رؤيته هذه في عمله البديع الذي سمّاه «على الفطرة»، وتبدو فيه الكعبة مكعباً مضيئاً، تحيط بها خطوط أشبه ببصمة الإصبع؛ للتعبير عن الأثر الذي يحفره الطواف داخل مرتاديه.

إذ يبحث هذا العمل الفني في دور وتأثير بصمة الإنسان، فهي سمة فيزيائية وبيولوجية تستخدم في تحديد الهوية، باعتبار أن بصمة الإصبع تعدّ رمزاً لحاجة الإنسان الملحة لترك أثر وجوده. لذلك يأتي هذا العمل الفني شعاعاً رأسياً يدل على الطاقة الكامنة داخل الإنسان وتأثيرها المحتمل. ويوحي شعاع الضوء بالاتصال بالكون من خلال العبادة الدينية، والأنشطة التأملية التي تنير الروح والعقل، وترسل الطاقة إلى أماكن أبعد من هذا المستوى الأرضي، وتُمكّن الإنسان من تجاوز حضوره المادي وبصمات أصابعه.

وبحسب الفنان الهويدي، فإن هذا العمل الذي شارك به في مهرجان «نور الرياض 2022»، يعكس «أثر الإنسان وطاقته الكامنة بداخله - كضوء مرشد نحو الفطرة البشرية - تظهر وتُترجم في أشكال اتصاله بالكون الأكبر، تضيء روحه وعقله مرسلة طاقته إلى أماكن أبعد من المساحات الأرضية».


لوحة للفنان فهد خليف


لوحات خليف تركز على الكثافة العمرانية لمكة المكرمة، بالتزامن مع حشود الحجاج والمعتمرين


عمل الفنان سعد الهويدي «على الفطرة»

«المغناطيسية»

ولا يمكن الحديث عن فلسفة الطواف دون التطرق للعمل الشهير «المغناطيسية»، وهو من أبرز أعمال الفنان السعودي أحمد ماطر، إذ يحاكي جاذبية الكعبة لجموع الطائفين من حولها، وكأنها تجذبهم إليها كما يجذب المغناطيس برادة الحديد، وهو وصف بحث حوله الفنان ليجد أنه يعبر عن شعور الطائفين تجاه الكعبة، ومن هنا وُلدت فكرة تصوير الكعبة بالمغناطيس.

ويلخص هذا العمل الذي يأتي بلوحة ثلاثية الأبعاد، روحانية بيت الله الحرام الفسيح باللون الأبيض النقي، وهو الموقع الذي يشد كل مسلمي العالم نحوه بما يفوق قوة الجذب المغناطيسي، وهي الفلسفة التي يقوم عليها عمل ماطر الذي يعد من الفنانين المهتمين بالأعمال المفاهيمية، حيث عُرضت أعماله في معارض عالمية عدة، وكان لها صدى كبير.


لوحة للفنان فهد خليف

الشيخة مي آل خليفة لـ: العلا أصبحت وجهة ثقافية عالمية

الدمام: «الشرق الأوسط»

أكدت الشيخة ميّ بنت محمد آل خليفة، مؤسس ورئيس مجلس أمناء مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، في البحرين، أن منطقة العلا في شمال غرب السعودية، «أصبحت وجهة ثقافية عالمية».

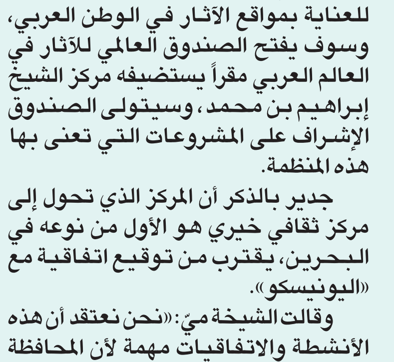
وقالت الشيخة ميّ، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، بمناسبة توقيع الهيئة الملكية لمحافظة العلا اتفاقية تعاون مع مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، إن «العلا أصبحت واحدة من أهم الوجهات للسياحة الثقافية التي يقصدها الزوار من مختلف أرجاء العالم، نظراً لما تحتضنه من مواقع مسجّلة على قائمة التراث الإنساني، وما تمثله من متحف مفتوح للحضارات الإنسانية منذ آلاف السنين».

ومؤخراً، وقعت الهيئة الملكية لمحافظة العلا اتفاقية تعاون مع مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث في البحرين، وتهدف الاتفاقية لبناء علاقات التعاون في مجالات الثقافة والتراث، وذلك ضمن عمل هيئة العلا لتحقيق «رؤية العلا» لتفعيل الشراكات نحو أن تصبح العلا وجهة عالمية للتراث والثقافة والفنون.

وستسهم الاتفاقية في بناء شراكة استراتيجية تدعم تبادل الخبرات والبحوث وبناء القدرات في مجالات الثقافة والتراث والإبداع، وحفظ الإرث الثقافي والتراثي، والارتقاء بالمواقع التاريخية، وتبادل الخبرات والمعرفة، ودعم الدراسات والأبحاث، وتنمية الثقافة والعلوم والفكر والموسيقى والأدب، وبناء القدرات، واستضافة الأدباء والمفكرين والفنانين.

وقالت الشيخة ميّ آل خليفة، لـ«الشرق الأوسط»: «نحن في مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث في البحرين أكثر من سعداء بأن تكون هناك اتفاقية للتعاون الثقافي وتبادل الخبرات مع الهيئة الملكية لمحافظة العلا».

وأضافت أنه بالنسبة لمركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، وهو مؤسسة أهلية غير ربحية، احتفلت يناير (كانون الثاني) الماضي بمرور 21 عاماً على إنشائها، «تمّد يدّ التعاون مع المؤسسات الرسمية، ولذلك نشعر بمزيد من السعادة في تحقيق هذا الهدف».


الشيخة مي بنت محمد آل خليفة

وأعلنت أن مركز الشيخ إبراهيم أجرى اتفاقية مع المجلس العالمي للآثار، وهي مؤسسة ثقافية جاوز عمرها أكثر من 55 عاماً، وفي عام 2025 تحتفل بمرور 60 عاماً على إنشائها، وتسعى لتأسيس مركز للعناية بمواقع الآثار في الوطن العربي، وسوف يفتح الصندوق العالمي للآثار في العالم العربي مقراً يستضيفه مركز الشيخ إبراهيم بن محمد، وسيتولى الصندوق الإشراف على المشروعات التي تعنى بها هذه المنظمة.

جدير بالذكر أن المركز الذي تحول إلى مركز ثقافي خيري هو الأول من نوعه في البحرين، يقترب من توقيع اتفاقية مع «اليونيسكو».

وقالت الشيخة ميّ: «نحن نعتقد أن هذه الأنشطة والاتفاقيات مهمة لأن المحافظة على التراث والهوية هو ما يميّز الأوطان، وهو المقصد الأول، وهو ما نراه في رؤية (السعودية 2030) التي أطلقها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، حيث تكون الثقافة عموداً أساسياً للتنمية المستدامة ولتعزيز الثقافة النوعية».


الشيخة مي بنت محمد آل خليفة أثناء توقيع اتفاقية التعاون مع الهيئة الملكية لمحافظة العلا

عمرو دياب وإليسا ونانسي عجرم يطلقون أعمالاً جديدة

زخم غنائي عربي في موسم عيد الأضحى

القاهرة: محمود الرفاعي

يشهد موسم عيد الأضحى المبارك زخماً، في الأغنية العربية، بعدما أعلن عدد كبير من المطربين عن طرح أغنياتهم الجديدة خلال إجازته التي تشمل ألبومات غنائية وأغاني فردية.

من بين الأغنيات المنتظر طرحها خلال أيام عيد الأضحى المبارك، أغنية عمرو دياب الجديدة «خلص على قلبي»، التي يعود فيها للأغنيات الدرامية بعد فترة غياب طويل، وهي من كلمات محمد البوغة وألحان محمد يحيى وتوزيع وسام عبد المنعم، ومن المقرر أن تُطرح عبر منصة أنغامي.

وكشف الملحن محمد يحيى تفاصيل الأغنية لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً إن: «رحلة الأغنية انطلقت مع الشاعر محمد البوغة، الذي أرسل لي الكلمات وبعد انتهائي من تلحينها، رأيت أن دياب هو أفضل من يشدو بتلك الكلمات، خصوصاً أنها تميل للقالب الدرامي، وأرسلت له (ديمو) الأغنية عبر الهاتف، فتحمس لها كثيراً، وقرر على الفور تسجيلها لدى مهندس الصوت أمير محروس، لكي تكون أغنية العيد».

أما الفنانة نانسي عجرم، فقد أعلنت عن اقتحامها موسم أغنيات عيد الأضحى بأغنية مصرية من كلمات تامر حسين وألحان عزيز الشافعي وتوزيع توما، رافضة الكشف عن اسمها حتى تطرح، وتحدث تامر حسين عن كواليسها لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «سياق الأغنية الجديدة سريع يتماشى مع أجواء الصيف، مثلما اعتادت نانسي في هذا الوقت من كل عام، وسجلناها في بيروت وفق رغبة نانسي».

وستطرح الفنانة العراقية شذى حسون في أول أيام عيد الأضحى أغنيتها المصرية الجديدة «على ما أظن» ثاني أغنيات ألبومها المصري، وهي من كلمات إيهاب عبد العظيم، ألحان بهاء عبد الواحد، وتوزيع زووم.

كشفت شذى حسون تفاصيل الأغنية قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «خطة ألبومي المصري قائمة على طرح أغنية كل شهرين، ففي شهر مايو (أيار) الماضي، أطلقت الأغنية الأولى وهي (حلم عمري)، والثانية كان مقرراً طرحها في شهر يوليو (تموز) المقبل، لكني فضلت طرحها خلال عيد الأضحى، وهي من إنتاج شركة لايف ستايلز استوديو، وصوّرت في العاصمة اللبنانية بيروت بين منطقتي (مار مخايل)، و(المنصورية) مع المخرج زياد خوري على مدار يومين».

فيما يطرح الفنان المصري تامر عاشور كليب أغنيته الجديدة «اصحى للكلام» في أولى أيام عيد الأضحى المبارك، بعد أن أطلقها منذ ساعات على المنصات السمعية.

وكان الفنان اللبناني راغب علامة قد افتتح موسم عيد الأضحى بإطلاقه أغنية مصرية جديدة «في كتير حلوين» التي تعاون فيها لأول مرة مع الشاعر المصري عصام شعبان والملحن المصري عبده سليم، والموزع التونسي حمدي المهيري.

وكشف عصام شعبان مؤلف الأغنية عن كواليسها لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً إن: «التعاون مع راغب علامة، جاء بمحض الصدفة، إذ لم يكن لأي فرد دخل في إيصالها له، فقد استمع علامة للأغنية وأحبها للغاية، وقال إنها خطفت قلبه، وتواصل معنا، واتفقنا عليها، ومن ثمّ وزّعها مع الموزع التونسي حمدي المهيري، ومن حبه للأغنية قرر تصويرها بطريقة الفيديو كليب في دولة اليونان».

أما الفنانة اللبنانية إليسا، فسيكون لها نصيب كبير في أغنيات عيد الأضحى، إذ قررت إطلاق أغنيات ألبومها الجديد الذي يتضمن عشرات الأغنيات المصرية بجانب عدد من الأغنيات اللبنانية، وستكون الأغنية المصرية «بتمايل على beat» على رأس الأغنيات المقرر طرحها في عيد الأضحى، وهي من كلمات وألحان عزيز الشافعي، كما سيشهد الألبوم أيضاً أول تعاون بينها وبين الشاعر أيمن بهجت قمر، الذي كتب لها أغنيتين هما «العقد»، و«من النظرة الأولى» وهما من ألحان محمد يحيى.


الملحن محمد يحيى مع عمرو دياب في أثناء تسجيل أغنية «خلص على قلبي» (حساب يحيى على فيسبوك)


تامر حسين وتوما وعزيز الشافعي مع نانسي عجرم في أثناء تسجيلها ببيروت (حساب تامر على فيسبوك)

الأوبرا المصرية أكدت وجود اختلافات بين مشروعي الفنانين

«تحديث التراث الغنائي» يفجر خلافاً بين علي الحجار ومدحت صالح

القاهرة: داليا ماهر

بعد احتفاء وسائل إعلام مصرية، خلال الأسبوع، بمشروع «الأساتذة» الذي أعلن عنه الفنان مدحت صالح، في مؤتمر صحافي بدار الأوبرا المصرية، اتهم الفنان علي الحجار، زميله صالح، بالتصدي لمشروعه الذي يعلن عن رغبته في تقديمه منذ نحو 20 عاماً.

وقال الحجار، مساء الأحد، في حوار تلفزيوني، إنه كان دائم الحديث في جميع لقاءاته التلفزيونية عن مشروعه «100سنة غنا» لإحياء التراث الغنائي الموسيقي.

وأشار الحجار في البرنامج إلى أن مشروع «الأساتذة» الذي أعلن عنه الفنان المصري مدحت صالح، الأسبوع الماضي، خلال مؤتمر صحافي حضره رئيس دار الأوبرا المصرية الدكتور خالد داغر، فكرته ومشروعه الخاص الذي طالما حلم به وتمنى تفعليه على أرض الواقع، وليس مبادرة خاصة بالفنان مدحت صالح، حسبما أعلن بالمؤتمر.

وأكد الحجار خلال حديثه عن أحقيته في مشروع «الأساتذة» الغنائي، الذي يهدف إلى تحديث التراث الموسيقي من خلال إعادة صياغة أعمال كبار الموسيقيين والمطربين المصريين على غرار محمد فوزي وفريد الأطرش ومحمد عبد الوهاب ومحمد الموجي ورياض السنباطي وبليغ حمدي، بجانب إعادة صياغة ألحان كبار الملحنين العرب ومن بينهم الرحابنة، وطلال مداح.

من جانبه أصدر الدكتور خالد داغر رئيس دار الأوبرا المصرية، بياناً صحافياً رداً على تصريحات الحجار، قال فيه: «تابعت حالة الجدل الإعلامي التي أثارها الفنان علي الحجار عقب الإعلان عن تقديم دار الأوبرا المصرية حفل (الأساتذة) للفنان مدحت صالح، حيث تحرص دار الأوبرا على ألا تكون طرفاً في خلاف أو نزاع مع أي من رموز الفن المصري».

وأضاف أن دار الأوبرا المصرية بكافة مسارحها هي البيت الكبير الذي يحتضن الأفكار كافة والمشروعات الفنية والموسيقية والغنائية لنجوم الأغنية المصرية والعربية أيضاً.

وأكد داغر في بيانه أن مشروع الفنان مدحت صالح الذي يحمل اسم «الأساتذة ومدحت صالح»، هو حدث فني يختلف جملة وتفصيلاً وشكلاً ومضموناً عن مشروع الفنان علي الحجار «100 سنة غناء»، حيث سيقدم الفنان مدحت صالح مجموعة من الأغاني المختارة لأشهر قامات التلحين والموسيقى في مصر والعالم العربي، بينما يتناول مشروع الفنان علي الحجار مسيرة الأغنية المصرية على مدار مائة عام، راصداً فتراتها الزمنية المختلفة وتطورها.

وأشار داغر إلى أن التراث الموسيقي ملك للإنسانية لا لشخص بعينه، ومن حق الجميع الاحتفاء به وإعادة تقديمه للجمهور في أطر فنية مختلفة، إيماناً بالدور الفني والثقافي والوطني في دعم الهوية المصرية والموروث الثقافي والتعاون مع جميع الفنانين والمبدعين من كافة الأجيال، ممن يقدمون التراث الغنائي الأصيل بصور مختلفة بهدف ترسيخ مفاهيم الفن الراقي دون احتكار أو تمييز.

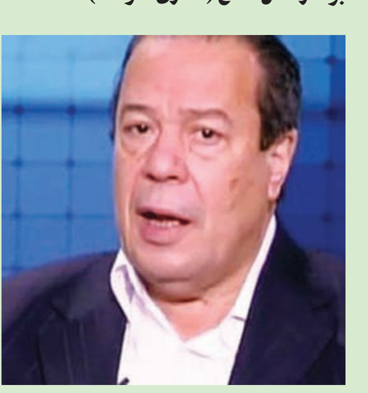
ومن المقرر إقامة حفل لمدحت صالح في السابع من يوليو (تموز) المقبل، ضمن مشروعه الجديد «الأساتذة»، حيث سيغني من ألحان محمد فوزي، ومحمد عبد الوهاب، وفريد الأطرش، وبليغ حمدي، بتوزيعات جديدة، أكد صالح أنها ستشبع، وتعجب الجمهور.



الفنان المصري علي الحجار (فيسبوك)




بوستر حفل صالح (الشرق الأوسط)


الملحن المصري ونقيب الموسيقيين منير الوسيمي (فيسبوك)

بعد احتفاء وسائل إعلام مصرية بمشروع «الأساتذة» الذي أعلن عنه الفنان مدحت صالح، اتهم الفنان علي الحجار زميله صالح، بالتصدي لمشروعه الذي يعلن عن رغبته في تقديمه

وقال صالح في المؤتمر الصحافي الذي عقدته الأوبرا المصرية الأسبوع الماضي: «إن المشروع الجديد الذي تحمست له الأوبرا يطمح إلى إعادة توزيع ألحان الرموز الموسيقية المصرية والعربية، بشكل جذاب، لمواكبة التطور الحالي»، وشدد على أنه لن يجري المساس بالبناء الأساسي للحن أي أغنية وقوامها الأساسي.

ودعا صالح صاحب فكرة المشروع جميع زملائه من المطربين للمشاركة في مبادرته، تاركاً لهم حرية اختيار ما يريدونه من الألحان المميزة التي يحبونها من الأعمال القديمة، خصوصاً التي تعتمد على التخت الشرقي، واستبدالها ووضع توزيعات أوركسترالية جديدة مع آلات حديثة تواكب العصر وتجذب الجمهور.

وأشار صالح إلى عدم اكتفاء المشروع بالأعمال المصرية، حيث سوف تجري إعادة صياغة ألحان كبار الملحنين العرب ومن بينهم الرحبانية من لبنان، وطلال مداح، وسراج عمر من السعودية، وعبد الحميد السيد من الكويت، بجانب الملحنين المصريين على غرار محمد عبد الوهاب، فريد الأطرش، كمال الطويل، محمد الموجي، رياض السنباطى، محمد فوزي، بليغ حمدي، وغيرهم من خلال عدد من الموزعين، منهم أحمد مصطفى، أحمد الموجي، أسامة كمال عن طريق تكوين متناغم بين الآلات الموسيقية المختلفة.

ويرى الملحن المصري منير الوسيمي، أن النهل من التراث الموسيقي متاحٌ للجميع بشرط سقوط ملكية هذه الأعمال عن أصحابها الأصليين من كتاب وملحنين ومطربين.

وأضاف الوسيمي لـ«الشرق الأوسط»، أن المشروع يعود للحجار وهو من وجه إليه من قبل.

وأشار الوسيمي إلى أن القضية شائكة رغم أحقية كل منهما في المشروع، لكن يجب احتواء الأزمة بحيادية ومشاركة الحجار وصالح بالمشروع الغنائي، حسب ما يرغب كل منهما.

ويطمح الوسيمي إلى تعديل المبادرة، وأن تنسب إلى كليهما بعيداً عن مقولة من الأول ومن الثاني، ومن صاحب المشروع الأصلي، وكذلك مشاركة فنانين آخرين مثل الفنان محمد ثروت والفنان محمد الحلو ومحبي الغناء الطربي الأصيل.

بكر عويضة

عيدكم آمن... رغم كل آلامكم

اليوم هو أول الأيام الأربعة التي تتوج انتهاء مناسك فريضة الحج إلى البيت العتيق، بيت الله الحرام، بعدما أتى لتأديتها مسلمون ومسلمات من كل فج عميق. أحد مرامي يوم عيد الأضحى، يتمثل في الاحتفاء والابتهاج بذكرى التضحية والفداء، إذ هبّ خليلُ الرحمن، أبو الأنبياء، إبراهيم (عليه الصلاة والسلام)، مستعداً لتنفيذ رؤيا الأمر الإلهي، بتقديم ولده إسماعيل قرباناً للخالق. قُبيل لحظة إعمال السكين، أفتُدي الولدُ المطيعُ أباً استجاب لأمر ربّ العالمين، فأطاع بذلك الله عز وجل. ألم يُقل، قياساً على هذا الموقف المتجاوز في هيبته كل ما عداه من مواقف تضحية وافتداء، إن طاعة الأبوين في مرضاة الله، هي طاعة لله ذاته؟ بلى.

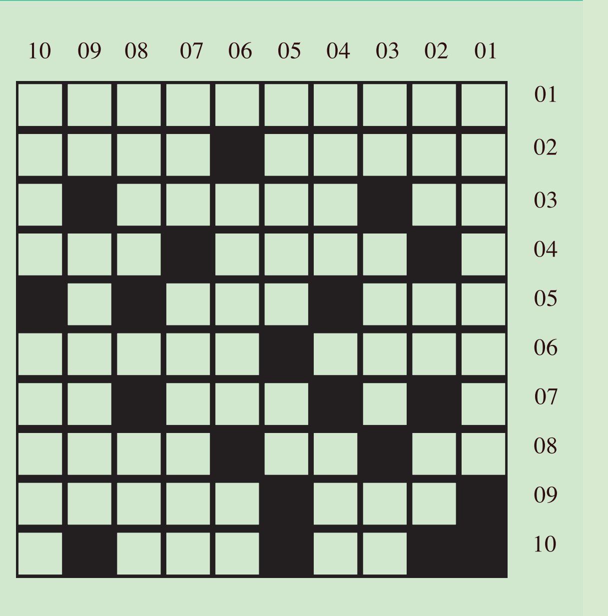
طاعة الابن لأبيه، وطاعتهما معاً لخالق الناس أجمعين، إنفاذاً لأمره الذي أراده ابتلاءً لكلٍ منهما، أسكنت قلبيهما الأمن والطمأنينة، فكان الافتداء آية من آيات سميع عليم، تبشّر بتقبل الطاعة، وبالتالي مكافأتها فوراً. من منطلق القياس، ربما يمكن القول إن احتفالات المسلمين في كل أنحاء العالم بعيد الأضحى تستحق أن تتم في أجواء أمنٍ، رغم كل آلام ومآسي الحروب التي تعصف بهم، تلك التي تدور في بلدانهم، أو من حولهم. مدافع تطلق قذائفها بلا تفريق بين مواقع عسكرية، وبشر مدنيين. طائرات تقصف حممها فتزهق أرواح أجيال من مختلف الشرائح. قتلى، ومشردون، جرحى ومُهَجَرون، ليس من ذنب جنوه سوى أنهم في أوطانهم مطاردون. رغم ذلك، أيجوز أن يُقال لهم ولهن: عيدكم آمن؟

نعم. تفسير ذلك يعيد إلى معنى عيد الأضحى ذاته. ضمن منطق القياس المشار إليه قبل أسطر، ربما يصح القول إن آلام معاناة المسلمين والمسلمات بين ضحايا جبهات الحروب المشتعلة؛ من أوكرانيا (مليون ونصف المليون مسلم) إلى السودان، ثم من فلسطين إلى حيثما شئتم في جهات الأرض الأربع، أو القارات الخمس، تلك آلام تشكل بعض ابتلاء لن يذهب سُدى، رغم فداحة أثمان تُدفع من قِبل أناس أبرياء قُيض لهن، الفتيات منهن والزوجات والأمهات، ولهم، الأولاد منهم والآباء والأجداد، أن يوجدوا في مواقع تشهد دفع الله الناسَ بعضهم ببعض. لذا، لعل من الصحيح أيضاً ترجيح كفة التمني أن يسود السلام في ديارهم، وأن يحل الأمان بينهم، وإذا تعذر أن يتم ذلك في هذا العيد، ففي المقبل من أعياد أعوام مقبلة.

بالتأكيد، هناك كثير من ديار العالم الإسلامي تنعم بالأمن والسلام، وقد وقاها الله شرور الحروب ومآسي الخراب، بل وحباها بأسباب ازدهار اقتصادي، ورفاه اجتماعي، تعم خيراتهما على مختلف فئات المجتمع. في مقدم تلك الديار، تقف المملكة العربية السعودية، مهد رسالة الإسلام، وبلد الحرمين الشريفين، التي يبذل قادتها، بدءاً بالملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، ثم على مختلف المستويات، كل جهد يستطيعون لأجل تأمين أداء ضيوف الرحمن مناسكهم بيسر وعلى أفضل وجه ممكن. وإضافة إلى القيام بواجبات مسؤولياتها الدينية خير قيام، تتجلى السعودية باعتبارها إحدى أهم دول العالم التي تشهد معدلات نمو اقتصادي تلفت الأنظار، وتغييرات على الصعيد الاجتماعي تحظى بإعجاب وتقدير المتابعين في كبريات دول العالم الصناعي المتقدم.

ما حققته المملكة العربية السعودية طوال مسيرتها، وما أنجزته خلال السنوات العشر الماضية، تعزيز لدورها العربي البارز، ثم لحضورها العالمي، وفي الحالتين يستفيد العالم الإسلامي ككل، باعتبار أن كل تقدم يُنجَز على أرض الحرمين سوف ينعكس إيجابياً على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. لهؤلاء أجمعين؛ وجب القول: دامت أعيادكم أعيادَ أمن وسلام.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 كاتبة وأديبة سورية
02 نهر افريقي - رائحة طيبة
03 من الاطراف «معكوسة» - مدينة امريكية
04 صمام - من الابجدية
05 في الوجه - مفرد سيوف
06 علم مؤنث «معكوسة» - كائن حي
07 خاصتنا «معكوسة» - جواب
08 خاصتي - حرف نصب - دعا
09 ولاية امريكية «معكوسة» - يدعو «معكوسة»
10 سأم - متشابهات

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 ضد يدوي - خاصتي «معكوسة» - عملة آسيوية
03 نظير «معكوسة» - صوت الجرس - بحر
04 لعبة «معكوسة» - رجاء
05 من الانبياء - حرف نصب
06 عقائد وملل - للمناداه
07 ابن نوح - دولة اوروبية
08 رجل خبيث - متشابهات
09 للتفسير - دولة عربية
10 نبات عشبي - نقرض

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	س	ا	ل	ز	ب	و	ر	غ	■	ا
02	ا	ل	ا	ر	د	ن	■	م	ا	ل
03	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
04	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
05	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
06	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
07	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
08	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
09	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
10	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

عرب و عجم



محمد الشناوي

• محمد الشناوي، سفير مصر لدى المجر، استقبلته رئيسة المجر كاتالين نوفاك، التي أكدت على حرصها على تعزيز العلاقات والروابط مع الدول العربية، خاصة مع ما يجمع الجانبين من علاقات تاريخية وقيم ومبادئ وتفاهم مشترك، كما استعرضت أهم تطورات الموقف المجري إزاء القضايا الإقليمية، بما في ذلك الأزمة الأوكرانية والقضية الفلسطينية، وقضايا الهجرة غير الشرعية واللاجئين والطاقة، وشددت على أهمية تعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية بين المجر والدول العربية، مؤكدة تطلعها لزيارة مصر.

ني روتشي

• ني روتشي، سفير الصين لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس وزير الأشغال المهندس إبراهيم بن حسن الحواج، بمكتبه، حيث أشاد الوزير بعمق علاقات التعاون وما يشهده التعاون الثنائي من تطور ونمو على المستويات كافة، وخاصة في مجال البنية التحتية وتبادل الخبرات والتجارب في هذا المجال، منوهاً بما يبذله السفير من جهود طيبة لتطوير وتنمية أواصر العلاقات بين البلدين. فيما أشاد السفير بمتانة العلاقات الثنائية، معرباً عن تقديره للجهود التي تقوم بها وزارة الأشغال في مجال البنية التحتية.

• مارك برايسون، سفير بريطانيا في بغداد، التقى أول من أمس برئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم، بمناسبة قرب انتهاء عمله في العراق، ولبحث العلاقات الثنائية والإصلاح الاقتصادي ومكانة العراق في المنظومة العربية والإقليمية والدولية ومستقبل المشاريع الواعدة في العراق، مثمناً الدور الذي لعبه السفير خلال رئاسته بعثة بلاده في العراق، وأكد رئيس التيار أن العراق مقبل على مرحلة من الاستقرار الدائم، إذا تحمل الجميع مسؤولياتهم تجاه هذه الانتقالة. موضحاً أن «دعم العراق واستقراره يساعد على دعم أمن واستقرار المنطقة والعالم».

عبد الرحيم مزيان

• عبد الرحيم مزيان، سفير المغرب لدى فلسطين، استقبل أول من أمس، في مكتبه بمدينة رام الله، الطبيب الفلسطيني نائل اللحام، المختص بجراحة قلب الأطفال، وقدّم السفير الشكر للطبيب على جهوده في إجراء 19 عملية قلب لأطفال المغرب الشهر الماضي. وأضاف السفير أن ما قام به كان له وقع عظيم وكبير، لما يمثل من لمسة إنسانية كبيرة، كان لها بالغ الأثر على الشعب المغربي المحب لفلسطين. بدوره، أكد «اللحام» على تكراره تلك المبادرة في المستقبل القريب.



كونستانتين جغينطي

• كونستانتين جغينطي، سفير جمهورية جورجيا لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس نائب وزير الخارجية الكويتي الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، في ديوان عام الوزارة، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى الكويت، حيث تم التطرق خلال اللقاء إلى العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها. وأشاد نائب الوزير خلال اللقاء بدور السفير وإسهاماته التي قدمها في تطوير العلاقات الكويتية - الجورجية، متمنياً له كل التوفيق والسداد في حياته المهنية المقبلة.

جيسيكا سفاردستروم

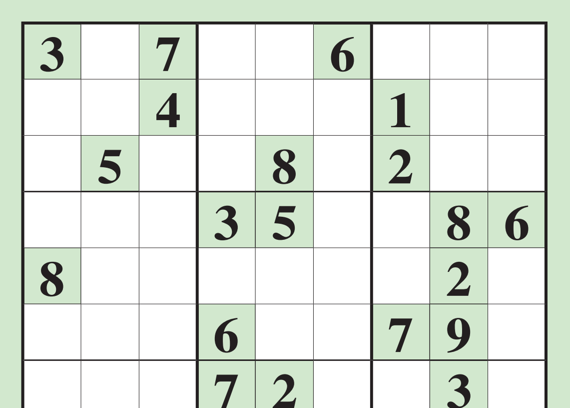
• جيسيكا سفاردستروم، سفيرة السويد لدى العراق، التقت أول من أمس وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، في مقر الوزارة ببغداد، وجرى خلال اللقاء بحث التعاون المشترك وسبل تعزيز وتوطيد العلاقات بين البلدين، وبحث اللقاء أوضاع النازحين الموجودين في مخيمات النزوح وخارجها، فضلاً عن مناقشة أوضاع العراقيين في دولة السويد. بدورها، أشادت السفيرة بالجهود الكبيرة التي تبذلها الوزارة في ملف الهجرة الخارجية، مؤكدة في الوقت نفسه دعمها للوزارة والعمل على تقديم المشاريع للراغبين بالعودة إلى أرض الوطن.

• غوتشا بواتشيدزه، سفير دولة روسيا الاتحادية لدى دولة فلسطين، التقى أول من أمس بوزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، في مقر الوزارة بمدينة رام الله، وتناول الحديث عدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وأطلع «المالكي» السفير على آخر المستجدات في الساحة السياسية الفلسطينية، والأوضاع على الأرض، وطبيعة الإجراءات الإسرائيلية التعسفية وعدوان المستوطنين تجاه المواطنين الفلسطينيين. بدوره، أطلع السفير الروسي الوزير على آخر المستجدات الحاصلة في الساحة الروسية.

مارك ترنتسو

• مارك ترنتسو، سفير مملكة بلجيكا لدى مملكة البحرين غير المقيم، استقبله أول من أمس، عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، بمناسبة انتهاء فترة عمله، حيث أشاد الوزير بالجهود الطيبة التي بذلها السفير لتنمية علاقات الصداقة بين البلدين الصديقين، والارتقاء بها إلى مستويات أرحب، ما أسهم في تعزيز التعاون الثنائي وتحقيق المصالح والأهداف المشتركة. من جانبه، عبر السفير عن تقديره للوزير ولكافة المسؤولين في المملكة على ما لقيه من دعم ومساندة خلال فترة عمله.

سودوكو



3		7			6			
		4				1		
	5			8		2		
			3	5			8	6
8							2	
			6			7	9	
			7	2			3	
								8
6					1			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	8	1	3	9	2	6	4	5
2	3	5	8	4	6	9	1	7
4	6	9	1	5	7	8	2	3
3	9	7	5	2	4	1	8	6
5	4	8	6	1	3	2	7	9
1	2	6	9	7	8	3	5	4
6	5	2	7	3	1	4	9	8
8	7	4	2	6	9	5	3	1
9	1	3	4	8	5	7	6	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

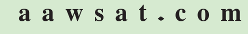
London - Wednesday - 28 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16283

الأربعاء 10 ذو الحجة 1444 - 28 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16283

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى







سمير عطاالله

الانكشاريون

في السنوات الأخيرة من الإمبراطورية العثمانية تحوّل الجيش القويّ الذي طوّع العالم إلى فرق متمردة، تسطو على أموال الناس، وتنتهكُ حرمات البيوت. وكان الحل الأخير أمام السلطان إنهاء التمرد والمتمردين مرةً واحدةً. طاردهم الجيش السلطاني في الأزقةِ والشوارع فسجنَ من سجن، وقتلَ من قُتِلَ، وذهب اسم «الانكشارية»، أو المرتزقة مثلاً، في تاريخ الانفلات والهزيمة.

لم يكن الانكشاريون أول فصلٍ في تاريخ الحروب الملوثة ولا الأخير طبعاً. تكفي كلمة «مرتزق» لوصف هذا النوع من الجيوش الرديفة، أو لتوصيف مهامهم القائمة على انعدام أي مستوى أخلاقيّ أو إنساني. إنهم يقاولون في القتل. مأجورون يخضعون لقاعدة واحدة هي الإيجار. ليست لعقد القتل المأجور، أي شروط معقدة. ثمنان: واحدٌ للقتل، وواحدٌ للموت. الجنسية والهوية والمعتقد، أمور لا أهمية لها. قد يكون المرتزق روسيّاً يحمل اسم يفغيني بريغوجين مثلاً، أو أميركيّاً يحمل اسم «بلاك ووتر»، والأخيرة تقاضت 21 مليون دولار لحماية موفد جورج بوش إلى بغداد بول بريمر.

ويحرصُ المشتغلون في تجارة الموت على مظهر كريهٍ عمداً من أجل إخافةِ المكلفين بإخافته. ومن ثم يظهرون القماءة نفسها لإخافة مشغلهم كي لا يخل بالعقد. ليس هناك من حرب بشعة وحرب جميلة. لكن وجّها له «بلاك ووتر»، والأخيرة تقاضت 21 مليون دولار لحماية موفد جورج بوش، معالم يفغيني بريغوجين يتحول إلى ميزة كبرى في المواجهات. ويصبح رمزاً تلقائياً للرعب. ويقف يفغيني أمام المصورين متخذاً أمائر مفزعة، مرتدياً بزّة مستهلكة غير مرتبة تشديداً منه على رفض كل حرص إنساني في المواجهة. الفرق بين الحرب النظامية وحرب المرتزقة أن الأولى تلزم الحدود الدنيا من الأصول البشرية. الثانية، لا حدود لشيء. لذلك شعر العالم بالارتياح وهو يرى يفغيني ينصاع لضغوط لا تعرف ما هي، سميت الوساطة البيلاروسية. كانت يفغيني من أقرب الناس إلى الزعيم الروسي، وفجأة انقلب عليه مع أنه كان سبب ثروته التي لا حدود لها. لم يترك يفغيني تجارة إلا وخاضها من بيع النقانق وإلى بيع الرؤوس، وقد انقلب على صديقه الكبير من دون أي حرج أو تردد وكاد يشعل حرباً أهلية مريعة لولا تنازل ما من صاحب الكرملين. ولا يزال المشهد مخيفاً. إنه عالم هش يهدده كبير المرتزقة بعود ثقاب.



أديل ليم منتجة وكاتبة سيناريو ماليزية أميركية تصل إلى العرض الأول لفيلم «جوي رايد» في لوس أنجليس (أ.ب)

مشاري الذايدي

الحج روح الواجب السعودي

الحج بالنسبة للدولة السعودية، واجب إسلامي معنوي يقع على عاتق القيادة السعودية وشعبها، في المقام الأول قبل أي اعتبار تاريخي.

واجب قديم، منذ أن حج الإمام سعود الكبير بالناس في عهد الدولة السعودية الأولى.

حج الإمام سعود بن عبد العزيز أولى حجاته بالناس عام 1801م حين كان ولياً لعهد أبيه الإمام عبد العزيز بن محمد.

واليوم في موسم حج 2023 أي بعد قرنين و22 عاماً ونيابة عن والده الملك سلمان، خادم الحرمين الشريفين، وصل الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، إلى منى ليشرف شخصياً على سير أمور الحج وحالة الحجيج.

إنه واجب سعودي قديم وتليد، حقق فيه السعوديون مأثرتهم الكبرى في العالم الإسلامي، وهي القضاء على الفوضى والخوف اللذين كانت تتعرض لهما قوافل الحجيج سواء في طرقها المتعددة صوب البيت العتيق أو صوب المدينة النبوية، أو وهم في المشاعر نفسها، عرفات ومنى ومزدلفة، سواء من قطّاع الطريق من البادية، أو من بعض حكام مكة والمدينة... تخيل ذلك؟!

الشواهد عبر التاريخ كثيرة جداً، على هذه الحال المزرية، لدرجة أن بعض علماء الأندلس والمغرب في أزمان معينة أفتوا بسقوط فريضة الحج عن مواطنيهم بسبب انعدام الأمن في طرق الحج وفي مكة نفسها.

كل عارف للتاريخ القريب ومتذوق لشعر أمير الشعراء أحمد شوقي، يعرف قصيدته الشاكية الباكية التي كتبها بدموعه سنة 1904 بعد المصائب والتعديات الأمنية من قبل السلطات الحاكمة حينذاك على زوار بيت الله.

قال شوقي شاكيا للسلطان العثماني... لكن دون فائدة:

ضَجَّ الحِجازُ وَضَجَّ البَيتُ وَالحَرَم
وَاِستَصرَخَت رَبَّها في مَكَّة الأُمَم
قَد مَسَّها في حِماكَ الضُرُّ فَاِقضِ لَها
خَليفَةَ اللَهِ أَنتَ السَيِّدُ الحَكَمُ
أُهينَ فيها ضُيوفُ اللَهِ وَاِضطُهِدوا
إِن أَنتَ لَم تَنتَقِم فَاللَهُ مُنتَقِمُ
أَفي الضُحى وَعُيونُ الجُندِ ناظِرَة
تُسبى النِساءُ وَيُؤذى الأَهلُ وَالحَشَمُ؟!
وَيُسفَكُ الدَمُ في أَرضٍ مُقَدَّسَة
وَتُستَباحُ بِها الأَعراضُ وَالحُرَم؟!

كان توفير الأمن والسكينة هو المعيار الأول لنجاح الحاكم المسؤول عن مكة والمدينة بالنسبة للعالم الإسلامي، ثم تأتي بقية الأمور، مثل الصحة والغذاء والسقاية والرفادة، إلخ.

حين استكمل الملك المؤسس عبد العزيز عقد المملكة السعودية بالحجاز كانت هذه الهواجس هي الأولوية لديه، وكان يشرف بنفسه على موسم الحج آتياً من عاصمته الرياض في قلب نجد، إما على ظهور الإبل أو على السيارات لاحقاً في طرق صحراوية متعبة تستغرق أياماً على السيارات.

لن نتحدث عن كيف صار الحج وخدماته اليوم. الكل يرى... حديثنا هو عن «روح الواجب» السعودي تجاه هذه الحالة الإسلامية العليا.

اكتشاف لوحة جدارية تعود إلى ألفي عام في بومبي

لندن: «الشرق الأوسط»

تم العثور خلال عمليات تنقيب على جدران منزل قديم في المدينة الرومانية الشهيرة «بومبي» التي دمرها ثوران بركان فيزوف عام 79، لوحة جدارية تمثّل إلى حدٍ كبير البيتزا، على ما أعلنت الثلاثاء إدارة الموقع القريب من مدينة نابولي في جنوب إيطاليا، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت قد غمرت الحمم البركانية مدينة بومبي الأثرية فأصبحت مدفونة تحت الرماد. وأوضحت إدارة الموقع المدرج على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، أن «ما يظهر في لوحة بومبي التي تعود إلى نحو ألفَي عام يبدو وكأنه بيتزا، لكن من الواضح أنه ليس كذلك، لأنها تفتقر إلى بعض مكوناتها الأساسية كالطماطم والموتزاريلا».

فـ«البيتزا» الدائرية الشكل الظاهرة في اللوحة الجدارية تحوي فواكه (رمّانة وما يبدو أنه تمرة)، وتوابل ممثلة بنقاط من اللونين الأصفر والأمغر.

وقال المدير العام لموقع بومبي الأثري الألماني غابرييل زوكتريغل إن «من المستحيل عدم التفكير في البيتزا، التي كانت في بدايتها طبقاً (فقيراً) في جنوب إيطاليا قبل أن تغزو العالم وتقدّم في المطاعم الفاخرة». ووضعت «البيتزا» على صينية فضية أنيقة ويحيط بها كوب نبيذ أحمر وإكليل من الأربوتوس الأصفر، إضافة إلى رمّان وتمر.

وشرح علماء الآثار أن هذا النوع من اللوحات الذي كان يُعرف في العصور القديمة باسم «زينيا» اليوناني، مستوحى من «هدايا الضيافة» التي كانت تُقدّم للضيوف بموجب تقليد يوناني يعود إلى الحقبة الممتدة من القرن الثالث إلى القرن الأول قبل الميلاد.

واكتُشفت اللوحة الجدارية في ردهة منزل مجاور لمخبز، في منطقة سبق أن شهدت أعمال تنقيب بين عامَي 1888 و1891 قبل أن تعاوَد في يناير (كانون الثاني) الماضي.



لوحة بومبي التي تعود إلى نحو ألفي عام (أ.ف.ب)

تدمير أكثر من 4,1 مليون هكتار من الغابات الاستوائية في 2022

لندن: «الشرق الأوسط»

في ظل دمار كبير لحق بأنظمة بيئية بدائية لاستخدامها من أجل الزراعة وتربية المواشي، فَقَد كوكب الأرض عام 2022 مساحة من الغابات الاستوائية البكر تعادل مساحة سويسرا أو هولندا، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويذكر أن هذا الفقدان يعادل ما يوازي مساحة ملعب كرة قدم من الأشجار الاستوائية المقطوعة أو المحروقة كل خمس ثوانٍ، ليلاً أو نهاراً خلال العام الماضي، في ازدياد بنسبة 10 في المائة مقارنة بعام 2021، بحسب خلاصات نشرها معهد الموارد العالمية (WRI) ومقره واشنطن.

وسجلت منصته المتخصصة في مراقبة إزالة الغابات عبر الأقمار الصناعية، «غلوبال فورست ووتش» (Global Forest Watch (GFW، في عام 2022 تدمير أكثر من 4,1 مليون هكتار من الغابات الأولية الاستوائية، وهي مساحات طبيعية بالغة الأهمية للتنوع البيولوجي على كوكب الأرض ولتخزين الكربون.

وأكثر البلدان تضرراً في هذا المجال هي البرازيل، حيث تمثل المنطقة المدمرة 43 في المائة من الخسائر العالمية على هذا الصعيد، وتليها جمهورية الكونغو الديمقراطية (13 في المائة) وبوليفيا (9 في المائة).

وقالت مديرة منصة «غلوبال فورست ووتش» ميكايلا فيس، خلال مؤتمر صحافي: «نحن نفقد واحدة من أكثر أدواتنا فاعلية لمكافحة تغير المناخ وحماية التنوع البيولوجي ودعم صحة وسبل عيش الملايين من الناس».

وبالتالي، أطلقت الغابات الاستوائية الأولية التي دُمّرت في عام 2022 نحو 2,7 مليار طن من ثاني أكسيد الكربون، ما يعادل الانبعاثات السنوية للهند، الدولة الأكثر تعداداً للسكان في العالم، وفق معهد الموارد العالمي الذي أشرف على هذا التقرير.

ويستمر تالياً تدمير الغابات بصورة متسارعة، رغم الالتزامات التي قُطعت في قمة «كوب 26» في غلاسكو عام 2021 من قادة العالم الرئيسيين.

وأشارت فيس إلى أنه «منذ مطلع قرننا، نشهد نزيفاً في بعض أهم الأنظمة البيئية للغابات على هذا الكوكب، على الرغم من سنوات من الجهود لعكس هذا الاتجاه».

على مستوى الكوكب، امتص الغطاء النباتي والتربة وحدهما ما يقرب من 30 في المائة من انبعاثات الكربون منذ عام 1960، لكن هذه الانبعاثات زادت بمقدار النصف.

«أمازون» تشتكي فرنسا لرفعها الضريبة على توصيل الكتب



أحد مراكز الخزن (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أمازون» نيتها التقدم بشكوى إلى مجلس الدولة في فرنسا بعد قرار رفع الضريبة على توصيل الكتب إلى البيوت. وكان قرار وزاري صدر في نيسان (أبريل) الماضي برفع ضريبة التوصيل بهدف تشجيع القراء على العودة لارتياد المكتبات بدل اقتناء الكتب عبر الشركة العالمية العملاقة للتجارة بالمراسلة.

وأعلن الفرع الفرنسي لـ«أمازون»، أمس، تمرده على قرار الحكومة الذي سيبدأ العمل به اعتباراً من الخريف المقبل. وحدد القرار مبلغ 3 يوروات ضريبة على كل طلبية تقل عن 35 يورو. وهي خطوة تشكل «تمادياً في استخدام النفوذ»، حسبما ورد في بيان الشركة.

الضريبة الجديدة تأتي تنفيذاً لقانون صدر في فرنسا أواخر 2021 لتنظيم «اقتصاد الكتب». وكان الهدف منه حثّ المواطنين على زيارة المكتبات واقتناء الكتب منها مباشرة لتوفير مبلغ التوصيل إلى البيوت. لكن فريديريك دوفال، المدير العام للفرع الفرنسي من «أمازون»، وصف القرار بأنه «يخالف حقوق ومصالح المستهلكين». وهو «سيعاقب القراء والمؤلفين وفعل المطالعة بشكل عام، ويسدد ضربة قاسية لميزانية المواطن الفرنسي ويحد من وصوله إلى الكتب».

جاء في بيان الشركة أن العرض عبر الشبكة الإلكترونية يتكامل مع العرض في المكتبات. كما أن كتاباً من كل كتابين يباع عبر «أمازون» يتوجه إلى عناوين في الريف والقرى الصغيرة التي لا تتوفر في أغلبها دكاكين لبيع الكتب. وعززت الشركة موقفها بالرأي الصادر عن المفوضية الأوروبية، مطلع العام الحالي. إذ من غير المفهوم ربط الضريبة الجديدة بالهدف المعلن، وهو دعم شبكة متينة من المكتبات وتنويع العرض المتاح من المواد التحريرية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية